

مكتبة المقرري الصغيرة : ١

مخارج النخل

لتنقي الدين أحمد بن علي المقرري

الطبعة الأولى

مخارج النخل

مدرسة التاريخ والادب بجامعة فاروق الأول

الناشر

مكتبة الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة

القاهرة

طبعة الأولى سنة ١٩٦٥ م

١٩٦٥ - ١٩٦٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

١

تقى الدين أحمد بن على القرزى مؤرخ من كبار مؤرخي مصر الإسلامية، بل هو زعيمهم دون منازع؛ كان قصباً ومحدثاً، وتولى منصب الحسبة في القاهرة غير مرة، ثم فرغ لعلم التاريخ، واستقر في بيته يؤلف فيه، فأتى به إنتاجاً خصباً.

وقد جرى الشك أن يؤرخ الناشر — في مقدمته — لصاحب الكتاب، غير أنني سأخرج هنا عن هذا التقليد مؤقتاً، وذلك لأنني اعتزمت القيام بنشر وتحقيق كتب القرزى الصغيرة — الواحد بعد الآخر — في مجموعة موحدة أسميتها: "مكتبة القرزى الصغيرة"، وهذا هو الكتاب الأول من هذه المجموعة.

وقد لاحظت أن ترجمة القرزى — في كتب التراجم المختلفة — قصيرة ناقصة، وفي يقيني أن الترجمة الصحيحة الوافية لأي مؤلف لا يمكن أن تكتب إلا بعد نشر كل مؤلفاته، لأن هذه المؤلفات تحتوي بين دفتيها صوراً كثيرة من حياة المؤلف وثقافته وتجاريبه... إلخ... لهذا رأيت أن أرجئ الترجمة للقرزى إلى مقدمة آخر كتاب أنشره في هذه المجموعة.

٢

وكتب القرزى نوعان: كتب موسوعية كبيرة، كثيرة الأجزاء،

وكتب أو كتيبات صغيرة . أما كتبه الكبيرة فمنها ما عني فيه بالتاريخ الإسلامي بوجاه عام : ككتاب إمتاع الأسماع ، أو كتاب الخبر عن البشر ؛ وأكثرها ما عني فيه بتاريخ مصر الإسلامية : ككتاب عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة القسطنطينية ، وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .. إلخ ومنها أيضاً ما عني فيه بالتراجم خاصة : ككتاب المغني الكبير ، أو كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة .

ولهذه الكتب أهمية خاصة ، لأن المقرئ يرى نقل فيما عن كتب كثيرة أخرى فقدت ولم تصل إلينا نسخ منها ، أو عن كتب أخرى ما زالت مخطوطة ، وهو إلى هذا كله مؤرخ ثقة يمتاز بالدقة فيما يروي ، والعناية بما يكتب . أما كتب المقرئ الصغيرة فهي — في رأيي — ذات أهمية خاصة ، ويمكننا أن نصفها إلى ثلاثة أصناف :

أ - صنف عني فيه المقرئ بمناقشة بعض نواحي التاريخ الإسلامي الخاصة : ككتاب النزاع والنخاسم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، وكتاب ذكر ما ورد في بيان الكعبة العظيمة ، وكتاب الضوء الساري في معرفة أخبار تميم الداري ... إلخ .

ب - وصنف عني فيه المقرئ يذكر عرض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي : ككتاب الإلهام بأخبار من بآرض الحبشة من الإسلام ، وكتاب الطرف القريبة من أخبار محضرموت العجبية . (وقد ألف هذين الكتابين في أثناء مجاورته في مكة) ، وكتاب تراجم ملوك الغرب ... إلخ .

ج - وصنف عني فيه المقرئ بالتاريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي عامة ، أو في مصر الإسلامية خاصة : ككتاب المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية ، وكتاب إزالة التعب والعناء في معرفة حل الغناء ، وكتاب شذور العقود في ذكر النقود ، وكتاب المسكيات والموازن الشرعية ، وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة^(١) (وقد أرنخ فيه للمجاعات التي أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى أيامه) ، وكتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ... إلخ ... إلخ .

وكتب هذا الصنف الثالث أهم كتب المقرئ جميعاً وأكثرها قيمة ، وأطرفها موضوعاً ، لأنه عالج فيها موضوعات ، قلما عالجها غيره من المؤرخين الإسلاميين ، ويعد فيها قليلاً عن تاريخ الخلفاء والملوك والباطنين والأمرء ، وعني فيها قليلاً بالشعب ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية . ونحن نلاحظ أن المقرئ في هذا الصنف من الكتب لم يكن مؤرخاً راوياً فحسب ، بل هو مؤرخ إنشائي أيضاً ، جريء فذائق — أحياناً — الحوادث ، وأدلى بآرائه الخاصة ، وحال الأسباب ، وذكر العلاج .

ومعلوماته في هذه الكتيبات وثيقة أكيدة ، لأنه ولي منصب الحسبة غير مرة — كما ذكرنا — ولم يكن للحسب — كما نعلم — من عمل غير الإشراف على شؤون الشعب الاجتماعية والاقتصادية .

(١) نشره الناشر بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وطبعته للمرة الأولى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٠ م .

من هذا الصنف الأخير كتيب صغير لا يعرف عنه الكثيرون شيئاً ،
وعنوانه : "نحل عبر النحل" ، وهو كتاب صغير لطيف طريف يعجب
الكثيرين من القراء ، ففيه فصول مختلفة ، بعضها يتصل بعلم الحيوان ،
وبعضها يتصل بعلم اللغة ، أو الفقه ، أو الحديث ، أو الطب ، أو النبات ،
أو الاقتصاد ، أو التاريخ ، أو الأدب .

عثر على نسخة منه فريدة في مكتبة معهد دمياط الديني (رقم
٨٣ — ٦٥ علوم متنوعة) ، كتبت في العاشر من شوال سنة ١٢٢٩ —
١٨١٤ (ن في عصر محمد علي) . عدد صفحاتها ٦٠ ، ومقاس كل
صفحة ١٤ × ١٩ سم ، وعدد سطور كل منها ٢١ سطراً .

كتب في الصفحة الأولى منها " هذا كتاب نحل عبر النحل ، تأليف
الإمام العالم العلامة ، المحدث المؤرخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم المقرئ الشافعي ، رحمه الله ،
وتعنا بعلمه في الدارين آمين " .

كانت الكلمة الأولى من عنوان هذا الكتاب — عندما اطلمت
عليه في مكتبة معهد دمياط في شتاء سنة ١٩٤٣ — مرسومة بغير نقط هكذا
"نحل" ، ثم أرسلت في أوائل سنة ١٩٤٥ استنسخ صورة منه لنفسي ،
فوصلتني وقد تغير رسم هذه الكلمة فصارت هكذا "نحل" ، ولما طلبت
النسخة الأصلية لمراجعة نسختي عليها ، وجدت هذه الكلمة قد أخذت

نفس هذا الرسم الأخير ، فأيقنت أن هذا من عمل الناسخ الفاضل — غفر
الله له — ؛ غير أنني تناسيت هذا التصحيح — أو النشويه بمعنى أصح — ،
ورجعت إلى الكتب التي ترجمت للمقرئ لتحقيق عنوان الكتاب ،
وبدأت بالضوء اللامع للسخاوي ، فلم أجده — للأسف — . ذكراً لهذا
الكتاب بين مؤلفات المقرئ ؛ وقد ذكره أبو المحاسن جمال الدين بن
تغري بردي في كتابه : " المنهل الصافي " ولستوفى بعد الوافي " تحت هذا
العنوان : " كتاب نحل عبر النحل " (١) — هكذا بدون شكل — .

نم رجعت أيضاً إلى فهرس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة
الأممية بباريس ، ومكتبة ليدن ، فوجدت أن بالمكتبة الأولى مجموعة من
مؤلفات المقرئ الصغيرة تضم ١٥ مؤلفاً ، يحمل الثالث منها هذا العنوان :
" رسالة في ذكر النحل وما فيه من غرائب الحكمة " (٢) Traité sur les
abeilles " وأن بالمكتبة الثانية مجموعة أخرى من نفس النوع تضم ١٨
مؤلفاً ، يحمل الخامس منها هذا العنوان مشكولاً : " كتاب نحل عبر
النحل " (٣) ؛ وهذا في الواقع هو العنوان الصحيح للكتاب ، بمعنى لفظ :

- (١) انظر : (علي مبارك ، المخطوط الجديدة ، ج ٩ ، ص ٧٠ ، هذا عن
المنهل الصافي) .
- (٢) توجد هذه النسخة في المكتبة الأممية بباريس ، تحت رقم ٤٦٥٧ ، وعدد
صفحات هذه المجموعة ٢٦٥ صفحة ، ومقاسها ٢١ × ١٥ سم ، وبكل صفحة ٢٥
سطراً ، وتشغل رسالة النحل منها الصفحات (٤٧ — ٧٥) انظر : De Slane.
Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale, III p. 708
- (٣) توجد هذه المجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨ ، وعدد صفحات كتاب
النحل بها ٢٦ صفحة ، انظر : De Goeje, Catalogus Codicum Orientalium
thecae Academiae Lugduno-Batavae.

نص المقرئ ونصوص معظم هذه الكتب — وخاصة الشفاء، وحياء الحيوان — مما يدل على أن هذه الكتب جميعاً تنقل عن مرجع واحد. وفي بحثي عن هذا المرجع لاحظت أن إحدى الجمل تشير إلى النقل عن أرسطو^(١)، فأحببت أن أحقق إلى أي حد نقل المقرئ وأصحاب المراجع العربية المختلفة عن المعلم الأول، فإنه من الثابت أن كتابه "الحيوان" قد ترجم إلى العربية في العصر العباسي الأول؛ قال ابن النديم: "كتاب الحيوان لأرسطو تسع عشرة مقالة، نقله ابن البطريق... ولبنيقولاوس اختصار لهذا الكتاب... وقد ابتداء أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصحيحه..."^(٢).

وإذا كانت هذه الترجمات قد فقدت، وإذا كنت للأسف لا أعرف اللغة اليونانية فقد لجأت إلى الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب، وتبين لي بالمقارنة أن هذه الكتب العربية جميعاً — وهي تنقل بعضها عن البعض الآخر — إنما تنقل عن الترجمات الأولى لكتاب "الحيوان" لأرسطو، فاكثفت بالإشارة — في الهوامش — إلى أوجه الشبه بين نص المقرئ ونص أرسطو، ونقلت أحياناً نص الترجمة الإنجليزية لتتضح للقارئ أوجه المقارنة^(٣).

(١) انظر ما يلي، ص ٤ هامش ٣. (٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٢. (٣) انظر مثلاً ما يلي: ص ٤ هامش ٣، ص ٧ هامش ٤، ص ٨ هامش ٣، ص ١١ هامش ٣، ص ١٢ هامش ٣، ص ١٥ هامش ١، ص ١٦ هامش ٣... إلخ.

أما أسماء الأعلام والألفاظ الاصطلاحية الواردة في متن الكتاب فإني لم أغادر منها شيئاً إلا قدمت له تعريفاً أو شرحاً في الهوامش مع الإشارة إلى المراجع التي استعنت بها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة.

٦

وقد رأيت أخيراً — وإتماماً للفائدة — أن أحصى الكتب العربية التي كتبت عن «النحل والعسل»، فرجعت إلى «كشف الظنون»، ووجدت به ما يلي: "كتاب النحل والعسل: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، المتوفى سنة (٢٥٠ وقيل ٢٥٥)؛ ولأبي عمرو إسحق بن سرار الشيباني المتوفى سنة...؛ ولأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي".

وقد أكد ابن النديم في الفهرست وجود كتاب «النحل والعسل»^(١) لأبي حاتم السجستاني، وكتاب «النحلة»^(٢) للشيباني، وكتاب «النحلة»^(٣) للأصمعي.

غير أن «بروكمان» لم يشر إلى وجود كتاب عن «النحل» لأبي مؤلف من هؤلاء الثلاثة، وإنما ذكر أن لأبي حاتم كتاباً اسمه:

(١) الفهرست، ص ٨٦ — ٨٧. (٢) الفهرست، ص ١٠١ — ١٠٢، وانظر أيضاً: «وفيات الأعيان لابن خلكان» ص ١٠. (٣) الفهرست، ص ٨٢.

”النحل“⁽¹⁾، ولا يسمى كتاب اسمه: ”النحل والكرم“⁽²⁾. كذلك ذكر صاحب ”القاموس“ في مادة ”عسل“ أنه وضع عنه مؤلفاً لغويّاً خاصاً، فقد قال: ”وأفردتُ لمنافعه وأسمائه كتاباً“. ولم يذكر ”بروكمان“ هذا الكتاب عند إحصاء كتب ”الفيروزآبادي“.

من هذا كله يتضح أنه لا يوجد حتى الآن كتاب عن ”النحل والعسل“ باللغة العربية غير كتاب المترني هذا الذي تقدمه للقراء اليوم.

٧

بقي أن أقدم إلى القارئ — في هذه المقدمة — عرضاً موجزاً سريعاً فيه تعريف لهذا الكتاب وموضوعه وفصوله:

بدأ المترني كتابه بالحديث عن النحل من الناحية الحيوانية، فتكلم عن العاسيب، ووصفها، وعن العامل من النحل والبطال؛ ثم ذكر أسماء النحل في أدوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة إلى أن يصير نحلة، ثم أسماءه وهو يطير جماعات: كالطرد، والثول، والعنقود، والخشرم. إلخ، ثم عرض بعد ذلك لألوانه وحجابه، وصفاته الخلقية والخلقية، مستنبطاً من ذلك كله العظّة والعبرة لبني الإنسان.

وترك المترني هذا ليتحدث عن بيوت النحل أو خلاياه، ما يوجد منها في الجبال، أوفى السهول، أوفى يعرش الناس، مقارناً بين كل نوع

(1) Brock. I P. 107.

(2) Brock. I P. 104.

ونوع، ثم ذكرا الأسماء اللغوية المختلفة لهذه الخلايا، وهي كثيرة: كالشجينة، والمعسل، والكوارة، والمبأة، والوقبة... إلخ. وفي فصل ثانٍ تحدث عن آفات النحل: كالذبّير والخطاطيف، والصقاع، والسوس، والجردان، وعن مبلغ ما تحدثه كل آفة من هذه بالنحل وعسله وخلاياه من ضرر، ثم وصف العلاج لهذه الآفات.

وعرج بعد هذا على العسل، فذكر أنواعه وأوصافه المختلفة، من حيث الطعم والرائحة، والكتافة والرقّة، والصقّاء والكسر، وكثرة الخلوة وقتلها... إلخ، ثم تكلم بعد ذلك عن جامع العسل، أو مشاره، وعن الأنقاب الكثيرة التي يلقب بها هذا المشار، وعن الآلات التي يستعين بها في أثناء عمله، وخاصة في الشرايين الليلية.

وتحدث بعد ذلك عن النحل، ومكاته الاقتصادية في مصر الإسلامية مورداً من موارد المعاملات السلطانية، والحيات الديوانية، وذكر مقدار ما كانت النحل تغله للدولة من عسل وشمع في كل سنة. وعقد المؤلف مفصلاً خاصاً تحدث فيه عن الأزهار والأشجار التي يربها ويرشها النحل: كاللوز، والتدغ، والبخاء، والسدر، والرمان، والجنار... إلخ، ثم وازن بين أصناف العسل الذي ينتجه النحل على تنوع غذائه بكل نوع من هذه الزهور، وأى هذه الأصناف أحسن أو أجلي، وأيهما أرذاً أو أقل خلوة، ثم تحدث بعد هذا عن البوائد العظيمة الكثيرة للنحل.

وانتقل من هذا إلى الحديث عن الشمع، وما هو، وكيف يتكون.

ثم أسهب في ذكر ما ورد في النحل والنمل من آيات قرآنية : وأحاديث نبوية ، مع العناية بأقوال الشراح والرواة المختلفين ؛ وختم هذا الفصل بذكر الحكم الفقهي في النحل : أتؤخذ منه الزكاة أم لا تؤخذ ، أو يحل للمسلمين أكله ككل الجراد ، أم لا يحل .

وانتهى صاحب الكتاب إلى الفن الحبيب إلى نفسه ، وهو التاريخ ، فنقل في كتابه الحوادث التاريخية التي تتصل بالنحل ومنتجاته — وخاصة الشمع — ، قد كان للشمع في مصر في العصور الوسطى مركز اقتصادي مهم ، لأنه كان من أهم وسائل الإضاءة ، فهو يذكر كم طن من الشمع استعمل في حفلات زواج أبناء — أو بنات — الخلفاء أو السلاطين أو الأمراء ، كيف كان حجم هذه الشموع ، وشكلها ، ولونها . . . إلخ ثم يستطرد فيصف هذه الحفلات وصفًا مبهرًا قويًا . وهذا الفصل طريف كل الطرافة لأنه يعطينا صورة حية نادرة لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر في العصور الوسطى .

ويختم المقرئ كتابه بفصل جميل أورد فيه كثيرا من الشعر الذي قيل في الشمع ، فهو يروي أحيانا لكثير من الشعراء كالموفق يوسف بن الخلال — صاحب ديوان الإنشاء بمصر — ، وأبي نصر بن كاشان ، ومظفر بن محاسن ، وأبي الحسين عمر بن يعقوب الأنباري — أحد عدول بغداد — ، وأمين المؤمنين المستنجد بالله — الخليفة العباسي — ، وابن دقترخوان الطوسي ، وأحمد بن يوسف التيفاشي ، وابن الخيمي الأنصاري ، وابن حديد الصقلي . . . إلخ . . . إلخ .

وبعد ، فهذا هو الكتاب ، وهذه هي الطريقة التي اتبعتها للنشر وتحقيقه ، أعتقد أنها لم تترك غامضا إلا أوصيته ، إلا أمرا واحدا لعله يشوق القارئ كما شاقني ، غير أن مراجع البحث ووسائله التي بين يدي لم تمكنني من الوصول إلى حقيقته : ذلك هو متى ألف المقرئ كتابه هذا ؟ وما الدافع له على تأليفه ؟ تلك مشكلة أفتع الآن بإثارتها ثم أتركها عساني أوفى في المستقبل للإجابة عليها ، ويحكي وأنا أنير هذه المشكلة إيفاء لنواحي الموضوع المختلفة أن أذكر أنني ألحقت بالكتاب — في نهايته — مجموعة من الفهارس التفصيلية ، وصنفتها تصنيفا خاصا ييسر للقارئ الإلمام بموضوعات الكتاب المختلفة ، وما به من مواد متنوعة ، وثروة لغوية نادرة .

وإني لأرى من واجبي أخيرا أن أتقدم بالشكر لكل من تفضل بتشجيعي أو معاونتي على نشر هذا الكتاب ، وخاصة أستاذي الجليلين : عبد الحميد العبادي بك — أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول — والدكتور محمد مصطفى زيادة — أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول — ، فإنهما أسبقا علي — منذ علما بعزتي على إحياء مكتبة المقرئ الصغيرة — من عطفهما وتشجيعهما ما قوى من عزيمتي ، ودفعني إلى العمل دفعا .

وأقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى صديق وزميلي الكريم الأستاذ المحقق

عبد السلام هارون ، فقد تفضل وقرأ معي معظم تجارب هذا الكتاب في مرحلة الطبع الأخيرة ، وكان لما أمدني به من آراء الفضل في قراءة وتوضيح بعض الغامض من النص .

ولا أنسى كذلك أن أسدي الشكر إلى أصحاب الفضيلة شيخني معبدني دمياط والامكندرية الدينيين ، وأميني مكتبتهما ، فقد يسروا لي جميعاً نسخ الكتاب ومقارنته على الأصل . وأشكر أخيراً حضرة نجيب أفندي الخانجي - الناشر - لبعيته بهذا الكتاب وطبعه .

جمال الدين الشبال

الامكندرية في ١٣٦٥ جمادى الآخرة

١٩٤٦ مايو

مراجع التحقيق

(١) المراجع العربية

ابن الأنبر (أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤ أجزاء ، الطبعة العثمانية بالقاهرة ، ١٣١١ .

الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، الطبعة الأزهرية بالقاهرة ، ١٣٠١ .
ابن مغري بردي (جمال الدين أبو الحسن) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقوم بطبعه دار الكتب المصرية ، ظهر منه حتى الآن ٥ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٩ - ١٩٤٥ .

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) : تهذيب التهذيب ، ١٢ جزء ، جيلد آباد الدكن ، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ .

ابن حنبل الصقلي (عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد) : ديوان شعره ، نشره «عيليتنو سكياباريلي» ، رومة ، ١٨٩٧ .

ابن خافان (الفتح) : فلاه العقيان ، باريس ، ١٢٧٧ .
ابن خلكان (شمس الدين أحمد) : وفيات الأعيان ، جزءان ، الطبعة الميمنية بالقاهرة ، ١٣١٠ .

ابن سبويه (أبو الحسن علي بن اسماعيل) : المحقق ، ١٧ جزء ، مطبعة بولاق ، ١٣١٦ - ١٣٢١ .

ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) : كتاب الشفاء ، جزءان ، طهران ، ١٣٠٣ .
ابن مطاط (محمد بن علي) : الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . مطبعة المعارف بالقاهرة ، ١٩٢٣ .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري) : معيون الأخبار ، ٤ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٧ - ١٩٣٠ .

أدب الكتاب - نشره محمد محي الدين عيسى الحميد - المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٥٥ .

المعارف ، المطبعة الخاتنة بالقاهرة ، ١٩٣٥ .

الميسر والنداح ، نشره محمد الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٢ .
 ابن ممانى (الأسماء بن أبى ملىح) : قوانين الدواوين ، نشره ، الدكتور عزيز سوربال عطية ، مطبعة مصر ، ١٩٤٣ ، ومطبعة الوطن ، ١٢٩٩ .
 ابن منظور الإفريقى المصرى (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الحزرى)
 لسان العرب ، ٢٠ جزء ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠٢ — ١٣٠٧ .
 ابن النديم : الفهرست ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، (طبعة المكتبة التجارية بدون تاريخ)
 أبو على (الشيخ أحمد) : فهرس المكتبة البلدية باسكندرية ، ٦ أجزاء ، اسكندرية ١٩٢٧ — ١٩٢٩ .
 الأرجانى (ناصح الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن حسين) : ديوان شعره ، بيروت (بدون تاريخ) .
 الأسفهانى (أبو التبرج) : كتاب الأغانى (طبع منه حتى الآن ١١ جزء) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٧ — ١٩٤٥ .
 البخارى (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه) : صحيح البخارى ، ٤ أجزاء ، المطبعة الثمانية بالقاهرة ، ١٣٥١ (١٩٣٢) .
 البستانى : محيط المحيط ، جزءان : بيروت ، ١٨٦٧ — ١٨٧٠ .
 ثابت (تيمان) : الجندية فى الدولة العباسية ، بغداد ، ١٣٥٨ (١٩٣٩) .
 التتالى (أبو منصور عبد الملك بن محمد) : فقه اللغة ، مطبعة المداوس الملكية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : كتاب الحيوان — نشر الأستاذ عبد السلام دارون — (طبع منه حتى الآن ستة أجزاء) ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ، ١٩٣٧ — ١٩٤٤ .
 الجوالينى (أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد الحضر) : العرب من الكلام الأجمعى على حروف المعجم ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦١ .
 الجوهري : الصحاح ، جزءان ، القاهرة ، ١٢٨٢ .
 حامى خليفة (مصطفى بن عبد الله ، المشهور بـ كاتب جلبي) ، عني بنشره محمد شرف الدين بالقاهرة ورفعت ييلسكه السكليس ، وطبع بعناية وكالة المعارف التركية ، صدر منه الأصل فى الجزئين ، والمحقق الأول ، ١٣٦٤ — ١٣٦٥ (١٩٤١) .
 الحسن بن عبد الله : آثار الأول فى ترتيب النول ، بولاق ، ١٢٩٥ .
 الحصرى (أبو إسحاق إبراهيم بن على القبروائى) : جمع الجواهر فى الملح والنوادر ، نشره الرجوم محمد شمس الحامى ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٥٣ .

الحوى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) معجم البلدان ، ليبرج ، ١٨٧٠ .
 الخوارزمى (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) مفاتيح العلوم ، القاهرة ، ١٣٤٩ (١٩٣٠) .
 دائرة المعارف الإسلامية — الترجمة العربية — مواد مختلفة .
 الدميرى (جمال الدين) : حياة الحيوان الكبرى ، جزءان ، المطبعة النصرية بالقاهرة ، ١٣٠٦ .
 الرسمى (عيسى بن إبراهيم بن محمد) : نظام الغرب ، نشره الدكتور بولس برونله ، مطبعة هندية بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .
 الزبيدى (السيد محمد مرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس ، ١٠ أجزاء ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ، ١٣٠٦ — ١٣٠٧ .
 الشناوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) : القوة اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٣ — ١٣٥٤ .
 سركيس (يوسف البان) : معجم المطبوعات العربية والعربية ، مطبعة سركيس بالقاهرة ، ١٣٤٦ (١٩٢٨) .
 السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) :
 تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، المطبعة النصرية بالقاهرة ، ١٣٥١ .
 حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، المطبعة النصرية بالقاهرة ، ١٣٢٧ .
 العزوتى (سعيد ، الحورى) : أقرب المولود فى فصيح العربية والشوارد ، جزآن وذيل ، بيروت ، ١٨٨٩ .
 الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) : الوافى بالوفيات ، قام على نشره المستشرق ه . ريتز ، ظهر منه الجزء الأول ، مطبعة الدولة باستانبول ، ١٩٣١ .
 عبد الباقي (محمد قزاد) : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦٤ .
 السكرى (أبو هلال) : المعجم فى بقية الأشياء ، نشره إبراهيم الأييارى وعبد الحفيظ شلى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٥٣ (١٩٣٤) .
 لصرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى السكرمانى ، المعروف بابن فضل الله) : مسالك الأسيار فى الممالك والأمصار ، الجزء ١٢ ، مخطوطة نادرة قيمة مزودة بالرسم لإيضاحه للنبات ، مكتبة البلدية باسكندرية ، رقم ٣٣٥٥ ج .
 عيسى (الدكتور أحمد بك) : آلات الطب والجراحة والكحلة عند العرب ، مطبعة مصر بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .

(ب) المراجع الأجنبية

Aristotle = Historia Animalium, translated into English by : D'Arcy Wentworth Thompson. Oxford, 1910.

Brockelmann (Carl). = Geschichte der Arabischen Literatur. Leiden — 5 v —, 1898, 1902, 1937, 1938, 1939.

De Geoe. = Catalogus codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batvae.

De Slane = Catalogue des manuscrits Arabes de la Bibliothèque Nationale.

Lane — Poole (Stanely.) = The Mohammadan Dynasties. London, 1894.

Mullet (Clément). = Essai sur la minéralogie Arabe. Journal Asiatique. 1858.

Sharaf (Dr. Moh.) = An English — Arabic Dictionary of medicine, Biology, and Allied Sciences. Cairo, 1929.

— ر —

معجم أسماء النبات ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٣٤٩ .

فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ، ٧ أجزاء ، مطبعة دار

الكتب المصرية : القاهرة ١٣٤٨ — ١٣٥٧ (١٩٢٩ — ١٩٣٨) .

الفيروز آبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي) : القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ،

المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠١ — ١٣٠٢ .

« في الحيوان » مخطوط مجهول المؤلف ، مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٣٤٠٢ .

القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : عجائب المخلوقات وخرائب الموجودات ، مطبعة

المعاهد بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .

القليشندي (أبو العباس أحمد) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، مطبعة دار

الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩١٣ — ١٩١٩ .

كفاحم (محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك) ديوان شعره ، بيروت ، ١٣١٣ .

السكراتشي (موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي) :

بصرة التذكرة وتذكرة المنصور ، مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، رقم

١٣٠٠ ب .

تلخيص البصرة ، فستان مخطوطتان بنفس المسكبة ، رقم ١٣٤١ ب ، ١٧٠٤ ب .

مبارك (علي باشا) : المخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزء ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٤ .

— ١٣٠٦ .

المرزباني (أبو عبد الله محمد بن عمران) : معجم الفعراء ، طبعة القدسي ، القاهرة ،

١٣٥٤ .

المعري (علي الدين أحمد بن علي) .

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نصرة الدكتور محمد مصطفى زيادة ، (ظهر منه الجزء

الأول في ثلاث مجلدات ، ومجلدان من الجزء الثاني) ، مطبعة التأليف والترجمة

والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٤ — ١٩٤٢ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، ١٣٦٤ — ١٣٢٦ .

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الأدب

(ظهر منه الآن ١٤ جزء) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،

١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

المقریزی

کتاب

نَحْلِ عِبَرِ النَّحْلِ

(٢) نَسْمُ الذِّئْبِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ تَقَى

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ ، وَسَلَّمَ .

قال العلامة تقي الدين أبو^(١) العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد
ابن إبراهيم بن محمد [بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد
ابن]^(٢) تميم المقرئ الشافعي :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيِّنا محمد ، وآله ، وصحبه
أجمعين ؛ وبعد : فهذا قول وجيز في ذكر النحل ، وما أودع فيه الباري
— جلَّت قدرته — من غرائب الحكمة ، ومجائب الصنع ، ليعتبر أولو^(٣)
الأبصار ، ويتذكر أرباب الاعتبار ، والله الموفق .

فصل

النحل حيوان [ذو]^(٤) هيئة خريفة وخلقة لطيفة ، وبنية^(٥) نحيفة ،

(١) في الأصل « أبي » .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من : الخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل : « أولوا » .

(٤) في الأصل : « حيوان وعيشة خريفة ، وخلقة لطيفة . . الخ » والتصحيح

هنا عن : « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ ، والعمرى ، ممالك الأبصار ،

ج ١٢ ، الفصل الخاص بالنحل .

(٥) في الأصل وفي : « العمرى ، المرجع السابق » : « ومبجعة » ، واللفظ السهل

فنا عن القزويني ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وسط [بدنه] ^(١) مربع مكعب ، ومؤخره مخروط ، ورأسه مدور مبسوط ، وفي وسط بدنه أربعة أرجل ويدان ^(٢) متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس في الدائرة .

والنحل أثني ^(٣) ، وأحدثها نحلة ، وتصغر نُحَيْلَة ؛ ومن أسمائها : الحُشْرَم ^(٤) ؛ والدَّبَر ^(٥) ، وقيل الدَّبَر الزناير ، وهو المشهور ، فإن حتى الدير إنما حتمه الزناير ، لا النحل (كذا) ، وقيل الحُشْرَم ذكر النحل ؛ ويقال للجماعة من النحل ^(٦) النُّول ^(٧) ، ولا واحدة [لها] ، ويقال لها الأَوْب ^(٨) وأحد [هـ] آيب ؛ وتسمى أيضاً نُوبًا ^(٩) ، وأحد [ها] نائب ؛ ويقال

(١) في الأصل : «وسطه» ، والزيادة عن القرويني .

(٢) في الأصل : «أربعة أيد وأرجل» ، والزيادة المذكورة هنا عن القرويني .

وهي أفضل .

(٣) ذكر هنا أن النحل أثني ، وفي «القاموس» : «النحل ذباب العسل للذكر والأنثى ، وأحدثها بهاء» . وقال صاحب اللسان : من ذكر النحل فلأن لفظه مذكور ومن أنه فلأنه جمع «نحلة» ، ولأن الله عز وجل أثنا ، فقال : «أن أنشقي من الجبال يونا» .

(٤) الحُشْرَم ، كحُشْر ، جماعة النحل والزناير ، واسمها بهاء ؛ وأما النحل ، ومثاها : والمخارة الرخوة ، والجمع خشارمة ، وخشارم . انظر : «القاموس» و«اللسان» .

(٥) الدَّبَر — بفتح الدال وكسرها — جماعة النحل والزناير وجميعها دبوز . انظر : «القاموس» و«المخصص» .

(٦) في الأصل : «النحال» .

(٧) في «القاموس» النُّول جماعة النحل ، لا واحد لها ؛ أو ذكر النحل ؛ ونقول ، وأنقول ، ونقول النحل اجتمعت ، والفت .

(٨) في الأصل «الأوب» ، وفي «القاموس» : الأوب النحل ، ومفرده آيب . وفيه في المخصص أنها سميت بذلك لإيائها إلى المباءة ، وهي لا تزال في ملوحها ذفا وزجعة حتى إذا جنح الليل آبت كلها نبت لا يتخلف منها شيء .

(٩) في القاموس «النوب النحل» ، وأحد [ها] نائب ، وقال صاحب المخصص

النوب من النحل التي فيها سواد ؛ وقال ابن قتيبة : «يقال لجماعة النحل دبَر ، وثول ، وحُشْرَم ، ولا واحد لشيء من هذا» .

ومن النحل سود ، وهي أصفر من الصُّفر ^(١) ؛ والصُّفر أكبر من السود ، والنحل تلد من غير لقاح الذكور ، وتتخذ بيوتها مسدسة . وهو حيوان فهم ، فيه كيس [ونظافة ، وطهارة] ^(٢) ، وشجاعة ، ونظر في العواقب ، ومعرفة بفصول السنة ، [و] أوقات المطر ، وتدير [المرتفع والمطم] ^(٣) ، والطاعة لكبيره ^(٤) ، والاستكافة لأمره وقائده ، [وهو] يدع الصنعة وعجيب القيلة ^(٥) .

سميت بذلك لأنها ترحى ثم تنوب إلى موضعها ، وجاء في «اللسان» أنها سميت كذلك لسوادها ، شبهت بالنوبة وهم جفس من السودان .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم وأديب وحافظ وفقه ، ولد في الكوفة ، أوفى بغداد سنة ٢١٣ هـ ، ونشأ وتعلم بها ، وأقام بالدينور أثناء وبه قضاءها وله مؤلفات كثيرة تبلغ ٤٦ كتاباً معظمها في علوم القرآن والحديث والأدب والتاريخ ، وقد اختلف في سنة وفاته ، والمرجح أنه توفي في أول ليلة من رجب سنة ٢٧١ هـ ؛ انظر ترجمته النحلة في : مقدمة كتابه «عيون الأخبار» ، ج ٤ ، ص ١٢ — ٣١ ، وما كتبه عنه الأستاذ محب الدين الخطيب في مقدمة كتابه «الميسر والقنداق» ، وما ورد بهذين الكتاتين من مراجع .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من كتاب «في الحيوان» ص ١١٤ ، وهو مخطوط مجهول المؤلف ، محفوظ في مكتبة البلدية بالسكندرية ، برقم ٣٥٠٢ ج .

(٣) في الأصل : «وتدير التزل» ، والمفظةان المثبتان هنا أفضل ، وقد قلناهما من : «الدميري» ، حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٤) في الأصل : «الكيرة» ، والتصحيح عن «الدميري» ، نفس الجزء والنقطة .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من «الدميري» ، نفس الجزء والنقطة .

فصل

[قال أرسطو^(١): النحل تسعة أصناف: منها^(٢) ستة يأوى بعضها إلى بعض [وذكر أسماءها باليونانية]^(٣)، وهي تقسم الأعمال بينها، فمنها ما يبنى بالشع، ومنها ما يأتي بالعسل، ويمجّه في أبيات الشهد، ومنها ما يأتي بالماء فيمد العسل به^(٤).

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من: «الدميري»، نفس الجزء والصفحة: «التوري، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧.
(٢) في الأصل: «منه»، وفي الدميري «منها»، وفي نهاية الأرب: «سنة منها»
(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مهاجرة: «الدميري، حياة الحيوان»، ج ٢، ص ٢٩٧، و«التوري، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧، ومخطوطة «في الحيوان»، ص ١١٤. هذا وقد تبين لي بالرجوع إلى كل الكتب العربية التي كتبت عن الحيوان اعتمدت اعتمادا كبيرا على كتاب أرسطو «الحيوان»، ومن المروى أن هذا الكتاب ترجم إلى العربية في أوائل العصر العباسي، فقد ذكر ابن النديم أن «كتاب الحيوان لأرسطو ثلث عشرة مقالة نقله ابن البطريق... ولينقولوا من اختصار لهذا الكتاب... وقد ابتدأ أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصححه...» وعن هذه الترجمات الأولى نقلت الكتب الأخرى — دون شك — كالجاحظ والدميري والقريري الخ.. الخ، وإذ كانت هذه الترجمات الأولى قد فقدت، فقد قارنت ما جاء في هذه الرسالة عن النحل بما ورد في الترجمة الإنجليزية لكتاب أرسطو، فوجدت شبه قريبا جدا بين الكتائين وقد وردت في الترجمة الإنجليزية أسماء هذه الأنواع الستة نقلها فيما يلي:

“There are nine varieties, of which six are gregarious — the bee, the king — bee, the drone bee, the annual wasp, and, furthermore, the wasp (or hornet), and the tentredo (or ground wasp), etc. Historia Animalium, P. 923.”

(٤) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٨ جملة تشبه هذه في المعنى، ولكنها تختلف في اللفظ، وهي:

وهي في ألوانها ثلاثة أصناف: غبر وهي أصغرهما، وسود وهي أوسطها، وصفر وهي أعظمها^(١).

والنحل والنمل أكبر الحيوان كله، وأدأبه على عمله؛ والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة الألوان؛ والنحل المستطيل غير كريم، ولا عمول، ولا متقن لما يعمل؛ والنحل الضغار تخرج تلك الطوال من أبياتها، وتطردها؛ وإذا قويت النحل على ذلك فهو منتهى كرم النحل.

والنحل الصغير عمالة^(٢)، وهي سود الألوان كأنها محترقة. وأما النحل الصافي في النقي (كذا) فإنه يشبه بالنساء البطالات التي لا تعملن؛ والنحل تخرج ما كان بطلا، وما لا يشفق على العسل^(٣).

«والنحل تجمع فنقسم الأعمال، فبعضها يعمل العسل، وبعضها يعمل الشمع، وبعضها يستقي الماء، وبعضها يبنى البيوت». انظر أيضا الحيوان للجاحظ، ج ٢، ص ١١٦ وطبعة الأستاذ عبد السلام هارون، ص ٢١٧. والترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو أكثر من عدد ذكر كوزيم العمل بين النحل، فقد جاء فيها ما يلي:

“... they differentiate their work; some make wax, some make honey, some make bee-bread, some shape and mould combs, some bring water to the cells and mingle it with the honey, some engage in out-of-door work. op: cit. P. 627.”

(١) في «الدميري»، نفس الجزء والصفحة، «وأفضل ما ركبا النحل، وأسودها لقط سودا».

(٢) في الأصل: «عمال»

(٣) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٩، فقرة موضحة، ولعل جملة القريري هنا موجز لها، والفقرة هي: «قال حكيم من اليونان لثلامته: «كونوا كالنحل في الخلايا»، قالوا: «وكيف النحل في الخلايا؟»، قال: «ذاتها لا تترك عندها جلالا إلا فته، وأبعده، وأقصته عن الخلية، لأنه يضيق المكان ويقي العسل، ويملأ الفسيط الكل».

والنحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل ، وأكثر عملاً ، وقد جعل الله تعالى في النحل الملك المطاع (٤) ، يقال له العسوب (١) ، يتوارث الملك عن آبائه وأجداده ، لأن العاسيب لا تلد إلا العاسيب ، والعاسيب هي ملوكها ، وقاداتها ، وعليها تأتلف النحل ، ويستقيم أمرها ، وتنقل حيث انتقل ، وتقيم حيث يقيم ، والعسوب فيها كالأمير المطاع . ومن للعجب أن العسوب لا يخرج من الكور (٢) ، ولا يذهب

(١) في الأصل : « العسوب » وهو خطأ ، والعسوب اسم مشترك : يطلق على طائر نحو الجرادة ، له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا يرى أبداً معنى ، لما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً ، ويطلق على الشرة الشيطنة في وجه الفرس ، وقيل هو الذباب الكبير ؛ وقيل هو نحل النحل ، أو هو « ملك النحل » وأميرها ، الذي لا يتم لها زواج ، ولا إياب ، ولا عمل ، ولا صرح إلا به ، فهي مؤتمرة بأمره ، سامعة له ، مطيعة ، وله عليها تكليف ، وأمر ، ونهي ، وهي متفادة لأمره ، متبعة لأمره ، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته ، حتى لأنها إذا آوت إلى بيوتها وقف على باب البيت ، فلا يدع واحدة تراحم أخرى ، ولا تقدم عليها في العبور ، بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تراحم ، ولا تصادم ، ولا تراحم ، كما يفعل الأمير إذا انتهى بفسكره إلى معبر ضيق لا يجوز إلا واحد بعد واحد ، وأعجب من ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان في بيت ، ولا يتأمران على جمع واحد ، بل إذا اجتمع منها جندان ، وأميران ، قتلوا أحد الأميرين ، وقطعوه ، واثقفوا على الأمير الواحد ، من غير معاداة فيهم ، ولا أذى من بعضهم لبعض ، بل يصرون بدا واحدة ... » ، ومن لفظ العسوب قيل للسيد بعسوب قومه ، ولهذا كان يطلق على علي بن أبي طالب « بعسوب فريش » و « بعسوب المؤمنين » ؛ انظر : « الديمري » ، ج ٢ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ؛ و « المحض لابن سيده » ، ج ٨ ص ١٧٧ - ١٧٩ .

(٢) في الأصل : « الكور » وهو خطأ ، وفي « القاموس » : الكور موضع الزناير ، وفيه وفي « المحض » أن الكورارة هي الخلية الأهلية للنحل ، أو هي شيء يتخذ للنحل من الفضان أو الطين ضيق الرأس ، أو هي عليها في الشمع والجمع : كورارات ، وكواثر .

لرعي ، لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل ، فيضعف (٣) العمل ؛ ومتى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملاً ؛ وإن هلك يعسوب الخلية ، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا تعمل ، واكتأبت لذلك ، وجعلت تطير مع وجه الأرض في التراب ، فيعلم أنه قد مات العسوب ، فيطلب يعسوب آخر ، فتأتي به ، فتجعله في تلك الخلية ، فتراجع النحل عملها . [والعسوب أكبر جثة يكون] (٣) مثل جثة نحلتين ، وهو يأمرهم بالعمل ، ويرتب على كل واحد ما يليق [به] (٢) ، فيأمر بعضها ببناء البيت ، وبعضها بعمل العسل ، ومن لا يحسن العمل يخرج من الكور ، ولا [يتركه] (٢) مع النحل فيطيلهم ، وينصب بواباً على باب البيت لمنع دخول ما وقع من النحل على شيء من القاذورات .

والعسوب إذا هم بالخروج طن قبله بيوم أو يومين ليعلم الفراخ ما هم به فاستعد له .

وأجناس النحل كثيرة ، فأما العاسيب فهي جنسان : أحدهما أحمر اللون ، والآخر أسود مختلف اللون ؛ ومنها ما تكون جثته مثل جثة أربع (٥) نحلات (٣) ؛ وله حجة ؛ وهو أسود النصف المقدم ، أحمر النصف

(١) في « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ : « فيقف » .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط عن الأصل ، وقد أضفناه بعد مراجعة : « الديمري » ، مالك الأبصار » ، ج ١٢ ، و « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ .
(٣) ذكر هذان النوعان في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو مع اختلاف يسير ، فقد ورد هناك أن النوع الأسود جثته مثل جثة نحلتين لا أربع ، وهذا نص كلام أرسطو :

"There are several species of bees, as has been said; two of kinds the better kind red, the other black and variegated, and twice as big as the working-bee." Hist. Animalium, P. 624 . انظر :

المؤخر، وإنما يكون في كل خلية يعسوب واحد، وربما كانت عدة إذا كانت الخلية كبيرة؛ فإذا كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النحل؛ وإذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها.

وإذا كان اليعسوب عظيماً [سُمي] ^(١) جَحَلًا — بتقديم الجيم على الحاء — ؛ وملوك النحل لا تلدغ ^(٢)، ولا تغضب لأن اليعسوب حلِيم ^(٣) جداً، وإن في هذا القدر لعبرة، لأن هذا لو كان في واحد من عقلاء الإنس — فَنُفِلُوا عَلَى بَهِيمِ الْخِيَوَانِ — لَكُنَّا ذَلِكَ عَجَبًا، ولذلك قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه: **”إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ“** — أى يعتبرون بما قد ألهمه النحل من لطف الصنعة، ودقة الحيلة، مع ضعف البنية — ؛ ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين: **”أن النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان“**، ثم قال: **”أمر هذه شبيه بما مر من سوس“** ^(٤) المدائن الكثيرة الأهل.

والنحل تبني للموكها على حدة [بيوتاً] ^(٥) تكون فيها؛ وكذلك تبني لذكورها الزعيم (كذا). وزعم بعضهم إن الذكور تنفرد ببناء بيوتها، [وقال] ^(٥)

(١) القمل منقذ من الأصل، وقد أخفنا ليعقيم المعنى. أما الجحل فيجمع على جحول ومجحلان، انظر «الخصص» ج ٨، ص ١٧٧.

(٢) في الأصل: «تلدغ» والصحيح لدغ أو لدغ.

(٣) في الأصل: «حلِيم» وهذه الجملة ترجمة لما جاء في حيوان أرسطو، وهو: **“The kings are the least disposed to show anger, or to inflict a sting.”** Hist. Animalium, P. 626.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح «سياسة».

(٥) أخفنا ما بين الماصرتين ليعقيم المعنى. وقد ذكرت هذه الحقيقة — في تفصيل وإيضاح — في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو، ص ٢٣. وهي:

بعضهم إن الذكور لا تعمل شيئاً، والعمل للإناث، وهي تقوت ^(١) ملوكها وذكورها. وليس للنحل أقوات (٦) إلا العسل.

والذكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبت أن تحرك أبدانها لتخفف، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع في الهواء ^(٢) فتدوى. ثم ترجع، فتدخل الخلية.

وإذا كان الزمان جدباً، وقيل العسل، قتلت النحل ذكورها، وكثيراً ما يهرب النحل الذكور إذا أحست بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلاليا خارجاً ^(٣)، وهذا شاهد على ما ذكروا من شح النحل على العسل، وشفتها عليه، والحرص على الادخار، والأخذ بالوثيقة عند سوء الظن، مع طيب النفس، والسلس (كذا) عند رخاء البال، وإمكان الكسب؛ وإن هذا خلق عجيب، وفهم لطيف.

وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، السكبة على كسب غيرها، والمعولة على دواير سواها؛ ولو أننا استعملنا مثل

— They first build cells for themselves; then for the so-called kings and the drones; for themselves they are always building, for the kings only when the brood of young is numerous, and cells for the drones they build if a superabundance of honey should suggest their doing so.

(١) في الأصل: «تقوت»، ولفظ «تقوت» أثرب إلى الصحة.

(٢) في الأصل: «الهوى».

(٣) ذكر هذه الحقيقة أرسطو في كتابه الحيوان، انظر الترجمة الإنجليزية: Hist. Animalium, P. 626b.

هذا التدبير في كسلانا كان أحزم لنا ، وأنفع لهم ^(١) .
ومن الشاهد على أنها لأنفسها ادخرت ما في بيوتها ، وما جمعت من
كدّها - لا لغير ذلك - شدة شحها عليه ، وضنها به ، وذبتها عنه ،
وولها إذا عرض له ، والقائها نفسها في الممالك ، فإنها تقا تل كل شيء
عرض لذخائرها ، ثم لا تهرب منه - كائنا ما كان - إلا ما كان
من أمثالها من النحل ؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض ، فاقتتل
حتى يقتل بعضها بعضاً ، أو يهزمه ، فيهرب المتهور منها - حينئذ -
ويُسلم حوزته ؛ قال ابن سينا : « وقد قاتل النحل نحلاً غربياً زاحماً (٧) في
الخلية ، وكان رجل يعين النحل الأهل فلم تسعه أبنية » ^(٢) ، والنحل إذا
قويت على شيء سمته أبداً حتى يموت أو يهرب ، ولذلك احتالت
الشاردة ^(٣) لها بالدخان حتى جليها به ، ووصلوا إلى العسل .

(١) عُرِفَ القرزى بالنشاط ، ووفرة الإنتاج العلمي ، وقد تولى الحسبة أكثر
من مرة ، ووظيفة المحاسب الأولى - الأصغر بالمعروف والنهي عن المنكر - ؛ لهذا
لا ترى هذه اللمعة منه غريبة ، حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاقل
منها أو كسول ، فينتهي على قومه التشبه بها ، لأنهم لو فعلوا لكان ذلك - كما يقول -
« أحزم لنا ، وأنفع لهم » .

(٢) وردت هذه القصة في الشفا لابن سينا ، ج ١ ص ٣٢٥ ، ووردت بنسبها
أيضاً في « حيوان أرسطو » ، انظر الترجمة الإنجليزية : Hist. Animalium, P. 626b .
وفي هذا أيضاً تأكيداً لرأينا السابق .

(٣) في « القاموس » : « شكار العسل شَوْرًا ، وشِكَارًا ، وشِيارَةً ، وشِيارًا ،
ومعارة مستخرجه من الوقبة . . . والمشار الخلية ، والشور العسل الشور » ،
فالشاردة إذن هم جامعو العسل من الخلايا ، وفي « المختص » : « إذا مُخِنت الخلية ،
يريدون شِكار العسل فذلك الجلاء » ، وقد جلاها ، وهي جَلوة النحل أى طردوها
بالدخان . . . واسم الدخان الذي يُجلى به الإيام ولا يقال لغيره من الدواخن إيام » .

قال أبو ^(١) على الحسين بن عبد الله بن سينا - في كتابه الشفا - :
« وإذا لدغت النحلة ^(٢) حيواناً وخلفت الإبرة فيه ماتت ؛ وربما قتلت
النحلة من تخلف فيه الإبرة وقد قتلت قرصاً ^(٣) » قال : « وقد أخبرت
بقرية [من قرى إسفينقان ^(٤)] يقال لها « اسفا كوخ » و [فيها خلايا النحل ،
أنهم غزوا مرة ، وكاد الأكراد ينهبونهم ، فسلطوا عليهم النحل [بأن عمدوا
إلى خلاياها فثشوشوها ، وتواروا عنها] ^(٥) ، فهزمت النحل أولئك الأكراد
لسعاً لهم ، ولدوا بهم » .

(١) في الأصل : « أبو » ، وابن سينا هو الشيخ الرئيس والفيلسوف الإسلامي
الكبير ، ولد في سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) بأقشنة بالقرب من بخارى ، وفي بخارى
تلقى علومه الأولى ، وعنى عناية خاصة بالطبيعات والإلهيات والطب ، وبدأ بصنف كتبه
في سن الواحدة والعشرين ، وقد اشتغل في حياته بالعلم والسياسة ، ومن أهم كتبه كتاب
« القانون في الطب » (طهران ١٢٧٤ ، بولاق ١٢٩٤) ، وكتاب الشفاء (طهران
١٣٠٣) الذي ينقل عنه القرزى هنا ؛ وقد مات ابن سينا في همدان في سنة ٤٢٨
(١٠٣٧ م) . انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « ابن سينا » ، وماها من مراجع .

(٢) في الأصل : « النحل » ، والتصحيح عن : « الشفا » ، ج ١ ص ٤٢٤ .
(٣) في « الشفا » : « قد قتلت قرصاً » ، والجملة هنا غامضة ، وسبب غموضها
أنها ترجمة غير دقيقة لما ورد في « حيوان أرسطو » ، ونص أرسطو واضح جداً وهو :

"Bees that sting die from their inability to extract the sting without
at the same time extracting their intestines. True, they often recover,
if the person stung takes the trouble to press the sting out, but once it
loses its sting the bee must die. they can kill with their stings even
large animals: in fact, a horse has been known to have been stung to
death by them." Hist. Animalium P. 626a .

(٤) إسفينقان بلدة من نواحي نيسابور ، منها أبو الفتح مسعود بن أحمد
الإسفنياني ، انظر : « باقوت » ، معجم البلدان » ، وقد قلنا ما بين الحاضرين من :
« الشفا » ج ١ ص ٤٢٤ .

(٥) الزيادات عن : « الشفا » ، ج ١ ص ٤٢٤ .

والنحل إذا لعت شيئاً، فنشبت حُمَتها^(١) فيه لم تستطع رجع حُمَتها^(٢) فتصل ، فإذا وصلت حُمَتها ماتت ، والحُمَة^(٣) الشعر في أذنانها ، [و] التي بها تلسع ؛ وهي إذا شاءت أخرجتها ، وإن شاءت تركتها^(٤) ، وإنما الحُمَة في العربية السم ، إلا أن العامة تسمى ذلك الشعر حُمَة . قال ابن سينا : « لا يبعد أن تكون إبرة النحلة ، — مع أنها سلاح — نافعة في إحالة جوهر الرطوبات [إلى] العسلية ، بأن تأتيها ، وترسل فيها قوة ما ، [وهذا مني تخمين ، وكأني سمعته من بعض المتعبدین لهذه الأحوال] »^(٥) .

وإذا دُخِنَ لها ، (أى للنحل) فأحسَّت بأنه يؤخذ ما في بيوتها من العسل بادرت إلى أكله ، فتأكله أكلاً ذريعاً ، حتى لو أمكنها^(٦) استنفازه^(٧) لعلت .

وفي ذكورة النحل صنف تحاثل^(٨) النحل ، فتدخل في بيوتها ، فتأكل كل العسل ، وتسمى « اللصوص »^(٩) ، فإذا قدرت النحل عليها ،

(١) الحُمَة السم ، أو الإبرة ضرب بها الربور أو الحية أو العقرب ، وجميع الحشرات وحشى . اظر : « اللسان » و « القاموس » .

(٢) في الأصل : « حُمَتها » .

(٣) في الأصل : « حُمَة » .

(٤) في الأصل : « ردتها » والنظر المستعمل هنا أصبح .

(٥) الزيادات عن : « ابن سينا ، الشفاء » ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(٦) في الأصل : « أمكنه استنفازه لعل » ، وقد صحح بعد مراجعة : « المعري » .

مسالك الأبصار ، ج ١٢ .

(٧) في الأصل : « تحاثل » ، والتصحيح عن : « المختص لابن سينا » .

ج ٨ ص ١٧٩ .

(٨) وهذا أيضاً ترجمة لما جاء في « حيوان أرسطو » ، وهو :

أو ظفرت بها في مثاويها ، قتلتها . ولا تخلو مثاويها — إذا سرحت — من حَفَظَة منها تكون فيها .

وإذا كان النحل كريماً لم يترك في الخلية هامة تضر بالشهد إلا قتلها ، أو أخرجتها ؛ وأما غير الكريم فإنه يتوانى ، ويتغافل ، ويترك أعماله تفسد ، وتهلك ، ويعرض للخلية من بطالة النحل وتهاونها ، رائحة منثنة جداً ، فتفسد .

وجنس النحل ألطف أجناس الحيوان كلها ، ولذلك تكره^(١) كل رعى يكون منثناً ، أو زهم الرائحة ؛ [وهي تكره التنين وتكره أيضاً الروائح الدهنية]^(٢) والأدهان ، وإن كانت عطرة ، وتلسع التدهن^(٣) إذا^(٤) دنا منها ؛ وراقبها الأصوات اللذيذة المطربة ، [وإذا رقص لها وصنق ، اجتمعت لذلك]^(٥) ؛ ولا يغتررت بشيء من معاش الناس . والنحل يحب

« When the robber — bee and the drone appear, not only do they do no work themselves, but they actually damage the work of the other bees; if they are caught in the act, they are killed by the working bees. Hist. Animalium, P. 625 » .

(١) في الأصل : « يكون » .

(٢) الزيادة عن « الشفا لابن سينا » ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(٣) في الأصل : « مدخن » ، والتصحيح عن المراجع السابق ، وهذه ترجمة

لما جاء في « حيوان أرسطو » وهو :

« ... they are annoyed by all bad smells and by the scent of perfumes, so much so that they sting people that use perfumes. » Hist. Animal. P. 626 :

(٤) في الأصل : « دنى » .

(٥) أضيفت الزيادة من كتاب « في الحيوان » من ١١٥ ، اظر أيضاً « الشفا

لابن سينا » ، ج ١ ، ص ٢٥ حيث يذكر أن « النحل يعبه التصفيق والقناء ، وبها —

الصعتر^(١)، وأجوده الأبيض . والنحل نستتر عن الريح ، وتشرب الماء الصافي [العذب ، تطليه حيث كان]^(٢) ، ولا تشرب إلا بعد إلقاء النمل (كذا) .
وإذا سرحت ، ورعت ، قيل « جَرَسَتْ »^(٣) ، تجرس ، جَرَسًا ،
[أى] إذا أخذت الشَّمْعَ^(٤) من الزهر أو العسل ، — كل شيء جَرَسَ — (كذا) .

والنحل نجىء بالشمع على أعضائها ، وترى النحلة مثقلة به ، وذلك الشمع نأس فيها^(٥) أى متحرك ؛ وقد أعيا الناس أن يعانوا أخذ النحل الشمع ، وظن قوم أنه شيء يكون لاصقا ببطون الأنوار كالغبار ، تكون فيه^(٦) ، لزوجة — وتوجد هذه الصفة فى الأنوار — ، فيرون أن النحل (٦)
— ينجع ويرد إلى الخلية . ويوضح هذا ما جاء فى : « حيوان أرسطو » ، وهو :

"Bees seem to take a pleasure in listening to a rattling noise; and consequently men say that they can muster them into a hive by rattling with crockery or stones ... etc." Hist. Animal. P. 626b .

(١) الصعتر أو الزعتر أو الصعتر — وهو بالصاد أفصح — نبات طيب الرائحة ، حريف ، زهره أبيض إلى العبرة ويسمى باللاتينية Origanum وبالفرنسية Organ; وبالانجليزية Marjolaine . انظر : « معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك » ، و « أقرب الموارد للشرعوى » .

(٢) أخذت الزيادة من كتاب « فى الحيوان » ، ص ١١٥ .

(٣) جَرَسَتْ النحل تجرس ، وتجرس جَرَسًا إذا أكلت الشجر لمعك . انظر « المختص » ، ج ٨ ، ص ١٧٩ .

(٤) فى الأصل : « الشمع » ، وقد مرّح اللفظ بعد مراجعة « المختص » .

(٥) فى الأصل : « نأس منها » .

(٦) فى الأصل : « منه » .

تحت ذلك بأعضائها ، وأنها نجىء بالشمع على أيديها المقدمة ، ثم تحتها عنها بقوائمها المتوسطة ، فإن بقى شيء على قوائمها حتته عنها بأرجلها^(١) المؤخرة ، وأما العسل فإنه شيء يكون فى أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات ، قد انتهى فى النضج فلا وعذب .

والنحل تقمس ألسنتها فى أعماق النوار ، تنشف تلك الجناة ؛ ومن اختبر ذلك عرفه ، فقد مصصنا كثيرا من الأنوار فوجدنا^(٢) فى أعماقها تلك الحلاوة ؛ وذلك الترشف هو جَرَسُها العسل .

وألسنة النحل حرق (كذا) ، طوال ، حديدية الأطراف ، مهيئة لهذا الشأن ، لا للصوت ، فإن النحل لا تصوت ، ولا شيء من الذباب ، والنحلة ذبابة ؛ وبهذا العضو توصل جميع أجناس الأذية إلى غيرها ، وبه توصل أيضا الطعم إلى أجوافها ، لأن طعمها ليس شيئاً سوى الرطوبات ؛ فهذا العضو تمتصها ، ثم ترد ألسنتها تلك فى أوعيتها من أفواها ؛ وسميت ألسنة ، وليست بالسنة ، ولا خراطيم ، ولكنها بالألسنة أشبه .

وإذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار ، والأنوار ، فجمعتها فى

(١) وهذا ترجمة لما جاء فى « حيوان أرسطو » وهو :

"Bees scramble up the stalks of flowers and rapidly gather the beeswax with their front legs, the front legs wipe it off on to the middle legs, and these pass it on to the hollow curves of the hind-legs." Hist. Animal. P. 624 .

(٢) هنا إشارة لطيفة إلى محاولة القرى التحق من صحة ما يورده فى كتبه بالتجربة الشخصية .

(٢) فى الأصل : « لترشفت » .

صدورها ، أقبلت إلى الشهد فاتاعته^(١) ، أى أفرغته فى نخباريه ،
والنخاريب^(٢) — بالنون قبل الخاء المعجمة — الثقب المهيئة من الشمع ،
وبالتاء المثناة من فوق فردت (كذا) كبيوت الزناير .
والنحلة إذا ونعت على ضرب من الزهر (١٠) فلم تكثف بما جربت
منه ، انتقلت إلى مثله من جنسه ، ولم تنتقل إلى جنس آخر ، إلى أن تراجع
الخلية ، فتصبح ما استوعبت^(٣) ، ثم تعود إلى الرعى ، فإذا امتلأت بيوت
الشهد من العسل على تلك النخاريب غطته بغطاء رقيق من الشمع حتى
يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها ، كأنها رأس البرية^(٤) ،
مدودة بالتراطيس ، لينضج العسل ، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشهد ،
وتولد فيه دود يسمى العنكبوت ، فإن قويت على تنقيته منها سلم الشهد ،
وإلا فسد كله .

وإذا أزهرت الأعشاب حملت النحل الشمع ، ولذلك ينبغي أن يؤخذ
بعض الشمع فى تلك الأيام ، إن احتيج إليه ، فإنها تعيده من ساعته .

(١) فى « القاموس » : « أتاع : قاء » .
(٢) فى الأصل — هنا وفى الصفحات التالية — : « النخاريب » ، والصحيح
« النخاريب » . فقد ورد فى « القاموس » : « النخاريب الثقب فى الحجر أو الثقب فى كل شئ » ،
والنخاريب الثقب المهيئة من الشمع لتجميع النحل العسل فيها ، انظر أيضا « اللسان » .
(٣) فى الأصل : « استوعت » ، وهذا ترجمة لاجاء فى « حيوان أرسطو » وهو
"On each expedition the bee does not fly from a flower of one
kind to a flower of another, but flies from one violet, say, to another
violet, and never meddles with another flower until it has got back
to the hive, on reaching the hive they throw off their load..." Hist.
Animal P. 624b .

(٤) البرية إماء من خرف ، انظر « القاموس » ، وهذه الحقيقة مأخوذة عن
« حيوان أرسطو » ، انظر « Hist. Animal. P. 624a » .

والنحل تعسل فى العسل فى زمانين : فى الربيع والخريف ، والربيع أجوده
وأكثره^(١) .

وهى تجىء إلى بيوتها بشئ آخر ، ليس بشمع ، ولا عسل ، ولكن
بينهما ، كأنه خبيص فأس ، فيه بعض اللين ، إذا غمزته تفرق ، وليس بشديد
الحلاوة ، ولا عذب ، يشبه القدماء حلاوته بحلاوة التين ؛ تجىء به النحل
كما تجىء بالشمع ، تحمله على أعضائها ، وسوقها .

والعرب تسميه : « الإكبر »^(٢) — بكسر الباء وضما — وهو :
« الموم »^(٣) ؛ ويقال فيه « العكبر »^(٤) ؛ فترى النحلة تطير ، وذلك العكبر
متعلق بها^(٥) ، فتجعله فى نخباريب الشهد مكان العسل ، ولا تكثر النحل
منه إلا فى السنة المجذبة^(٦) ، وأكثر ما تأتى بالعكبر (١١) من

(١) وهذا ترجمة لاجاء فى « حيوان أرسطو » وهو :
"There are two seasons for making honey, spring and autumn, the
spring honey is sweeter, whiter and in every way better than the
autumn honey." Hist. Animal. P. 626 b .

(٢) فى : « القاموس » : الإكبر كل شئ كأنه خبيص يابس ليس بشديد
الحلاوة تجىء به النحل .

(٣) فى « القاموس » : « الموم الشمع » ، وجاء فى كتاب « فى الطيوان »
ص ١١٤ عند تفسير « الموم » ما يأتى : « وهذا النحل من العسل يسمونه الموم يعنى
الشمع ، يجلبه عن (كذا) سناقيه من أطراف الشجر ، وهو رطوبه لزجة تسقط عليها
أوان الربيع » .

(٤) العكبر شئ تجىء به النحل على أنفها وأعضائها ، فتجعله فى الشهد
مكان العسل . انظر « القاموس » .

(٥) فى الأصل : « عنها » . (٦) فى الأصل : « المجذبة » .

السُّدْر^(١)، والناس يأكلونه كما يؤكل الخبز، فَيُسَبِّعُ؛ ويحملونه في المزاد إذا سافروا، وهو مفسد للعسل^(٢)؛ والنحل تأكله إذا لم تجد^(٣) غيره. والنحل تشرب من الماء ما كان صافياً عذباً، وتطلبه حيث كان، ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قلَّ العسل في الخلية قرنه بالماء ليكثر خوفاً على نفسه من تفاده.

وللنحل نَجْو^(٤)، وأكثر ما تقذف إذا كانت تطير في دفعات، لأن

(١) السدر شجر البق الواحدة بهاء، والجمع سدرات، وسدريات، وسدريات، وسدور، وسدور، «القاموس»، وقد ذكر (ابن سيده في المختص، ج ٨، ص ١٨٢)، أسماء الأشجار التي تقتات منها النحل، فقال: «فأما الشجر الذي يمسك عليه، فنه النذع، والحاء، والشبيعة، والصنم، والدر، والصنم، والقناد، والمظ». وقد جاء في «حيوان أرسطو» أن خلايا النحل يجب أن تقام إلى جانب نباتات معينة، وهذا نص قوله:

"It is advisable to plant about the hives pear-trees, beans, median-grass, syrian-grass, yellow pulse, myrtle, poppies, creeping-thyme, and almond-trees. Hist. Animal. P. 627b."

وقد ترجم ابن سينا (الشفاء، ١، ٤٢٥) هذا النص بقوله: «وينبغي أن يكون قرب الخلايا كثير جلي، وباقلي، وقضاء رطب، وجنار، وآس، وخشخاش، وتيس» (٤)، وذكر أرسطو في مكان آخر أسماء النبات الذي يجرب النحل؛ فقال: «النبات الذي يجرب منه العسل».

The flowers from which they gather honey are as follows: the spindle-tree, the melilot-clover, king's spear, myrtle, flowering-reed, withy, and broom." Hist. Animal. P. 626 b.

- (٢) في الأصل: «العسل». (٣) في الأصل: «تحب». (٤) النجو ما يخرج من البطن من ريش أو غائط داخل في «القاموس».

في زبلها نَقْنًا^(١)، وهي تكره النتن؛ فإذا أنجبت ففي^(٢) موضع معتزل لا يختلط بينيائها، ولا يفسد من عسلها شيئاً.

وإذا امتلأت نخاريب الشهد عسلاً ختمتها، وتحم أيضاً ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرق الشمع^(٣)، والختم أن تسد أفواه النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل في [كل]^(٤) وجه، وربما طُخَّ الختم^(٥) بعد الفراغ منه — بشيء أسود شديد السواد، حريف الريح، شبيه بالشمع، وهو من الأدوية الكبار للضرب، والجروح، ويسمى بالفارسية: «مومباي»^(٦)، وهو عزيز قليل، ومن خاصيته أنه يجذب الشوك

والنصول، ويقال من استصحبه أورثه الثم، ومنعه الاحتلام. والنحل تحس بالبرد والمطر، وعلامة ذلك لزومها الخلية^(٧). وفي لطف

(١) هذا ترجمة لا جاء في «حيوان أرسطو» وهو: "They often fly away to a distance to void their excrement because it is malodorous..." Hist. Animal. P. 626 a.

(٢) في الأصل: «في» وقد زيدت لقاء ليستمع المعنى. Hist. Animal. P. P. 626 a. 625 b.

(٣) انظر أيضاً: زيد هذا اللفظ ليستمع به المعنى.

(٤) في الأصل: «طخت الختم»، والختم التسل، وأقواء خلايا النحل، وأن جمع النحل شيئاً من الشمع رقيقاً أرق من شمع القرم فطليه به؛ انظر: «القاموس».

(٥) ذكرنا فيما سبق، ص ١٧، حاشية ٣، تعريفيين للموم، وقد جاء في: «القزويني» ص ٤٠٠، و«العربي» مبالغة الأضمار، ج ١٢، أن «الموم هو وسخ كواير النحل»، وقال صاحب كتاب «في الحيوان» ص ١١٤، أن النحل «يلقط من الزهر الموم، ولا يأكل منه إلا ما كان طيب الريح، وما فيه رطوبة حلوة أو عفوية».

(٦) وهذا أيضاً ترجمة عن «حيوان أرسطو» راجع: Hist. Animal. P. 627.

إحساس كثير من الحيوان عجب عجيب ، و " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ " " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ " .

فصل

الشمع هو (١٢) جدران بيوت النحل التي تبيض فيه وتفرخ فيها ، ويكون خزانة للعسل ؛ ويقال الشمع - بإسكان الميم ، وتحريرا - ويقال الشهد - بضم الشين وفتحها - والواحدة شهدة ، وفيها الوجيان ، والضم لغة أهل الحجاز ، وجمع الشهد شهاد ، وكل شهدة قرص ، والجمع قروص . ولما روى النحل وبيوتها أسماء : فإن كانت بيوتها في الجبال فهي : المباءة ^(١) ، والرقبة ^(٢) ، والجيج ^(٣) [والجيج ^(٤)] - بالحاء المهملة والنون المعجمة ، والفتح والكسر - فإذا عسنت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب فهي التحايت ^(٥) ، واحداً تحايت ^(٦) ؛ وتسمى الخلايا ^(٧) ، واحداً خلية ، وكذلك ما يعمل لها من الطين والأحشاء فهي خللايا . وقد يسمى ما تنبواؤه في الجبال أيضا خللايا .

- (١) المباءة للزحل وبيت النحل في الجبل . (القاموس) .
- (٢) الرقبة الحجر العائر : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٧٩) . وجمعها وقوب ووقاب .
- (٣) الزيادة عن المخصص حيث ورد أن الجيج هو الشق السبق ، وفي «القاموس» الجيج خلية العسل ، ويجمع هذا اللفظ على : أججيج ، وأجاج ، وأجاج .
- (٤) في الأصل : «نحاي» و «نحية» وهو خطأ ، وسُميت بذلك لأنها تنتج بالفؤوس من مسوق الشجر العظام (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .
- (٥) في الأصل : «الخلاية» ، وهو خطأ ؛ والخلية ، والخلي ما يعمل فيه النحل ، أو مثل الرافعة من طين ، أو خشبة تفر العسل فيها ، أو أسفل شجرة تسمى الخزعة كأنه رافود . (القاموس) ، واخر أيضاً : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .

ومن الخللايا ما تنصبه في الحيطان ، وأكثر ذلك ننضدها في المصانع ، وواحداً مصنعة ، وهي موضع يُغزل للنحل ، مُنْتَبَذٌ عن البيوت ، فتنضدها سافاً سافاً على نشر من الأرض ^(١) ، وتُخالف بين أبوابها فتكون أبواب ساف إلى أديار ساف كذلك حتى تُنضد جميعاً ، فربما كانت للنضد منها مثل الدار العظيمة ، ثم تُغطى [بتجَبب الشجر ^(٢)] لتُكَببها . ويُقال للخلية معلة ^(٣) ، وقطر فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل .

والخللايا الأهلية تسمى في بعض البلدان الدبَّاسات ^(٤) ، ولا تعرف في كلام العرب ؛ وتسمى أيضا الكوارات ، والجمع كيوار ^(٥) ، والواحدة

- (١) في الأصل : «شيثاً فثيثاً على نشر» والتصحيح عن : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨١) .
- (٢) الزيادة عن : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨١) .
- (٣) جاء في المرجع السابق : «ويقال للخلية معلة» ، فإذا كانت واسعة كثيرة العسل فهي عسلية ، والجيج عسل .
- (٤) الدبَّاس عسل التمر وعسل النحل (القاموس) .
- (٥) يفهم من النص أن «الكوارات» مفرد جمع «كيوار» ، والصحيح أن اللفظين صيغتان للجمع ، اظهر سابق من ٦ ، هامش ٢ . وبهذا اللفظ ينتهي ما ذكره الشرنيزي هنا من مسميات لبيوت النحل أو خللايا ، غير أن صاحب المخصص ذكر أن بجانب هذه المسميات أسماء أخرى لخللايا النحل آثرنا نقلها هنا لتمام الفائدة ، قل : في ج ٨ ، ص ١٨٠ . وتسمى بيوت النحل التحيت ، الواحدة تحايت ، والأجزاء ، الواحد رجزع ، ومن أبنيتها الجعزم ، والأكفاء ، والسنن ؛ فالجزع هو المستدير في عرض الخلية . والأكفاء الذي في نصائبه . والسنن الذي يبنى في طول الخلية حتى يكون العرش مابين طرفيها إذا ملئت ، وهي أحب الأبنية إلى النحل ، وأصلها شيارا . ويكون الخليل في مواضع شتى ، فيها ما يكون في البيوت في قسرت تحايت في جدرانها ، فيكون مأب النحل خارجاً ، وتكون =

كؤارة، وهي عربية، وقيل الكواري صغار الخلايا (١٣) وقيل إذا بنت
النحل بيتا من غير أن يوضع لها فيه الكؤارة - بضم الكاف - ومن
لطيف معرفة النحل بما يصلحها أنهن قد علمن ضعفين، فحين يشيدن
عشائهن، وتحصنها بالضيق والاعوجاج، وإذا كان باب الخلية واسعا ضيقا.

ومن شأن النحل في تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا تقيا بنت فيه
بيوتا من الشمع أولا، ثم تتخذ البيوت التي تناوى فيها ملوكها، ثم بيوت
ذكورها [التي لا تل] (١٤) شيئا، والد ذكور أصغر جرمًا من الإناث، وهي
تكثر المادة داخل الخلية، وإن طارت فهي تخرج بأجمعها، وترتفع في
الهواء، ثم تعود إلى الخلية (١٥)، ثم بيوت إناثها؛ والنحل تعمل الشمع
أولا، ثم تلقى فيه البز، وتقعده عليه، وتحصنه كما تحصن الطير، فالشمع

= الخلية في البيت ومنها ما يوضع في الشجر إذا كانت شجرة تمتع من السريق، ومنها
ما يوضع في الصخر التي لا تؤذي إلا بالجمال، ولا يأتها إلا الرجل المعبد - وهو العالم بالرفق
والنزول من الجبال - ومنها ما يوضع حصار، وهي حاطة بالجدران - وهي سمي
الغراب - ومنها ما يوضع في الجبال الذين يمتصون في غير سمي في الحجرة، والملك
يوضع في مواضع بارزة، وإقبال الصخر، فإذا كان شيء منها خارجا عن شيء
وركا، وتكون في القبان، فإذا كان في غار صغير داخل فهو شجر، وما كان في
مستقع غير ذي غور فذلك يسمى الشمع، والوسط منها يسمى الوكرة، ويوضع
في المواضع الواحدة مؤقرا - وهو موضع يكون فوقه حاجب قدر ما يوضع في
خلية واحدة أو اثنتان.

(١) تخطيط كتب الحيوان العربية دائما عند تحديد مركز وعمل ذكر النحل
وأثناء، فهو تارة يحمل أمير النحل هو العامل، وهي تنفي عنه العمل تارة أخرى،
انظر ما سبق ص ٩، ١٦ و (الشفا لابن سينا، ج ١، ص ٢٣) حيث قوله:
«والذكران لا يعملون»، وهي تحمل الذكر دائما هو أمير النحل، والذي يقره العلماء
المحدثون أن الإمارة بين النحل للأني، وأن العمل للعاملات.
(٢) الزيادة عن (الدميري ٢ من ٢٩٨) -

لها بمنزلة العش للطير، والبز بمنزلة البيض، [فيكون من ذلك البز دود
أبيض، ثم تنهض الدود، وتغذى نفسها، ثم تطير، وهي لا تقعد على
أشجار مختلفة، بل زهر واحد] (١٦) وهي تملأ بعض البيوت عسلا،
وبعضها فراخا.

وهي تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه
نوعت، [وأكلت من الثمرات] (١٧)، ثم آوت إلى بيوتها [لأن ربهما
سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا، ثم الأكل بعد ذلك] (١٨)
وهي تبيض في بعض البيوت، وتحصن، [وتنرخ]؛ وتناوى إلى
بعض بيوتها، وتنام فيها أيام الصيف، والشتاء، ويوم المطر، والريح،
والبرد، [وتتقوت من ذلك العسل الخزون - هي وأولادها -، يوما
فيوما، لا إسرافا، ولا تقتيرا، إلى أن تنقضي أيام لشتاء، ثم تأتي أيام
الربيع، ويطيب الزمان، ويخرج النور والزهر، فترعى منه، وتعمل كما
فعلت عام الأول، ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله تعالى] (١٩).

ومن آفات الخلايا السوس (٢٠)، ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف
ملح، وأن تفتح في كل شهر مرة، وتدخن بأخشاء البقر.
ومن آفاتهما أيضا دود يتولد فيها صنوبر، تنبت لها أجنحة؛

- (١) الزيادات من المرجع السابق نفس الصفحة.
- (٢) الزيادات عن: (القرطبي، عجائب الخبائات، ص ٢٩٩)؛ و(الدميري، ص ١٦٠).
- (٣) إظهار التعريف بالسوس في: (الدميري، حياة الحيوان، ج ٢، ص ٣٤).

وفراشة رقطاء تدخل الخلية فتأكل العسل حتى تربو^(١)، ولها عينان وسمعان^(٢)، فتضرب النحل وبالعسل، (١٤) ولا تستطيع الخروج من الخلية لعظمها حتى تفتق الخلية، فتؤخذ، فتذبح؛ والسُرقة^(٣) مضرّة بالخلايا، وهي دودة رقطاء شعراء، تأكل ورق الشجر، وتفسج عليه، وهي من آفات النحل.

ومن آفات النحل الدَّبَر، يقتلها، ويذهب بها إلى بيوتها؛ ومن آفات الخيطاطيف، والضفادع، فإنها تلتقط النحل إذا وردت لتشرب؛ ومن آفات الجرازين، تمكن لها يقرب الخلايا فتلقفها، ولا تقدر النحل لها على ضرر^(٤).

(١) في الأصل: «تربوا». (٢) في الأصل: «واسمان».

(٣) عرف (الدميري، ج ٢، ص ١٨) السرقة بأنها الأرضة وهي دودة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلمابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت، ويقال سرفت السرقة الشجرة تسرفها سرقا إذا أكلت ورقها، فهي شجرة مسروقة.

(٤) ذكر (ابن سينا في: الشفاء، ج ١، ص ٢٤٤) هذه الآفات في أسوب مختلف فقال: «... والنحل أعداء كثيرة كالزنابير، والخيطاطيف، وأصناف من صفار الطير، والضفادع التهرية، والأجعية يلقي النحل الواردة فيتلهم، والجرازين خاصة، فإنها ترصد لها في باب الخلية...»، وهذا وغيرهما من كتاب العرب نقلوا عن «حيوان أرسطو» فقد ورد فيه ما يلي:

"Their worst enemies are wasps, and the birds named limice, and furthermore the swallow and the bee-eater. The frogs in the marsh also catch them if they come in their way by the water-side, and for this reason bee-keepers chase the frogs from the ponds from which the bees take water; they destroy also wasps' nests, and the nests of swallows, in the neighbourhood of the hives, and also the nests of bee-eaters. Hist. Animal. P. 626b."

والنحل تمرض على رعي الزهر التي وقعت عليها القملة، وإذا كان الربيع ممحلا، أو حاراً، شيبها بالصيف في الحر، وقلة المطر، لسرعة المحل إلى النحل.

ويعرف خصب الخلية بكثرة دؤوس النحل فيه، وخروجها، ودخولها. ويسمى فراخ^(١) النحل الطَّرد، والجمع طرود؛ ويسمى أيضاً اللَّوْث^(٢) والنحل تودع فراخها بخاريب^(٣) الشهد، وتحتّم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، وخرجت. وملوك النحل لا ترضى خارجا إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، وإذا خرج معها التفت الفراخ به؛ وإب كانت عدة ملوك افترق الطَّرد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطَّرد، وإتاما قالوا عناقيد^(٤) الفراخ، لأن شكل الفراخ إذا خرجت من الخلية في التفافها مثل عنقود.

وإذا خرجت الفراخ يعسوبها، وسقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى (١٥) يأخذوه، ويلتووه في خلية، أو يحوها، فإن الفراخ كلها تصير معه حيث يصير، وإذا أخذ يعسوب خلية اتبعه^(٥) جميع نحل تلك الخلية جبا ليعسوبها، وإذا هلك الملك هلك جميع الطَّرد،

(١) الفَرَسُخُ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات. «القاموس».

(٢) في الأصل: «اللَّوْث» وقد صحت وضعت بعد مراجعة. (الخصص، ج ٨، ص ١٨١).

(٣) في الأصل: «بخاريب»، انظر ص ١٦، هامش ٢.

(٤) في (الخصص، ج ٨، ص ١٨١): «عناقيد الفراخ ما يخرج من الجحش ليشكل العنقود والتفاف».

(٥) في الأصل: «ولا تبعه».

وإن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته .

والعسل الحسن عسل الفراخ لقلة تجربتها ، وذلك أنها مبتدئة ، فلا تترك غاية ؛ وإذا خرجت الفراخ الحدث ابتدأت في العمل بعد ثلاثة أيام ؛ وإذا أرادوا إدخال الفراخ الخلية دسكوا باطنها بورق طيب الرائحة لعجبها به ، لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة ، وتكره الرائحة الخبيثة ، ولذلك ربما كرهت خليتها ، وهمت بتركها ، وعلامة ذلك أن يتعلق بعضها ببعض ، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه ، فنضحوا داخل الخلية بشراب حلوا فتألفوا ؛ وإذا دهن إنسان يده بدهن كريمة الرائحة ، ثم أدناها إلى النحل لم تلمسه . وفراخ النحل أزعر من الأمهات ، والأمهات زغب الرقاب ، قرع الرؤوس ، وفي رؤوسهن قبيح .

والنحل تسمى أول ما تخرج أولادها « المراضع »^(١) ، وتسمى الفراخ « الرضع » ، وليس ثم رضاع ، وإنما هذا استعارة . وإذا تمت الفراخ نحلاً قيل هي نحل أبكار ، إلى أن تُفرخ ؛ ومنه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عامله بفارس : « أن ابعت لي بعسل من عسل خلار من النحل الأبكار »^(٢) ، من الدسفنار^(٣) الذي لم تمسه

(١) في الأصل : « المراضع » والتصحيح عن المحقق : ج ٨ ، ص ١٨١ ، حيث أوردت في الجملة مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وفي آخرها استشهد بالبيت الآتي :

يطلب على السمراء منها جوارس
مراضع مصيب الریش زغيب رة بها

(٢) في الأصل : « الدسفنار » والتصحيح عن معجم البلدان لياقوت .

النار^(١) . ورؤى : « عسل أبكار » ، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن .

والنحل الكريم هو الذي يتقن عمله ، فيأتي بوجوه الشهد مثلاً . وإذا لم يكن كريماً جاء الشهد قليل الاستواء ، منفتح الخاتم ، كأنها تعمل أعمالها بالبحث كيفما جاء .

ويقال إن العسل الأبيض عمل شباهها ، والعسل الأصفر عمل كيوها . وذكر النحل أعظم جثثاً من إنائها ، ولا نحات لها ، وهي أبطل ، وأقل حركة .

والنحل إذا كثرت ملوكها في الخلايا قتلها ، لئلا تكثر قشقت النحل ، لأن النحل يتفرق على الملوك .

ويشار^(٢) عسل الخلايا في السنة مرتين : مرة في الربيع ، وهو أجود الشيارين ، ومرة في الخريف . يقال : « شار العسل شور شورا ، ومشارة ؛ وأشاره يشاره اشتيارا ؛ وأشاره يشيره إشارة » ، والشور العمل في اجتناء العسل وأخذ^(٣) ، ثم [تسمى]^(٤) العسل أربا^(٥) .

(١) في الهامش أمام هذا اللفظ الجملة الآتية : « قوله خلار موضع ، والدسفنار الذي يعصر باليد » . وفي معجم البلدان لياقوت : « خلار موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج إلى عامله بفارس : ابعت لي من عسل خلار من النحل الأبكار ، من الدسفنار ، الذي لم تمسه النار » .

(٢) في الأصل : « وليبار » .

(٣) في الأصل : « اجتناء النحل واحدة » .

(٤) هذا اللفظ غير موجود في الأصل ، وقد أضيف ليستقيم المعنى .

(٥) في الأصل : « أربا » .

والعامة تُسمى شِيار العسل جَرَّاراً^(١) ، فيقولون : « جَرَّارُ الشَّهْد » ، ويسميه آخرون : « قَطَّافاً » ، وإذا أرادوا اشتيَار العسل دَخَنُوا على النحل حتى يخرج من الخلية ، وذلك جَلَاؤُهَا ، وقد جَلَاها بِجَلَاؤها جَلَاءً^(٢) ، وهي جَلَوَةُ النحل ، أي طردها بالدخان .

ويُقال لذلك الدخان الإيام ، ولا يُقال لشيء من الدخان إيام سواه ، فيقال إذا دَخَّنَ عليها أَمَّها — بالدَّ — يَوْمُها إياماً فهو آيَمٌ ، والنحل مؤنونة ، وإن شئت مؤنونة عليها ، فإذا جَلَوْها بالإيام — في أخذ الشيارين (؟) — وأخذوا ما في الخلية من العسل تركوها لها مقدار (١٧) قوتها في شتائها ، وإلا هلكت ؛ وربما جعلوا مكان العسل تمرّاً ، أو زبيباً ونحوه من الحلو ، فتقتاته ، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تعطلت ، وقلَّ عملها .

ومما يُنشِطُ النحل للعمل ، أن تقل الذكور في الخلية ، فإذا قُطِفَ الشَّهْد ، فمن الناس من يُخَلِّصُ العسل من الشمع بالنار ، ويطبّخ الشَّهْد حتى إذا ذاب أفره حتى يبرد ، فيملأ الشمع جامداً ، فيؤخذ ، ويبقى العسل خالصاً ، ومن الناس من يُخَلِّصُه بالاعتصار بالأيدي ، وإن كان كثيراً ، فبالأرجل ، وذلك هو الدسغشار ، الذي لم تمسه النار ، وهو أفضل .

وكان للعرب في كل مصنعة من مصانع العسل معصرة من بحيرة (كذا) ^(٣) يلقى الشَّهْد فيها ، فإذا أُلقي الشَّهْد فيها تكثرت ، وبرز العسل

(١) ورد في « القاموس » : التجزير شُور العسل من خلية ، فاستعمال لفظ الجزار هنا استعمال عربي صحيح .
(٢) جَلَا النحل جَلَاءً دَخَّنَ عليها ليشتار العسل : « القاموس » .
(٣) في الأصل : « يلقى » .

عنقواً ، فجري وسال في حياض^(١) ، فيجتمع فيها وقد أزيل الشمع وخلص ، فما برز من العسل عنقواً وجري ، فذلك العسل ، وأصفاء ؛ وما سال إلى الحوض ، وقد سال شمعهُ سُني دَرِيّاً^(٢) ، وشَيْلاً^(٣) ؛ فإن بقي في الشمع من العسل شيء ، اعتصر بالأيدي ، ثم توعى^(٤) العسل في الوجاب ، والوجاب أسقية عظام ، السقاء منها جلد تيس وافر ، وواحد الوجاب وَجَبٌ .

وكانوا لا ينتفعون بالشمع ، ويرمون به فإذا تناولت الأيام بِلْيَ فاسود ، فزبلت^(٥) به المزارع ، فهو أجود دَمال^(٦) .

ويُقال لما يُوعى فيه العسل أيضاً « زَق »^(٧) ، وجمعه « زَقَاق » .

وإذا خلص العسل من شمعهِ وجَّه^(٨) فهو ماذي^(٩) ، والجثَّ (١٨)

(١) في الأصل : « حاض » .
(٢) الذَّوْبُ العسل ، أو ما في آيات النحل ، أو ما خلص من شمع . « القاموس » .
(٣) ليس في كتب اللغة ما يقيد هذا المعنى للفظ « شَيْل » ، وإنما في (الصالح لاجوهرى) : « الشَّوْلُ الماء القليل في أسفل القرية » . انظر أيضاً : « لسان العرب » .
(٤) في الأصل — هنا وفيما يلي — : « توعى » . والصحيح ما ذكرناه .
(٥) في الأصل « غزبل » .
(٦) في الأصل : « مال » ، والدَمال التمر العتيق الأسود القديم ، وما ملته الدواب من البعر والقراب ، ودَمَلُ الأرض دَمَلًا ودَمَلَانًا أصلحها ، فالدمال عامة السباد ، انظر « القاموس » .
(٧) الرِّقُّ الرِّقَاءُ ، وجمع الرِّقَّة « أَرْقَاق » ، والكثير « رَزَقَاق » ، و« مُزَقَّان » ، وجميع أيضاً على « أَرْقَاق » . انظر (الصالح ولسان العرب) .
(٨) الجثَّ خَرْشَاءُ العسل ، وهو ما كان عليها من فراخها أو أجنحتها ، وجثَّ الشَّهْد إذا أخذ العسل بجمته وبحارثته ، وهو ما مات من النحل في العسل ؛ ويقال الجثَّ الشمع ، ويقال أيضاً هو كل قذو خالط العسل من أجنحة النحل وأبدانها . « لسان العرب » .
(٩) الماذي : العسل الأبيض ، أو الجديد ، أو خالصة ، أو لجسده . « محيط المحيط » .

كل قذى يخالطه من أجنحة النحل وأبدانها وفراخها وموتاهها وغير ذلك ، وماذى العسل ناصحه ، ونصوحه خلوصه ، والنصيحة مأخوذة منه ، ويُقال الجثَّ خرشاء العسل ، أى شمعه ، وما فيه من ميّت النحل . والبغض (كذا) خروها .

وإذا كانت وقبة النحل في الجبل ، وأمكنتهم الارتقاء إليها ارتقوا فاشأوا ، أيها ، وإن لم يمكنهم الارتقاء — وذلك أن النحل تهرب بما [تأق به] ^(١) فتجعله في أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال — فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال ، وربما وصلت الحبال ، وكثيراً ما تنقطع فيعطب المتدلى ؛ وإذا تدلى المشتار ، وقد لبس صدر آدم وأخذ معه حاقته — وهى وعاء من آدم كالخريطة واسعة الأسفل — يجعل فيها آتته ، وصفته ، والصفن ^(٢) شئ مثل السفرة ربما جعل فيها العسل ، وربما استقى به الماء ، ومعه مسابرة ^(٣) — وهى سقاء العسل — ، وربما كانت قريبة ، ومعه أخراجه (كذا) ، وهى قضبان ينزع بها الشهد ، كل ذلك [يسمى] مشاور ، الواحد منها « مشوار » ، لأنه يشتر به ؛ وهى أيضاً « الحامض » ، واحدها « محض » . فإذا استقر في مباءة النحل حلّ الجبال ، وقدح بزنده ، وآم على النحل ، ثم استشار ، وأوعى في مسابره ، وقربته ، وصفته ، ورقاها بالحبال إلى أحبابه ، أو هبط بها إن كان ارتقى على

(١) في الأصل : « تارى » وقد أبدناه بما بين الحاصرتين ليصح المعنى .
(٢) الصفن : خريطة لطعام إرعى وزناده وأداته « القاموس » .
(٣) في الأصل : « مسابرة » ، وفى « القاموس » : الساب الزق ، أو العظيم .

رجليه . وإن كان العسل كثيراً ملأ منه الأسقية الكثيرة .

وإذا كانت الخلية هكذا فهى عاسلة ، والجنيح ^(١) عاسل — أى كثير العسل — ؛ ويقال للذى يشتر (١٩) العسل — أيضاً — عاسل ؛ وكل موضع عسل من وقبة أو خلية فهو معسل ؛ وإذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهو هن (كذا) ، وإذا كانت نحرابها فارغة فهى محرية (كذا) ؛ ويقال للثقب المبيّة من الشمع التى تخرج العسل فيها النخاريب واحدها نخروب — .

ومن لطف حسن النحل أعجوبة ^(٢) قد تحبّر فيها قدماء العلماء ، وذلك أنه إذا أزمع شتاء ^(٣) شات بالكون ، أو مطر ، من غير أن يرى الناس لذلك أماره ، ترى النحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخلية ، فيعلم قواؤها — بطول التجارب — أن قد اقترب شتاء ، ويرد ، ومصره ؛ وكانت العرب تعلم أن برداً قد اقترب وقوعه ، أو جرأداً ^(٤) قد دنا بجيئه ^(٥) ما يرون من حال النحل ، وذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك ، بآرة فى العمل ، كأنها قد اعترها كسل وانكسار ، فعند ذلك يتقربون أن سيكون برد أو جراد ، فيكون كذلك ، والبرد والجراد مضران بالنحل ، وأضرهما الجراد لأنه يلحق الأرض قبل ذلك النحل .

وكفى عجبا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى بيت ضيق ،

(١) فى الأصل : « الجنيح » .
(٢) فى الأصل : « عجوبة » .
(٣) فى الأصل : « شتاء » .
(٤) فى الأصل : « الجراد » .
(٥) فى الأصل : « دنى » .

مصر أن فراخ النحل تجمع من شهر ، وأجود مراعيه القرط ^(٢) والجلبان ^(٣) ، البرد ، وحدوث الهواء ^(٤) الشديد ؛ رطال بالمصرى ^(٥) ، والذى يتحصل .
(٢) ستة قناطير إلى خمسة قناطير ، وفى السنة على الأكثر عشرون خلية ^(٦) .

المخطوط ج ٢ ، ص ٣٥ — ٣٨ أنه فى الحامض وفى شهر برمودة « يقطف أوائل عسل النحل » ، وفى « يقطف بقايا عسل النحل » ؛ أنظر طبعة الدكتور عزيز سورمال عطية ، ص ٢٤٩ هذه الحجة فى المرجع السابق هكذا : « ويبتدى من الدكتور عطية بالنس ، والصحيح ما ذكرناه فى المرجع طبعة الوطن ، ص ٢٠ . كذلك ورد ، ص ٢٢٧ ، أنه كان يقام فى مصر عيد للنحل فى الدواب وهو شبيه بالرطوبة ، وهو أجل منها وأعظم كثرة ، فهو باللاتينية *solium alexandrinum* وبالانجليزية *Bersin clover* . أنظر (لأن

ص ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١١٦ ، ٦١ ، ٩ .
لأن نوع من الفطاني ويسمى الخنثى ، وهو حرم ، وله فى اللاتينية أسماء كثيرة منها : *us* ، *sativum* ، وهو بالفرنسية : *Gesse* ، بالانجليزية : *ling - vetch* ، *Bitter - vetch* .
الكتاب لائن قبية ، ص ١٠٢ ومعجم النبات ، ص ١٠٢ .

الدواوين لابن ممانى .
عن النحل فى مصر ابن ممانى فى كتابه قوانين الدواوين .
دكتور عطية ص ٢٥٣ عند كلامه عن موارد العلماء .
(٣)

وعلى بُعد منك خلايا نحل ، فما تشعر بأول من هجوم النحل عليك ، وفي البيت بيوت أخرى أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء . وكذلك الخلية إذا حوَّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط ، فإذا نُصبت في تلك الأرض الغريبة ، ثم فُتحت وذهب النحل منها في تلك الأرض المجهولة (٢٠) من كل وجه ، فإنها تؤوب إلى خليتها بعينها ، لا تخطئها ، ولا تضل عنها ، وربما نُحلت الخلايا في بعض البلدان — إذا أُجِدبت المرامي — إلى بلدان أخرى — لتتابعه (٢١) لطلب المرمى ، ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد ، وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدريج كما كانت تعملها من قبل ، ثم لا تغلط نحلة فتدخل في خلية غير خليتها ، والخللايا متلاصقة أو مجاورة ، وفي كل هذا عجز وأعجوبة .

ومن الدُّبُر جنس أسود شديد السواد ، عريض قصير كأنه في الحلقة صفار الجعلان ، ولها حُما مؤذية ، تعمل عسلا قليلا في مخاريب تبنيها من الطين أشباه البِلوط ، تلصقها بالصخر ، وتعمل فيها عسلا صلبا جدا ، ثم تختمها أيضا بالطين ، فتجدها الرعاة (١) والخطابون كذلك ، فرما وجدوا منها العشرين والثلاثين في مكان واحد — لاصقا بعضها ببعض — فيستخرجون العسل الذي فيها فيأكلونه ، وذلك نذر قليل .

ومن الدُّبُر جنس آخر أصغر صغير مخطط ، أو غر أملس ، أدق من النحل وأخف ، مؤذى السع ، وإذا السع لم تنصل حُمتة ، يزعمون أنه يعمل عسلا قليلا ، والبلاد الباردة أوفق للنحل ؛ والنجد أوفق لها من الأغوار .

(١) في الأصل : « الرعاة » .

وحجرت العادة بأرض مصر أن فراخ النحل تجتمع من شهر أُمشير ، وتبتدى بجناها في برمودة (١) ، وأجود سراعيه القرط (٢) والجلبان (٣) ، وتُسقى أمهاته العسل عند اشتداد البرد ، وحدث الهواء (٤) الشديد ؛ ومقدار ما تُسقى المائة خلية عشرة أرطال [بالمصري] (٥) ، والذي يتحصل من المائة خلية في كل سنة ما بين (٢١) ستة قناطير إلى خمسة قناطير ، وعشرون رطلا من الشمع ، ويموت في السنة على الأكثر عشرون خلية (٦) .

(١) ذكر القرط في الخط ، ج ٢ ، ص ٣٥ — ٣٨ أنه في الخامس عشر من أُمشير « يفرخ النحل » ، وفي شهر برمودة « يقطف أوائل عسل النحل » ، وفي بشنس « يقطف عسل النحل » ، وفي أبيب « يقطف بقايا عسل النحل » ؛ أنظر أيضا : ابن ماني ، قوانين الدواوين ، طبعة الدكتور عزيز سوريال عطية ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ؛ وقد وردت هذه الجملة في المرجع السابق هكذا : « ويبتدى الحياة في برمودة » وهي قرامطة خاطئة عن الدكتور عطية للنس ، والسليح مذكور هنا وهو يفتق تماما مع ما ورد في نفس المرجع طبعة الوطن ، ص ٢٠ . كذلك ورد في نفس المرجع ، طبعة الدكتور عطية ، ص ٢٣٧ ، أنه كان يقام في مصر عيد للنحل في الخامس عشر من شهر يابه .

(٢) القرط نبات تعلقه الدواب وهو شبيه بالرمثية ، وهو أجل منها وأعظم ورقا ، وله في اللغات الأجنبية أسماء كثيرة ، فهو باللاتينية *Trifolium alexandrinum* ، وبالفرنسية *Trèfle Alexandrin* ، وبالإنجليزية *Bersin clover* . أنظر (لسان العرب) ومعجم النبات للدكتور عيسى ، ص ٩ ، ٦١ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٣) الجلبان أو الجلبان نوع من القطائف ويسمى الحشيش . وهو حب يشبه اللاش إلا أنه أشد كبرة منه وأعظم جرما ، وله في اللاتينية أسماء كثيرة منها : *hirsutus* ، *salivum* ، *ochrus* ، *marmoratus* ، وهو بالفرنسية : *Gesse cultivée* ؛ *Gesse* ؛ بالإنجليزية : *Chickling — vetch* ؛ *Bitter — vetch* . أنظر : (لسان العرب) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، ص ١٠٢ ، ومعجم النبات ، ص ١٠٥ .

(٤) في الأصل « الهوى » .

(٥) الزيادة عن قوانين الدواوين لابن ماني .

(٦) ذكر هذه الفقرة عن النحل في مصر ابن ماني في كتابه قوانين الدواوين (أنظر طبعة الوطن من ٢٠٠٠ وطبعة الدكتور عطية من ٢٠٠٣) عند كلامه عن موارد العائلات .

فصل

العسل يؤث ويذكر، ويصغر «عُسَيْلَة»، ويجمع على عُسُول، وأَعْسَال، وعُسْلَان، [وعُسْل]، وعُسْل (١) إذا أردت ضرباً منه.

ويُسمى العسل الأَرَى (٢)، وأصل الأَرَى العمل، يقال أَرَتْ النحل أَرِيّاً إذا عملت العسل، وبنت الشهد؛ ويقال للعسل لعاب النحل، ويقال له الشَّرْب، والشَّلْوَى (٣)، والنَّوْب (٤)، وقيل لا يسمى العسل ذَوْباً إلا إذا أزيل الشمع وجري، فحينئذ هو ذَوْب، وكل جارِ ذائب، ويقال للعسل النَّسِيل، والنَّسِيلَة، والنَّوَاب (٥)، والطَّرِم (٥)؛ ويسمى جنى النحل، وريق

السلطانية والجهات الديوانية، على اعتبار أن النحل كان أحد هذه الموارد، هذا وقد ورد في بعض كتب الحيوان أن أهل مصر كانوا «يحولون الحلايا في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر، فإذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الحلايا، فيخرج النحل منها، ويرعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة، وأخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه» انظر: (الدميري، ج ٢، ص ٢٩٩؛ وكتاب «في الحيوان» ص ١١٥).

(١) في الأصل: «ويجمع على عُسُولاً وأَعْسَالاً وعُسْلَاناً وعُسْلًا» دون ضبط، وقد صح بعد مراجعة «الفاموس».

(٢) ذكر أبو هلال العسكري في «المعجم في بقية الأشياء» ص ٥٠ - ٥١ أن الأَرَى ما ينبت في القدر ملتزقاً بأسفلها، وبه سمي العسل أَرِيّاً لا لارتفاعه.

(٣) اللَوَاة - يضم السين للصفة وسكون اللام - والشلوى العسل «الفاموس»، انظر أيضاً: (الربيع، نظام الغريب، ص ٦٠).

(٤) الذووب العسل عامة، وقيل هو ما في آيات النحل خاصة، وقيل هو العسل الذي خلس من شحمه ومومه، وذاب إذا قام على أكل الذووب وهو العسل، «اللسان».

(٥) الطَّرِم - بكسر الطاء وفتحها وسكون الراء - القميد والزبد والعسل إذا امتلأت به البوت.

النحل، ومُحاجج النحل (١).

والعسل مختلف الألوان، والطعوم، والروائح، والمتانة، والرقعة، والصفاء، والسكر، وكثرة الحلاوة وقتها، وكل ذلك على قدر النبات الذي يجرسه النحل، فعسل الندغ (٢) والسحاء أبيض ناصع البياض كأنه زُبْد الضأن في البياض، وهما [أي الندغ والسحاء] شجرتان يضاوا (٣) الزهر (٤)، والندغ صَعْتَر البر، والسحاء أيضاً صَعْتَر البر، وقيل السحاء شوك قصار كثير الزهر، كثير العسل، لا يرعاه إلا النحل فقط، وأكثر منابته تِهَامَة؛ وقدروى الأحمعى (٥) أن سليمان بن عبد الملك بن مروان (٦) حج، فأثى الطائف،

(١) ومن أسماء العسل أيضاً: «المأذى، والمكثس، والضرب»، انظر: (نظام الغريب، ص ٦).

(٢) في الأصل: «الندغ»، وصحته: «الندغ» بفتح النون أو كسرهما وسكون الدال أو فتحهما -، وقد عرفه صاحب اللسان بقوله: «هو الصعر البري، وهو مما ترعاه النحل، وتصل عليه، وعسله أطيب العسل، وعسله جالوتان: جلوة الصيف وهي التي تكون في الربيع، وهي أكثر النيارين، وجلوة الصفرية وهي دونها» والسحاء نبات يشبه الندغ وكلاهما من مراعي النحل، وعسلهما أبيض وأشدّه لزوجة وحرارة؛ وقيل الندغ شجر أخضر له ثمر أبيض، وأشدّه ندغة، وهو مما ينبت في الجبال، وورقه مثل ورق الخوك، ولا يرعاه شيء إلا النحل، وله زهر صغير شديد البياض، وهو ذفر كربة الرائحة. والندغ يسمى باللاتينية: *S. hortensis*، وبالفرنسية: *Sarrille*، وبالإنجليزية: *Summer Savory*، (انظر: معجم النبات، ص ١٦٣).

(٣) في الأصل: «يضاونا»

(٤) كلمة «الزهر» مكررة في الأصل.

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريش، عالم لغوي مشهور، ولد في البصرة عام ١٢٢ (٧٤٠ م) وتوفي في سنة ٢١٣ (٨٢٧ م)، تلقى علومه في البصرة، ثم أصل ببلاد الرشيد، وله مؤلفات لغوية كثيرة ضمنها الشعر الكثير.

(٦) هو سابع خلفاء بني أمية، ولد سنة سبعمائة، وولى الخلافة في جادى الآخرة سنة ٩٦ ومات في صفر سنة ٩٩: انظر ترجمته بإيجاز في: (تاريخ الحقاء لسبوطي، ص: ١٥٠ - ١٥٢).

فوجد ربح الندغ، فكتب إلى^(١) وإلى الطائف: "انظر لي عسل من عسل
الندغ والسحاء، أخضر في^(٢) السقاء^(٣) أبيض في الإباء، من حداب
بنى شبابة^(٤)، - وواحد الحداب حدبة - وهي جبال من السراة، ينزلها
بنو شبابة^(٥) من فيهم بن مالك بن الأزد، وليسوا من عدوان^(٦)، وحداب
بنى شبابة أكثر أرض العرب عسلا وعسبا، وتينا وربا^(٧).
والهين كلها أرض عسل؛ ويقال إن عسل الندغ إذا كان في
السقاء، فنظرت إليه رأيته كأنه اللبن المذرح^(٨)، فإذا أخرجت منه شيئا
فجعلته في إناء رأيته أبيض، وكذلك جميع العسل إذا كان كثيرا في وعاء
عظيم رأيته أخضر، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر، أو
أصفر، أو غيره - والمذرح الذي كثر عليه الماء - فإذا كثر عليه
الماء أخضر.

وأصفي عسل العرب عسل الشيعة^(٩)، وهي شجرة لها نور ذكي؛

(١) في الأصل: «إلى»

(٢) في الأصل: «من»

(٣) نقل صاحب اللسان هذا القول، ونسبه إلى الجليل لا إلى سليمان.

(٤) قال صاحب «اللسان»: عسل شباني ينسب إلى بنى شبابة قوم بالطائف من فهم

ابن مالك بن كنانة يقولون آيين.

(٥) تنسب هذه القبيلة إلى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان.

(٦) الربة نبات وشجرة، أو هي الخروب. «القاموس» وفي اللسان أن الربة

نبته صيفية، وقيل هو كل ما أخضر في القبط من جميع غروب النبات، وقيل لها شجرة
الخروب.

(٧) لبن أو عسل مذرح أي غلب عليهما الماء. «القاموس»

(٨) في الأصل: «الشيعة»، والشيعة شجرة لها نور أصفر من الياسمين أحمر طيب
صحيح به الثياب، أي تعطر. انظر: «اللسان».

وعسل الضرم^(١) لونه كلون الماء، وهو أجود عسلهم، والضرم أبيض
اللون، ونباته شبيه بنبات الندغ.

ومن عسل العرب المذخ^(٢)، ونحله^(٣) تحيرس رومان البر الذي يقال له
«الظ»^(٤) وإن جلتاره كثير العسل؛ والعسل الصعترى معروف وهو أشد^(٥)

العسل حروقة^(٦)، وأرقه؛ وكذلك العسل اللوزي معروف، وليس من عسل
أرض العرب، وهو من أشد العسل اعتدالا، وفيه رائحة نور اللوز، وأكثر
ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة؛ وكل نبات كثر بيلاذ فيها نحل، فإن الغالب
على عسلها عسل ذلك الشجر، وإذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبات
بعضه؛ وقد يصير العسل مرأ إذا جرسنت نحلته النوار المر، كعسل الإفستين^(٧)،

(١) الضرم شجر طيب الريح، ودخانه طيب، أو هو شجر أغبر الورق، ورقه
شبيه بوزق الشيخ، وله ثمر أشباه البلوط حُمْر إلى السواد، وله ورد أبيض صغير كثير
العسل، أو هو «الأسطوخودوس» باليونانية، وهو باللاتينية: Stoechas
وبالفرنسية: Stoechas arabique؛ Luireillet؛ Lavande stoechas؛ وبالإنجليزية
Lavender؛ Stoechas؛ (القاموس، ولسان العرب، ومعجم النبات، ص ١٠٦).

(٢) في الأصل: «المذخ»، وقد صحح بعد مراجعة «القاموس»، حيث ورد
أن «المذخ عسل في جلتاره لفظ يتخذها الناس أي يتمصونه».

(٣) في الأصل: «نحله»

(٤) في الأصل: «الخط» وهو خطأ؛ والظ هو رمان البر أو شجره،
وهو ينور ولا يتعبد، وتأكله النحل فيجود عليها عليه، ومنابته الجبال ولا يمر في،
ويسمى نوره الجانار (Balauste)، وهو باللاتينية: Punica garanatum؛ وبالفرنسية
Balaustier؛ Grenadier؛ وبالإنجليزية: Pomegranate؛ انظر: «اللسان» ومعجم
النبات، ص: ١٥١.

(٥) في الأصل: «أشد»

(٦) في الأصل: «حروقة»

(٧) ذكر صاحب «محيط المحيط» أن الإفستين لفظ يوناني، وهو نبات كبير =

— وليس من نبات بلاد العرب — ، وفي (٢٣) عسله مرارة ؛ وعسل السدر قليل الحلاوة ، قليل المتانة .

ومن كل الشجر تجرس النحل ، إلا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زهية ، أو ذات سم ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئاً .

وأجود العسل عند العلماء ما طاب ريحه ، وعذب طعمه ، وصدقت حلاوته ، ومثقت حتى إذا مددته امتد ، وخلته لون الذهب ، فإذا قطر على الأرض استدار واجتمع إلى نفسه ؛ فإذا رُعي العسل في الجرار علا أرقه ، وسفل أمتنه وأجوده ، وأما ما اسود من العسل فإنه رديء — ما لم يكن سواده من تقادم — فإن العسل إذا تقادم مال إلى السواد ، ونقصت حلاوته .

وإذا كان العسل متيناً صلباً فهو خرب^(١) ، وكذلك الشهد ، يقال :

« استضرب العسل إذا صلب وانسد » ، وقد يبلغ من شدة العسل في بعض البلاد أن ينكسر الشهد كسراً ، والعسل المتقادم الشديد كله يستضرب ؛ ويقال للعسل المتين « حميت »^(٢) ، ويقال للعسل الشديد « جلس »^(٣) ، ويقال لما رقق من العسل « وديس »^(٤) .

= النفع ، ورقه كورق الصمغ من الطعم ، وهو باللاتينية A. Absinthium وبالفرنسية Absinthe ؛ وبالإنجليزية Wormwood ؛ Absinth (معجم النبات ، ص ٢٢) .

(١) الضرب العسل الأبيض الفليظ ، واستضرب العسل غلط وأبيض ، والضرب الشهد ، وعسل خرب مستضرب . انظر : « اللسان »
(٢) الخيت المتين من كل شيء . « القاموس »
(٣) المجلس الفليظ من الأرض ومن العسل ومن الحجر ، ... أو هو بقية العسل في الإناء « القاموس » ، انظر أيضاً : (نظام الغرب ، ص ٦٠) . والمعجم في بقية الأشياء ، ص ٦٩ .

(٤) بقاء في « اللسان » : « الوديس الرقيق من العسل » .

فصل

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طلّ خفي يقع على الزهر ، وعلى غيره ، فيلقطه النحل ؛ وذكروا^(١) أن هذا الطلّ بخار يتصاعد فيستحيل في تصاعده ، وينضج في الجو^(٢) فيستحيل أيضاً ، ويغلظ في الليل فيقع عسلاً ، إلا أنه يختلف في وقوعه إلى الأرض ، فنه ما يقع عسلاً — كما هو في بعض الجبال — ومنه ما يقع على الأشجار والحجارة ؛ وهذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه ، فما ظهر منه لقطه الناس ، (٢٤) وما خفي منه تلتقطه النحل ، وتصرف النحل فيما تلتقطه منه تأثير (كذا) ، فإنه يلقطه ليعتدي ، وليدخره (كذا) .

وذكر أرسطو أن هذا [العسل]^(٣) من الفضول الحلو والرطوبات ، يرشح بها الزهر والورق ، فيجتمع ذلك كله ، وتدخره ، وهو العسل ؛ ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل ، وهذه الدسومات هي الشمع ، وهي تلتقطها بخراطيمها ، وتحلبها على فمها ، وتنقلها من فمها إلى صلبها . وقال الكواشي^(٤) في تفسيره : « إن العسل ينزل من السماء فينبت^(٥) » .

(١) في الأصل : « وذكر » . (٢) في الأصل « الجو » (٣) في الأصل : « النحل » .
(٤) هو موفق الدين أحمد بن يوسف اللوصلي الشيباني الشافعي ، توفي بالموصل سنة ٦٨٠ هـ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن له تفسيرين : كبيراً سماه « البصرة » وصغيراً سماه « التلخيص » ؛ والعنوان الكامل للأول هو « تصرة المذكر وتذكرة التصير » ، ويوجد منه الجزء الأول (وينتهي بالكلام على سورة البقرة) بخطوط رقم ١٣٠٠ ب في مكتبة البلدة باسكندرية (بدون تاريخ) ؛ وفي نفس المكتبة نسخة بخطوطان من الكتاب الثاني ، وهو « التلخيص » ، الأولى في مجلد واحد كتب بقلم فارسي سنة ٧٣٨ هـ ، ورقها ١٢٤١ ب ، والثانية بقلم عادي سنة ٧٠٧ هـ ، ورقها ١٧٤٠ ب . (٥) في الأصل : « ينبت » .

في أماكن ، فتأني النحل فتشربه ، ثم تأتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل — في الخلية — لا كما يتوهم بعض الناس أن العسل من فضلات الغذاء ، وأنه قد استحال في المعدة عسلاً .

ومن العسل جنس سُمِّي ، مَنْ شَمَّه ذهب عقله ، فكيف مَنْ أَكَلَهُ^(١) ؟

وأجود العسل الصادق الحلاوة ، الطيب الرائحة ، مع ميل إلى الحرافة ، والحجرة ، والمتانة ، وأن يكون لزجاً لا يتقطع ، وأن يجنى في الربيع ، وأردؤه ما قُطِف في الشتاء ؛ وطبع عسل النحل حارّاً يابس في الثانية ، فيه قوة جالبة ، مفتحة لأفواه العروق ، لجلبه الرطوبات من قعر البدن ، وهو يمنع العفونة والفساد من اللحم ، وإذا لُطِّخ به البدن منع القمل والصلبان وقتلها ، وإذا أُضيف إليه القُسطُ^(٢) ، ولُطِّخ على الكُفِّ أزاله ، وإذا عمل فيه مِلْحٌ ودُهْنٌ على آثار الضربة التي لونها كلون الباذنجان أزالها ، وهو ينقي القروح الوسخة ؛ وإذا لُطِّخ مع الشَّبْتِ^(٣) أبرأ القوابي ، وإذا خلط بالملح

(١) ذكر العمري — في مسالك الأبصار ، ج ١٢ — هذا النوع من العسل مع اختلاف في اللفظ ، قال : « ومن العسل صنف حريف ، وهو سم قاتل ، يذهب العقل ، فكيف أَكَلَهُ ١٢ » .

(٢) القُسطُ محمود هندي وعربي يجعل في الخمر والدواء ، وهو مُدر طافح للسكك جداً ؛ والنفس ، والدود ، وحى الربيع مُشرباً ؛ وللزكام والنزلات والوباء بخوراً ؛ وللجذام والكلف طلاء . « القاموس » ، اظفر أيضاً : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ، ولسان العرب) ؛ وقد ذكر صاحب معجم النبات أنه يسمى باللاتينية : *Costus Arabicus* ؛ وبالفرنسية *Costus Arabique* ؛ وبالإنجليزية : *Arabian Costus* .
Kust—root.

(٣) في الأصل : « الشَّبْت » ، وقد وردت أمام هذا اللفظ في الهامش الجملة =

النَرَآني^(١) ، وقَطَر [فأثراً]^(٢) في الأذن نقاها ، وجَفَف قروحها ، [وسكَّن ذويها]^(٣) ؛ ولاكتحال به يجد^(٤) ظلة البصر ؛ والتحنك والفرغرة به يبرى الخوانيق^(٥) واللوزتين ؛ والعسل يقوى المعدة ، ويُشَمِّي الطعام ، ويلين البطن إن وجد حركة وفيه استعداد من الغذاء النفوذ ، فإن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل .

وإن شرب [العسل] مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام . ومن شرب الأفيون^(٦) ولعقه يُعالج به غضة الكلب .

[والعسل] يحفظ الميت إذا وُضِع فيه دائماً ، ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر

— الآية : « وهذا تصوب عبد الرحمن الجبرتي ، ونسخة الأصل فيها « مع الشب » ، فخره على النسخين ترى الصواب » . وهذه الجملة هي أطلاع المؤرخ المصري المعروف عبد الرحمن الجبرتي على هذا الكتاب ، كما أنها توضح بفرض من اثنين : إما أن يكون كاتب هذه النسخة (وهو معاصر للجبرتي) قد نقلها عن نسخة بخط الجبرتي ، وإما أن يكون قد نقلها عن نسخة قديمة اطلع عليها الجبرتي وفيها عليها بعض تصحيحاته .

(١) في الأصل : « الأهراني » ، وملح ذرآني — بفتح الراء وتكثيرها —

شديد اليأس ، وهو مأخوذ من القراءة أي اليأس ؛ اظفر : « اللسان » .

(٢) الزيادة عن كتاب « في الحيوان » ، ص ١١٥ .

(٣) في الأصل : « وقوى » ، وقد أبدلت بهذه الجملة اقتباساً من المرجع

السابق ، وبها يستقيم المعنى .

(٤) في الأصل : « يبلوا » ، بزيادة الألف .

(٥) الخاق أن يحدث في البلع ضيق يقال له خوانيق ، اظفر : (الموازي ، مفاتيح

العلوم ، ص ٩٨) .

(٦) الأفيون نبات معروف ، وهو الحشيش ، ويشتهر عند العامة باسم

« أبو النوم » ، ويسمى باللاتينية : *P. Somniferum* ؛ وبالفرنسية : *Pavot* ; *Pavot* ;

sqmnifère ؛ وبالإنجليزية : *Poppy* ; *Opium—poppy* ؛ اظفر : (معجم النبات ، ص ١٣٤) .

والفاكهة ستة أشهر، إذا وُضع فيه (١) — انتهى —

فصل

وكفى للنحل شرفاً تنويه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز، حيث قال: "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا، وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (٢)، «وأوحى» (٣) معناه ألهم، أي خلق — سبحانه وتعالى — في أنفس النحل — ابتداءً من غير سبب ظاهر — قوةً بها تدرك منافعها، وتجنب مضارها، وتحسن تدبير معاشها، لم يدر مخلوق ما تلك القوة — وإن شارك النحل فيها كثير من الحيوان — فإن لها عليهم منزلة اختصاص بأنه تعالى عبر عن إلهامها بالوحي تشريفاً لها، بخلاف (٢٦) غيرها فإنه تعالى قال: "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا" (٤)، وقال: "رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى" (٥). فدخلت النحلة في هذا العموم، وامتازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه وتعالى إليها، وأثنى عليها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البلياء، فتقع هناك بروضة عبقة، وزهرة أُنقة، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضاها وتلفظه شراها.

(١) ذكرت هذه الفوائد والخواص الطبية للعسل في: (الدميري، ج ٢، ص ٣٠٤، وكتاب في الحيوان، ص ١١٥ و ١١٦) مع اختلاف يسير في اللفظ.
(٢) السورة ١٦، الآية ٦٨. (٣) يقال وحي وأوحى بمعنى ألهم.
(٤) السورة ٩١، الآية ٢. (٥) السورة ٢٠، الآية ٥٠.

وقال الزجاج (١): "سميت نحلاً لأن الله تعالى تحل الناس العسل الذي يخرج منها، إذ النحلة الحظيئة" (٢).

وذكر في كتاب «عجائب المخلوقات»: "إن يوم عيد الفطر يُقال له يوم الرحمة [لأن الله تعالى يرحم فيه عباده، وفيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل]" (٣).

وقد جعل الله تعالى بيوت النحل ثلاثة أنواع:

إما في الجبال ولواها، وإما في الخشب المسحوت من الشجر، أو الجوف منها، وإما فيما يعرش الإنسان أي يهيئ من الخلالا ونحوها، لقوله تعالى: "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي... الآية"، فقرأ ابن عامر: «يعرشون» — بضم الراء —، وقرأ الباقون — بكسرها — إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم (٤)، فروى الوجهين (٥) جميعاً؛ وأصل العرش السرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره فأطلق العرش على البيت، وجمعه عُروش؛ وعرش البيت سقفه؛ والعرش الخيمة، والجمع أعراش، وعُروش؛ وعرش العرش يعرشه — بكسر الراء وضمة — عرشاً عمله؛ وعرش الرجل

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النعوت فلم يلبث حتى نفي، وعن طريقه أصبح مؤدباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان، فلما ولي القاسم الوزارة قرب الزجاج إليه فأقبل عليه الدنيا، وأصاب ثروة طائلة، له مؤلفات كثيرة ومات في سنة ٨٣١ هـ؛ انظر: (شذرة الزيادة، ص ١٨٠ — ١٨١).

(٢) هذه الجملة تفسر العنوان الذي اختاره القرطبي لهذا الكتاب.
(٣) ذكر في الأصل بعد لفظ «الرحمة»: «إذ أوحى ربك إلى النحل صنعة»، وقد عدلت إلى الصيغة المثبتة هنا بين المصنفين بعد مراجعة: (القرطبي، عجائب المخلوقات، ص ٦٨).

(٤) في الأصل «عنه». (٥) في الأصل «الوجهان».

قوام أسره ؛ وثُلَّ عرشُه هُدِمَ ما هو عليه من قوام أسره ؛ والعرش المنزل ،
وجمه عُرُش ؛ والعرش والعريش ما يستظل به ، وجمعه عُرُوش ؛ وعرش
(٢٧) البئر والركبة يعرشها عرشاً طواها من أسفلها بالحجارة ، ثم طوى
سائرها بالخشب ، وجمعه عروش ؛ وعرش السكرم ما دُعِمَ به من الخشب ،
يقال : عَرَّشَ السكرمَ يَعرِّشه عَرَّشاً وعروشاً عمل له عَرَّشاً . فلا يوجد
للنحل في غير هذه الثلاثة [بيوت] ، وأكثر بيوتها في الجبال ، ثم في
الأشجار ، ثم فيا يعرش الناس ، وهي أقل بيوتها .

وأباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار ، بقوله عزَّ من قائل :
”ثم كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً“ ، بقوله ”من كل
الثمرات“ المراد » بعضها « كقوله تعالى : ”وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ“ (١)
يريد به » البعض « ؛ والسبل الطرق ، واحدها سبيل ؛ وأضافها سبحانه
إليه ، لأنه الذي خلقها ؛ وقد أذن للنحل في سلوكها [أي أن] (٢) تدخل
طرق ربها لطلب الرزق في الجبال ، وخلال الشجر ؛ وذلك لها الطرق أي
سهلها ، تقول : » سبيل مذل « أي سهل سلوكه ، وقد يكون ذللاً حالاً من
النحل ، أي تنقاد ، وتذهب حيث شاء صاحبها ، وذلك أنها تتبع أصحابها
حيث ذهبوا ، وتقف موقف يعسوبها ، وتسير بمسيره . و » ذُلُلاً « جمع
ذلول (٣) ، وهو المتقاد أي المطيع . ثم عَدَّدَ تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم

(١) السورة ٢٧ ، الآية ٢٣ .

(٢) في الأصل : » التي « وقد آثرنا استعمال هذين التفظين ليستقيم المعنى .

(٣) في الأصل : » ذلولاً « .

من العسل الذي يخرج من النحل ، فإب في خروجه منها عبرة ، فقال
سبحانه : ”يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ“ ، معنى العسل ، فإنه من أفواه
النحل ، لدلالة القرآن على أنها تسمى (١) لدهر ، فيستحيل في أجوافها
عسلاً ، ثم تلقبه من أفواهها فيجتمع منه (٢) القناطر (٣) المقنطرة .

روى عن علي (٢٨) بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال — وقد حفر
الدنيا — : ”أشرف لباسها لعاب دودة ، وأشرف شرابها رجيع نحلة“ .
وفي رواية :

”إنما الدنيا ستة أشياء : مطعوم ، ومشروب ، وملبوس ، ومركوب ،
ومسكوح ، ومشموم ؛ فأشرف المطعوم العسل ، وهو مذقة ذباب ، وأشرف
للشروب الماء ، ويستوى فيه البار والقاج ؛ وأشرف اللبوس الحرير ،
وهو نسج دودة ؛ وأشرف المركوب الفرس ، وعليها تقابل الرجال ؛ وأشرف
للمشمومات المسك ، وهو دم حيوان ؛ وأشرف المنكوحات فرج المرأة ،
وهو مَبَالٌ“ . فقال قوم : » هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه
النحل « ، وقال قوم : » لا ندرى أينخرج من أفواهها أو من أسفلها ، غير
أنه لا يتم صلاحه إلا بحمي أنفاسها « .

(١) في الأصل : » تسمى « . (٢) في الأصل : » فيه « .

(٣) ذكر صاحب اللسان القيم المختارة للفتاوى ، وهو عند الجمهور يساوي مائة
وعشرين رطلاً ؛ انظر أيضاً (مفاتيح العلوم ، ص ١٠٦) .

(٤) يلاحظ أنه لم يلتزم الترتيب الأول عند التفصيل ، كما أنه استعمل لفظي
» المشموم « و » المنكوح « في صيغة المفرد أولاً ، وعند التفصيل استعمل صيغة
الجمع منهما .

وقد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتاً من زجاج^(١) ليروى كيف تصنع النحلة العسل ، وتضعه في بيوتها من الشمع ، بعد ما أدخلها في البيت ؛ فلطخت النحلة باطن الزجاج بطين حتى لم يرها .

وقال تعالى : **يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا** ^(٢) **لأن استحالة الأطعمة لا تكون** إلا في البطن . ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذي أنعم به على عباده ، فقال : **تُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ** ^(٣) **يعنى من الأحمر ، والأبيض ، والجلد ، والسائل ، ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد والاختراع ، فإن الأصل واحد ، وما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تسويع غذائه ، كما يختلف أيضاً طعمه بحسب مراعى النحل . ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة ، وهى الشفاء (٢٩) الذى أودعه فيه ، قال تعالى : **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ، والجمهور على أن الضمير عائذ على العسل ، واحتج قوم ممن ذهب إلى ذلك بأن سياق الكلام للعسل ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : **« صدق الله وكذب بطن أخيك »** ، يريد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى : **يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ^(٣) ، وهو العسل ؛ وهذا تصريح منه — عليه الصلاة والسلام — بأن الضمير فى قوله تعالى : **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ، يعود إلى الشراب الذى هو العسل ، وهو الصحيح ، وبه**

(١) مما يوجب الالتفات هنا أن الطريقة التبرعية ، والبيوت الزجاجية التى يستعملها علماء النبات المحدثون ليست شيئاً جديداً ، بل هى مما استعمله القدماء .
(٢) فى الأصل : **« يكون »** .
(٣) السورة ١٦ ، آية ٦٩ .

قال عبد الله بن مسعود^(١) ، وعبد الله بن عباس ، والحسن^(٢) ، وقتادة^(٣) ، وروى عن مجاهد^(٤) ، والضحاك^(٥) ، والقرطبي^(٦) ، وابن كيسان^(٧) أن الضمير عائذ على القرآن ، أى : **« فى القرآن شفاء للناس »** ، وهو ضعيف

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، صحابى ومحدث كبير ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وكان من ألزم الناس لثبتي عليه السلام فى حله وترحاله ، ولما بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة ، ثم قدم المدينة فى خلافة عثمان فتوفى فيها عن نحو سبعين عاماً . انظر « الإصابة » ج ٢ ، ص ٣٦٨ .
(٢) الحسن بن أبى الحسن يار البصرى ، ويكنى بأبى سعيد من سادات التابعين أبوه موسى زيد بن ثابت الأنصارى ، ولد على الرق لستين بقية من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ، وتوفى بالبصرة مشتهراً بجملة ١١٠ ، انظر : « الوفيات لابن خلكان » .
(٣) قتادة بن دعامه ويكنى أبو الخطاب ، مفسر حافظ محدث ضرير أكنه ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : **« قتادة أحفظ أهل البصرة »** ، وكان مع علمه بالحديث عارفاً بالعربية ومفردات اللغة ، وأيام العرب والنسب ، مات بواسط سنة ١١٧ (٧٣٥ م) .
(٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر ، محدث جليل ، وكان مولوداً لقيس بن السائب الخزومى ، مات بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣ (٧٢١ م) ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .
(٥) أبو القاسم الضحاك بن مزاحم من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، رحل إلى خراسان فأقام بها ، ومات سنة ١٠٢ (٧٢٠ م) .
(٦) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، قيل له القراء لأنه كان يقرأ الكلام ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكشافى ، وكان يذهب للكلام ويعيل إلى الاعتزال ، كان أكثر مقامه ببغداد ، فإذا كان آخر السنة أقر الكوفة فأقام بها أربعين يوماً يفرق فى أهله ما جمعه ، له مؤلفات كثيرة ، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) عن سبع وستين سنة .
(٧) محمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النخعي ، كان ينفذ المذهب البصرى والكوفي فى النحو ، لأنه أخذ عن البرد ومعلم ، لكنه كان إلى مذهب البصريين أميل ، له مصنفات لغوية كثيرة ؛ انظر فى سنة وفاته ، فقيل مات فى سنة ٢٩٩ (٩١٦ م) . وقيل فى سنة ٣٢٠ (٩٣٢ م) ، وهو الأرجح .
« نبيه الوعاة » من ٢٨ .

حافظه طاهر القرآن ، وصرح شيخنا المصنف
وقال النحاس (١) : « أى فيما قصصنا عليهم من الآيات والبراهين
شفاء للناس » .

وزعم بعض غلاة الشيعة ان هذه الآية يراد بها آل البيت رضى الله
عنهم ، وأن الشراب القرآن والحكمة ، والنحل المذكور فى الآية هم آل
البيت ؛ ورووا حديثاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه :
« أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفار » . وفى رواية : « والمال
يعسوب الظلمة » ، وفى رواية : « والمال يعسوب المتقين » . ومعنى يعسوب
للمؤمنين أى أنت كالأشجار التى يلوذون بك ، وإليك يتقادون ؛
والكفار والظلمة (٣٠) والمتنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ،
ولذلك قالوا : « أمير النحل على » .

وقد اختلف فى قوله تعالى : « فيه شفاء للناس » هل هو على عمومته ،
أم لا ، فذهب قوم إلى أنه عام فى كل حال ، ولكل أحد ؛ فمن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يشكو (٢) فرحة ، ولا شيئاً إلا جعل عليه

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراتى يعرف بابن النحاس أبو جعفر
التحوى المصرى ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد ، ونظيره ،
والزجاج ، وعاد إلى مصر ، وسمع بها للنسائي وغيره ، وصنف كتباً كثيرة منها :
إعراب القرآن ، معانى القرآن ، الكافي فى العربية ، شرح المغلفات ، إلخ ، وقيل
فى سبب موته أنه جلس على درج المقياس بالنبل فقطع شيئاً من الشعر ، فسمعته جامل ،
فقال هذا يجر النبل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله فغرق ، وكان ذلك فى ذى الحجة
سنة ٣٣٨ هـ . « بنية الوعاة » من ١٥٧ هـ .

(٢) فى الأصل : « يشكو » .

سبلاً ، حتى يمسي ، ثم خرج به على عسلاً ، وعن أبي وجرة عوف
ابن مالك : بن أبى عوف أنه سبغى به ، فان يتحل بالعسل ، ويدارى به
كل سقم . ومرضى عوف بن مالك هذا فقيل له : « ألا نعالجك ؟ » ،
فقال : « أيتوفى بما » ، فإن الله تعالى يقول : « وَتَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا » (١)
نم قال : « أيتوفى بعسل » ، فإن الله تعالى يقول : « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ،
وأيتوفى بزيت ، فإن الله تعالى يقول : « مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ » (٢) .
فجاءوا بذلك فخلطه ، ثم شربه فبرأ .
وقال أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش (٣)
عن خزيمة (٤) ، عن الأسود (٥) ، قال : قال عبد الله (٦) : « عليكم
بالشفاءين : القرآن والعسل » .

(١) فى الأصل : « وجرة » ، وعوف بن مالك الأشجعى النبطى صحابى جليل ،
شهد خيبر وحنين وفتح مكة : وكان من شجعان المسلمين ، نزل حنين ، وسكن دمشق ،
وله فى الصحيحين ٦٧ حديثاً ، توفى سنة ٧٣ هـ (٦٩٢ م) . انظر (الأعلام ، ج ٢ ،
ص ٧٤٦ . والمعارف لابن قتيبة ، ص ١٣٧) .

(٢) هى الآية ١٠ من سورة ق . وفى الأصل : « ونزلنا » وتلتبس هذه الآية
بآية ٢٨ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٣٥ من السورة ٢٤ (التور) . (٤) فى الأصل : « أبوا » .
(٥) هو سليمان بن مهران ، ويكنى أبا محمد ، مولى لبي كاهل من بني أسد ، وله
يوم قتل الحسين بن على - يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ - ، ومات سنة ١٤٨ (٧٦٥ م)
(المعارف ، ص ٢١٤) .

(٦) أبو الحسن خزيمة بن سليمان ، حيدرة القرشى الطرا بلسى ، من حفاظ الحديث
رحاله ، له كتاب كبير فى فضائل الصحابة ، وهو من أهل طرا بلس الشام سكناً ووقاة ،
مات سنة ٣٤٣ (٩٥٤ م) . « الأعلام » .

(٧) أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس ، مات سنة ٧٤ ، وقيل سنة
٧٥ هـ (٦٩٤ م) . « المعارف » من ١٩١ هـ .

[و] حديثنا وكيع^(١)، عن سفيان^(٢)، عن أبي إسحاق^(٣)، عن
الأمود، عن عبد الله^(٤)، قال: «الغسل شفاء من كل داء»، والقرآن
شفاء لما في الصدور».

وذهب آخرون إلى أنه ليس بعام في كل علة، وكل إنسان، وإنما هو
خبر بأنه يشفي من غير من الأدوية بعض الأمراض - لا كلها -
واحتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة في سياق إيجاب، ولا عموم فيها
باتفاق أهل العربية. والتحقيق أن من قوى يقينه، وصدق عزيمته،
لثبات قدمه ورسوخها في الصديق، فإنه يشفي بالغسل من جميع
الأدواء، ويشفى به الله^(٥) على يده، وأما من ضعف
يقينه، وكان في شك، وتردد بين ما جاء به القرآن، وما ذكره الأطباء،
فإنه موكل إلى ما تعلق به.

وقد أعتض على من قال بعموم منافع الغسل أنه يضر بعض الناس،
كمن عنده صفراء محرقة، فإنه إذا شرب الغسل عظمت مضرته، أوجب
بأنه قد تقرر بأن ما من شيء - وإن جلت منفعة، كالماء الذي منه حياة
كل حيوان ونبات - إلا وفيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعة

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح، من بني رواح بن كلاب بن ربيعة بن عامر،
كان أبوه على بيت مال المهدي، وتوفي هو في طريق مكة سنة ١٩٧ هـ (٢٨١٢).

(٢) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ولد سنة ١٠٧ هـ، ومات سنة
١٩٨ هـ (٢٨١٣). «المعارف» ص ٢٢١.

(٣) أبو إسحق السبيعي، من التابعين، مات سنة ١٢٧ هـ (٢٧٤٥).

(٤) «المعارف» ص ١٩٩.

مضرتة قيل فيه نافع بإطلاق، وما غلبت مضرتة على منفعة قيل فيه
ضار بإطلاق. ولا ريب عند الأطباء وغيرهم في عموم منفعة الغسل،
والندوى به في أكثر الأمراض، ومدحه؛ لا سيما ما رُكِب منه:
كالسكنجيين^(١)، والمعاجين، فإن أصلها الغسل، ولا يغرنك ما ألفتته من
استعمال ما ذكرنا بالسكّر دون الغسل، فإنه أمر يحدث لا تبيد تجده
في كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان، ومن قبلهم،
وأنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمير في الطب.

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من يشتكى بطنه
بشرب الغسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزد إلا استطالة أمره
صلى الله عليه وسلم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى الله عليه وسلم: «صدق
الله، وكذب بطن أخيك»؛ قال يعقوب بن السكيت: «يقال للرجل
إذا أعمرته بالشئ، وأمرته به: «كذب عليك كذا وكذا، أي عليك
به»، قال عمر رضى الله عنه: «كذب عليكم الحجج^(٢)»؛ وقال
ابن كيسان في بيت عنبرة [يخاطب زوجته^(٣)]:

(١) السكنجيين دواء عمرى قديم مركب من الخل والغسل، وهو لفظ مغرب عن
عربية وأصله: «سكنجين» أو «سركنجين»؛ والأول مركب من
«سركا» و«أنجين»؛ والثاني من «سركا» و«انجين» و«سكي»
و«سركا» مشتاقا للخل، و«أنجين» معناه الغسل؛ فعناه إذن كل شراب حلوا
طبخ يتخذ دواء للصفراء. انظر: (معجم استيعاب؛ وتذكرة داود (مادة شراب)
وسهاح الدكان، ص ٣١ - ٣٢، ٣٨، ٣٩؛ ومفاتيح العلوم للخوارزمي، ص
١٠٤، والحيوان للبلاطون (نفس الاستاذ هارون)، ج ٥، ص ١٠٦، هامش (٣).
(٢) في القاموس: «وكذب قد يكون بمعنى وجب، ومنه كذب عليكم الحجج»
كتب عليكم المصرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذب عليكم»
(٣) الزيادة عن: «اللسان»، مادة «كذب».

« (٣٢) كَذَبَ الْبَقِيْقُ ^(١) وَمَا شَنَّ بَارِدٌ ^(٢) فَادَّهَى ^(٣) »
 « (١) إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَادَّهَى ^(٤) »
 « (٢) يُرْوَى كَذَبَ الْبَقِيْقُ بِالرَّفْعِ ؛ وَكُذِبَ عَلَيْكُمْ أَيْ وَجِبَ ، وَكَذِبْتُ
 عَلَى فَلَانٍ الْحُجَّةُ أَيْ قَامَتْ . وَكَانَ قَوْلُ عَنَتْرَةَ « وَجِبَ هَذَا لِلْفَرَسِ ، وَلَيْسَ
 « لَكَ شَيْءٌ » ^(٥) . »
 وقال ابن قتيبة في قوله عليه الصلاة والسلام لمن احتجهم يوم الأحد

والخمس « كذباك » : أي عليك بهما .
 وقال خدّاش ^(٦) بن زهير :
 « كَذِبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلُّوْا ^(٧) »
 فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانٍ مَوْطِبًا ^(٨) .
 « عَلُّوْا بِي الْأَرْضَ أَيْ تَغْنَوْا بِهِيَ حَتَّى تَسْتَرْجِمَ
 شَلَالَةً وَأَنْشَدَ أَيْضًا الْمُعَرِّفُ ^(٩) [حَارَ] الْبَارِقُ :

(١) في الأصل : ... وإشني بارة وإن ... والتصحيح عن : « اللسان » .
 (٢) كذا في الأصل ، وروحه مما جاء في اللسان من أن عنترَةَ يقول لزوجها
 « عليك بأكل العتيق ، وهو التمر اليابس ، وشرب الماء البارد ، ولا تعرضي لبقول
 اللين ، وهو شربه عسًا ، لأن اللين خصص به كبري الذي أنشع به ، وبإشني والله
 من أعدائي » .
 (٣) في الأصل : « خرائش » . وانظر تحت أخباره في : (الأغاني) ، ط ١ .
 (٤) في الأصل : ج ٢ ، ص ٢٣ . ج ٥ ، ص ٢٣ . والتصحيح عن « اللسان »
 (٥) في الأصل : « وأوعِدُونِي » و « موثًا » ، والتصحيح عن « اللسان »
 ومعنى البيت : « عليكم بهجائي إذا كنتم في سفر ، وأنتعدوا القوم معجالي بالفرق
 مَوْطِبًا » .
 (٦) هو سليمان بن أوس ، معمر بن الحارث بن أوس بن حارث بن شيخة بن مويط
 بن ثعلبة بن كنانة بن سعد ، شاعر جاهلي أدرك يوم جملته ، وكان شيئًا كبيرًا أعمى .

وَذُبْيَانِيَّةٌ رَأَوْصَتٌ بَنِيهَا . إِنْ كَذَبَ الْقَرَّاطِفُ ^(١) وَالْقُرُوفُ ^(٢)
 — والقراطيف القطف (؟) ، والقروف ^(٣) أوعية النحل في قول
 ابن عبيد ، وفي قول ابن قتيبة أوعية الخلع من جلود يجعل فيها لحم تتخلع
 منه العظام — ، تقول امرأة لبنيها أي اغتنموا القراطيف ^(٤) والقروف ؛
 وفي قول ابن دريد ^(٥) : القروف أوعية من آدم ينتبذ فيها ؛ و [القراطيف]
 عند القراء هو جمع قطيفة (؟) .
 وقال أبو عبيد ^(٦) في قول عمر « كذب عليكم الحجج » أي عليكم

وقال إنه سمي معقرا لقوله في قصيدته المشهورة :
 « ما مهدت للبعل حناء عاتقها
 لها ناهض في الوكر قد مهدت له » كما مهدت للبعل حناء عاتقها
 انظر أيضا : « الأغاني » ج ١١ ، ص ١٢٧ ، والمزني ، معجم الشعراء ،
 ص ٩٢ ، ١٣٤ ، ٢٠٤ .
 (١) في الأصل : « وعت » ، « القواطيف » ، والتصحيح عن اللسان .
 (٢) جاء في « القاموس » أن « القسرف شجر يذيق به ، أو وعاء يذيق بقسور
 لربان يجعل فيه لحم مطبوخ يتوالى » .
 (٣) في الأصل « اعتصموا القراطيف » والذي في اللسان أن « القراطيف » و « أكسية
 عمر » ، ومعنى البيت أن هذه المرأة كان لها بنون يركبون في شارة حنة ، وهم قراء
 لا يملكون وراء ذلك شيئا ، فساء ذلك أمهم لأنها رأيتهم فقراء ، فقالت : « كذب
 قراطيف والقروف » ، أي أن زينتهم هذه كاذبة ، ليس وراءها عديم شيء .
 (٤) هو محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد الأزدي اللغوي ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣
 (٨٢٨ م) ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات ، تميز في العلم عشرين سنة ، وكان
 قال عنه إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء ، وهو صاحب الجهرة ، والقصور ، والأمل ،
 والآباء ، والسلاح ، وغريب القرآن ... الخ . الخ . مات في رمضان سنة ٣٢١
 (٩٣٣ م) ، انظر ترجمته في تفصيل في « بنية الوعاة » ، ص ٣٠ - ٣٣ .
 (٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، كان أبوه مملوكا روميا ، يقول فيه السيوطي
 في بنية الوعاة « كان إمام أهل عصره في كل فن وعلم » ، له تصانيف كثيرة في علوم
 لغة القرآن ، مات بمكة سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ عن سبعين سنة ؛ انظر أيضا
 « بنية الوعاة » ، ص ٣٧٦ .

بالحج؛ وجاء مرفوعاً، وأصله النصب، ولم يُسَمَّ فيه النصب إلا في حرف (١)
حكاه أعرابي نظر إلى ناقة [نضو لرجل] (٢)، فقال: «كُذِّبَ عَلَيْكَ» (٣)
الْبَزَرُ وَالنَّوَى.

وقال ابن دريد: «شكا عمرو بن معدى كرب إلى عمر المص»
— وهو التواء المص (٤) من إيمان المشي (٥) — فقال: «كُذِّبَ
عَلَيْكَ الْعِشْلُ» (٦) — [يريد العسلان] — وهو مثنى الذئب — أي
عليك بسرعة المشي (٦).

وقال ابن الأعرابي (٧): كان أصل «كُذِّبَ عَلَيْكَ الْحَجَّ» أن رجلاً
قال: «لا أحج»، فقال آخر: «كُذِّبَ عَلَيْكَ الْحَجَّ»: ثم استعمله
العرب في موضع وجب: وأصل الكذب الإمكان، حكى عن هشام أنه
قال: (٣٣) «كُذِّبَكُمْ قِتَادَةً» — أي أمكنكم فاحملوا عنه —، وقول

(١) في «اللسان»: «شيء».

(٢) الزيادة عن: «اللسان».

(٣) في الأصل: «وعليكم»، والتصحيح عن: «اللسان».

(٤) في اللسان: «المص» — بالعين المهملة — التواء في عقب الرجل.

(٥) في الأصل: «المشي».

(٦) في الأصل: «أي التواء السريع»، أي عليك به، وما أبتناه هنا

صفة «اللسان».

(٧) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي من موال بني هاشم، كان نحويًا عالمًا
باللغة والشعر كثير السماع من الفضل الضبي (وكان زوج أمه)، راوية للأشعار،
حسن الحفظ، وكان أجول أعرج، قال ثعلب: «شهدت ابن الأعرابي وكان يحضر
مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يأله أو يقرأ عليه ويحجب من غير كتاب». ولدت
٢٥٠ (١٦٤)، وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ — وقيل سنة ٢٣٣، انظر: «تتبع»

الرجل: «كُذِّبَتْ» — أي أمكنت من نفسك وضعفت — وقولهم
«صدقت» أي صلبت، والصدق الصلب..

وروى الطبراني أن علياً وفاطمة رضي الله عنهما سألا النبي صلى الله
عليه وسلم خادماً، فقال لهما: «كُذِّبَتْما»، لا أترك هذه الصفة تنطوي بطونهم
من الجوع وأعطيكما». وقال: في قوله كُذِّبَتْما: لغة العرب إذا أرادوا أن
يقولوا للإنسان يسأل شيئاً «لا أفعل» قالوا كُذِّبَتْ، ولا يريد بقوله هذا
شيئاً، كقوله: «كُذِّبَ بطنك» و«كُذِّبَ عينك» لشيء ينكرونه أن
يكون من القول ذلك له. فاعترض بعض من في قلبه شك بأن الأطباء قد
أجمعوا على أن العسل يُسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟ وأجيب
المتع، فقد نصَّ علماء الطب كـ محمد بن زكريا الرازي (١)، والرنس (٢) أي
على بن سينا، ومن قبلهما جالينوس في آخرين، بأن العسل وإن كان يجذب
الرطوبات من قعر البدن، ويلين الطبيعة، فإنه ربما عقل المبالغين، وأنه
إن تمكن من تنفيذ الغذاء غطَّل الطبيعة، وإن كان الاستعداد من الغذاء
في النفوذ قليلاً أطلق. هذا هو التحقيق في ذلك، فتبين أن العسل ليس
بسهل على كل حال، وأن حكاية الإجماع غير صحيحة، فمن الأطباء من منع
ذلك سوى من ذكرنا، وأجاب بعضهم بأن الإسهال المذكور كان عن

(١) أبو بكر محمد بن زكريا النخعي الرازي، فيلسوف وطبيب، من أهل الري،
ولد بالموسيقى والفناء في صغره، والطب والكيمياء في كبره، فتولى رئاسة أطباء
البيارستان في بغداد، له كتب كثيرة ذكر منها ابن الدم ١٤٧ كتاباً ورسالة. عمى
في آخر عمره، مات سنة ٢١١ (٩٢٣ م) انظر: (نكت الحسان: وفوات
الأعيان).

(٢) في الأصل: «والرايس».

امتلاء، وهيضة، فأسبه شراب المسك يخرج ما هنالك منها حتى يذهب الامتلاء؛ وقد أغنانا الله - وله الحمد - بما أنزله في كتابه، وما صح من حديث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قول (٣٤) الأطباء التي لا تكاد أدلتها تصح (١)، إذ غايتها أن تكون إقناعية. هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك، وأما ما كان موافقاً فماذا بعد الحق إلا الضلال. وأودع سمعك فائدة جلية، وهي أن الطب النبوي جميعه قسمان: أحدهما ما كان من عادة العرب والتداوى به، والثاني ما جاء بوحي إلهي. فالأول قسم من أقسام الطب، والثاني لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية، ويقين صادق، وإلا فلا منفعة له، فإنه - إذا اقتن به ما شرطناه - لا ينجم دواء، وأسرع شفاء، فكل ما استسقى وشق أهل الدنيا من القرآن، ولعقة من غسل، أدواء يعجز عنها حذائق الأطباء، «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» (٢).

فصل

خرج أبو داود في «سننه» من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن قتل أربع من الدواب: الهدهد، والضفدع، والجملة، والنحلة.

- (١) في الأصل: «لا يصح»
(٢) الآية ٤٦، من السورة ٢٤: «وإن قبيحة» عيون الأخبار، ج ٢، ص ٨٩، وروى هذا الحديث بإسناد آخر في: «أين قبيحة» ضم أراس والتغار، له مخطوط، مصطاد العصفار وسفار الطير، وكفي بأبي كثير. انظر أيضاً: «الدميري» ج ٢، ص ٥٢.

وكره مجاهد قتل النحل. وقال في «الإبانة» (١): «يكفره قتلها»، وروى الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي في «كتاب نوادر الأصول» (٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الزناير كلها في النار، يجعلها عذاباً لأهل النار، إلا النحل». وقال أبو (٣) علي الموصلي: حدثنا شيبان بن فروخ (٤)، حدثنا مسكين ابن عبد البر، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمر الذباب أربعين ليلة، والذباب كله في النار إلا النحل».

وحدثنا الحسن بن عمر بن شقيق (٥)، حدثنا إسماعيل (٦) عن الأعمش عن مجاهد (٣٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذباب كله في النار إلا النحل». وكان مجاهد يكره قتل النحل، قال: (١) لعله يقصد كتاب «الإبانة في فقه الشافعي» لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الترمذي، المتوفى سنة ٤٦١ هـ. انظر «كشف الظنون».

- (٢) هو كتاب «نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول» لأبي عبد الله محمد بن علي بن حسن بن شير المؤذن الحكيم الترمذي، المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ هـ. «كشف الظنون».
- (٣) في الأصل: «أبوا».
- (٤) محمد بن شيبان بن أبي شيبة المصلي، ولد في حدود سنة ١٤٠ هـ، ومات في سنة ٢٣٦ هـ، وقيل ٢٣٥ هـ. «تهذيب التهذيب».
- (٥) الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي أبو علي البصري، سكن الري، وكان يجر إلى بلخ، ففرق بالبلخ، ذكره ابن حبان في الثقات، أقام ببلخ حينئذ، ثم خرج إلى البصرة سنة ٢٣٠ هـ، ومات بعد ذلك في حدود سنة ٢٣٢ هـ. «تهذيب التهذيب».
- (٦) إسماعيل بن إبان الغنوي الحياط أبو إسحاق الكوفي، ليس بثقة، قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات، مات سنة ٢١٠ هـ. «تهذيب التهذيب».

وخرجه أبو أحمد بن عدي في : « كتاب الكامل »^(١) من حديث عمرو ابن نفيل ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذباب كله في النار إلا النحل » .
وللبخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوى »^(٢) والعسل . وله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قالت : « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كان في شيء من أدويتكم خير ، أو يكون في شيء من أدويتكم خير ، ففي شرطة بحجم »^(٣) ، أو شرقة عسل ، أو لدعة بنار توافق الداء ، وما أحب أن أكتوى » .

وله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الشفاء في ثلاثة : في شرطة بحجم ، أو شرقة عسل ، أو كية بنار ، وأنا أنهي أمتي عن الكي » . وخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ،

(١) هو كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة » لأبي أحمد عبد الله المروفي باب في عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ هـ في سبعين جزءاً ، وهو أكل كتب الجرح والتعديل « كشف الظنون » .

(٢) في صحيح البخاري ، باب الدواء بالعسل : « الحلواء » .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي ، روى عن النبي وكثير من الصحابة ، وقال إنه غزا مع النبي ١٩ غزوة ، آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، اختلف في تاريخ وفاته ، فقليل مات سنة ٧٣ أو ٧٧ أو ٧٨ هـ « تهذيب التهذيب » .

(٤) مصرف الحاجم الدكتور أحمد عيسى بك في رسالته « آفات الطب والجراحة والكسالة عند العرب » من ١٥٠ ، فذكر أنها ثلاثة أنواع : كبار وأوساط وصغار ، وأنها « تصنع من نحاس أو من صيني ، مدورة إلى الطول قليلاً أسطوانية ، رفيقة الجدر ، وبها يقطع الزرق بسرعة » : ثم ذكر أن منها بحجمة تستعمل بالنار وأخرى تستعمل بالآلة ، ووصف كلا منهما ، انظر رسم هذه الحاجم في الألواح الملحق بهذا الترجع .

[قال] ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كان في شيء من أدويتكم خير ، ففي شرطة بحجم ، أو شرقة من عسل ، أو لدعة من نار » ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وما أحب أن أكتوى » .
وللبخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري^(١) رضي الله عنه ، قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أخي قد استطلق بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسقه عسلاً » ، فسقاه ، ثم جاءه فقال إنني سقيته عسلاً ، فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاءه الرابعة ، فقال [عليه السلام] : « اسقه عسلاً » ، فقال : لقد سقيته ، فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صدق الله ، وكذب بطن أخيك »^(٢) . فسقاه فبرأ . واللفظ لمسلم ، ولم يذكر البخاري قوله : « فقال له ثلاث مرات » إلى قوله : « استطلاقاً » ، ولا ذكر قوله : « فسقاه فبرأ » .

وفي لفظ مسلم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إن أخي عريب »^(٣) بطنه ، فقال : « اسقه عسلاً » الحديث : وفي لفظ البخاري أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أخي يشتكي بطنه » ، فقال : « اسقه عسلاً » . ثم أتاه الثانية فقال : « اسقه عسلاً » ، ثم أتاه الثالثة فقال : « اسقه عسلاً » ، ثم أتاه فقال : « فعلت » ، فقال

(١) هو سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج . من أفاضل الأنصار ، حفظ عن الرسول عليه السلام كثيراً ، وروى عنه كثير من الصحابة ، ومات سنة ٧٤ هـ ، انظر : (تاريخ بغداد . ج ١ ، ص ١٨٠ - ١٨١) .

(٢) عرب هنا بمعنى فسد « اللسان » .

، وكذب بطن أخيك ، أسقه عسلاً » .
الحاكم من حديث عبد الله^(١) بن مسعود عليه وسلم قال : « العسل شفاء من كل ور ، فعليكم بالشفاءين : القرآن والعسل » .
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل ثلاث غدوات^(٢) [من] كل شهر .

فصل
أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده^(٣) ، والحاكم أبو عبد الله في مستدر^(٤) ، وعمر بن الخطاب رضي الله [تعالى] عنه ، أن
بن زيد القزويني ، مؤلف أحد الصحاح الستة (م) ، وارتحل إلى العراق وبلاد العرب والشام ومصر سنة ٨٨٦ هـ ، انظر : « وفيات الأعيان » و « تاريخ »
عبد الله .
في « كشاف الظنون » : (الميمى) .
ياحظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ، في الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله العمري سنة ٢٠٥ هـ « كشاف الظنون » . والكاتب
(١) الترمذي ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

[عليه السلام] : "صدق الله ، وكذب بطن أخيك ، أسقه عبلاً" . فسقاه فبراً .

وخرج ابن ماجه ^(١) ، والحاكم من حديث عبد الله ^(٢) بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور ، فعليكم بالشفاءين : القرآن والعسل" . ولابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من لعق العسل ثلاث غدوات ^(٣) [من] كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء" . انتهى

فصل

روى الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده ، وأبو عيسى الترمذي في جامعه ^(٤) ، والحاكم أبو عبد الله ^(٥) في مستدركه [والنسائي ^(٦)] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله [تعالى] عنه ، أنه

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد القروشي ، مؤلف أحد الصحاح الستة في الحديث ، وله عام ٣٠٩ (٨٢٤ م) ، وانحل إلى العراق وبلاد العرب والشام ومصر .
(٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله [تعالى] عنه ، أنه

(٣) في الأصل : "أبي عبد الله" .
(٤) في الأصل : "عزوات كل" . وقد صححت بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠١) .

(٥) هو جامع الصحيح للباخط أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي التوفي سنة ٢٧٩ . وهو ثالث الكتب الستة في الحديث . "كشف الظنون" .
(٦) هو المستدرک علی الصحیحین فی الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري الخافض التوفي سنة ٤٠٥ . "كشف الظنون" . والكتاب مطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٤٣ .

(٦) الزيادات عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سُمِعَ عنده دوى كدوى النحل ، فانزل عليه [صلى الله عليه وسلم] يوماً ، فمكثنا ساعة ، ثم شربى عنه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، فقال : "اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا" ، ثم قال [صلى الله عليه وسلم] ^(١) : " [قَدْ] أنزل [الله] ^(٢) على عشر آيات من أقامهن ^(٣) دخل الجنة " ؛ ثم قرأ : "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . . . الآيات ^(٤) " ، وهو حديث صحيح الإسناد .

[وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف ^(٥) ، قال حدثني يحيى ابن سعيد ^(٥) ، عن موسى بن أبي عيسى الطحان ، عن عبد الله ، عن أبيه ، أو عن أخيه عن] ^(٦) (٣٧) النعمان بن بشير ^(٧) [رضي الله تعالى عنه] أن النبي

(١) الزيادات عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .
(٢) في الأصل : " . . . آيات من دخل الجنة . . . " وقد وثقت بين لفظي : "من" و "دخل" علامة ، وذكر إلى جانبها في الهامش ما يأتي : "أما : من قرأهن دخل الجنة ، أو من حفظهن ، أو من عمل بهن" . والنسخة عن المرجع السابق .

(٣) الآيات ١ ، ٢ من السورة ٢٣ .
(٤) أبو بشر بكر بن خلف ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب .
(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري ، أبو سعيد ، من كبار رجال الحديث ، من أهل المدينة ، رحل إلى العراق ، وولي قضاء الحيرة ، توفي سنة ١٤٣ (٧٦٠ م) . "التهذيب" ، والأعلام .

(٧) في الأصل : "ولابن ماجه من حديث النعمان" . وقد أكل القلم في الإسناد بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .
(٨) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الحرشي ، ولاؤه مضمومة .

— صلى الله عليه وسلم — قال : " إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتحميد ينطقن حول العرش ، لمن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها " (١) ، أما يجب أحدكم أن يكون له ، أو لا يزال له من يذكرك به " [ورواه الحاكم وقال (٢) : صحيح على شرط مسلم .

وفي المستدرک عن أبي سبرة المنلى ، [قال] (٣) قال عبد الله بن عمرو [رضى الله تعالى عنهما] (٤) فحدثني حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني بيدي : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما حدث [به] (٥) عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله لا يحب الفاحش [ولا] (٦) المنفحس [ولا] (٧) سوء الجوار (٨) ، [ولا] (٩) قطيعة الرحم " . ثم قال [صلى الله عليه وسلم] (١٠) : " إن مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيباً ، ثم سقطت ، ولم تفسد ، ولم تكسر ؛ ومثل

قال الواقدي : ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة ، وهو أول من ولد في المدينة من الأنصار بعد قدوم النبي عليه السلام ، استعماله معاوية على الكوفة ، ثم على حمص ، قبل سنة ٦٦ هـ تهذيب التهذيب .

- (١) في الأصل : « إنما تذكرون من جلال الله » ، وقد صححت العبارة بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
- (٢) في الأصل : « لصاحبها » ، وقد صححت بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
- (٣) الزيادة عن المرجع السابق .
- (٤) الزيادات عن المرجع السابق .
- (٥) في الأصل : « الحار » ، وقد صححت بعد مراجعة المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .
- (٦) الزيادات عن المرجع السابق .
- (٧) في الدميري : « إنما » ، وقد صححت بعد مراجعة المرجع السابق .

للمؤمن كمثل القطعة الذهب الأحمر أدخلت (١) النار ، ففخ عليها ، فلم تتغير ، ووزنت فلم تنقص [فذلك مثل المؤمن] (٢) . [ثم] قال : صحيح الإسناد . وخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل بلال كمثل (٣) النحلة ، غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله " .

[وروى] (٤) الإمام أحمد [و] ابن أبي شيبة (٥) ، والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المؤمن كالنحلة تأكل طيباً ، وتضع طيباً ، وقعت فلم تكسر ، ولم تفسد " .

وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث مجاهد قال : " صاحبت عمر [رضى الله تعالى عنه] (٦) من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث : " إن مثل المؤمن كمثل (٧) النحلة إن صاحبت نفعك ، وإن (٨) شاورته نفعك ، وإن جالسته نفعك وكل شأنه منافع ، وكذلك النحلة (٩) كل شأنها منافع " .

قال ابن الأثير : " وجه التشابه بين المؤمن والنحلة . حذق النحل وفطنته ، وقلة أذاه ، وحقارته (١٠) ومنفعته ، وقنوعه ، وسعيه [في النهار] (١١) ، وتبرزه

- (١) في الأصل : « إذا أدخلت » ، والتصحيح عن المرجع السابق .
- (٢) في الأصل : « مثل » ، والتصحيح عن المرجع السابق .
- (٣) الزيادات عن (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .
- (٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر ، الحافظ الكوفي ، محدث ثقة ، ثلاث سنة ٢٣٥ هـ . تهذيب التهذيب .
- (٥) يابض في الأصل والتكملة من : (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .
- (٦) في الأصل : « النحل » ، والتصحيح : (عن الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .
- (٧) هكذا في الأصل ، وفي النهاية لابن الأثير ؛ وهي في الدميري ، نفس الجزء والصفحة : « خنارته » .
- (٨) الزيادة عن المرجع السابق ؛ وفي النهاية لابن الأثير : « في الليل » .

عن الإقذار ، وطيب أكله ، وأنه لا يأكل من كسب غيره ، ونحوه ،
وطاعته لأمره ، وأن للنحل آفات تقطعه عن
والريح ، والدخان ، والماء ، والنار ؛ وكذلك المؤمن له آفات تقتره عن
عمله ، [منها] : ظلمة ^(١) الغفلة ، وغيب الشك ، وريح الفتنة ، ودخان الحرام ،
وماء السعة ، وفار الحموى .
وفي مسند الطبراني ^(٢) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال :
” كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، ما من شيء إلا وهو يستضعفها ،
ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فدت ^(٣) ذلك بها ؛ خالطوا الناس
بأسلحتكم وأجسادكم ، وزيابوهم بأعمالكم وقلوبكم ، فإن للمؤمن ^(٤)
ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب . “ وله عن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه سأل كعب الأحبار رضى الله عنه : ” كيف تجد نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم [في التوراة] ؟ “ فقال : ” تجد : محمد بن
عبد الله ، يولد بمكة ، ويهاجر إلى طيبة ، ويكون ملكه بالشام ، ليس
بفحاش ^(٥) ، ولا صحاب ^(٦) في الأسواق ، ولا يكافئ بالسئة السئة
ولكن يعفو ويغفر ^(٧) ، وأمه المهادون يحمدون الله في كل سر وأسر ،

- (١) في الأصل : ” ظلمة “ ، وساق الجملة غرض استعمال لفظ ” ظلمة “ وهكذا
وردت في : (التهامة لابن الأثير ، وحياة الحيوان للدميري) .
(٢) في الدميري : ” الدياري “ .
(٣) في الأصل : ” لم يفعلوا “ وما أثبتناه هنا هو صيغة : (الدميري ج ٢ ، ص ٢٠٠) .
(٤) في الدميري : ” للمرء “ .
(٥) الزيادة عن : (الدميري ج ٢ ، ص ٢٠٠) .
(٦) في الأصل : ” بفحاش ولا سخاب “ والتصحيح عن المرجع السابق :
(٧) في الدميري : ” ويصفح “ .

يوضون أطرافهم ، ويأتزون في أوساطهم ، يصفون في صلاحهم كما يصفون
في قتالهم ، دورهم في مساجدهم كدوى النحل ، يسمع مناديبهم في
جو السماء .
وقال بعض الحكماء ^(١) تلامذته : ” كونوا كالنحل في الخلايا “ .
قالوا : ” وكيف النحل في الخلايا ؟ “ قال : ” إنها لا تترك عندها بطالا ^(٢) (٣٩)
إلا نفته — أى أبعدته ^(٣) وأقصته — عن الخلية ، لأنه يضيق السكن ،
ويضئ ^(٤) العامل ، ويعلم التشيط الكسل .
وقال الشيخ أبو ^(٥) حامد الغزالي في كتاب الإحياء : ” انظر إلى
النحل كيف أوحى الله إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ، وكيف
استخرجت ^(٦) من أعابها الشمع والعسل ، وجعل أحدها ضياء ، والآخر
شفاء ؛ ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والألوان ، واحترازها
من النجاسات والأقذار ، وطاعتها الواحد من جملتها ، وهو أكبرها شحشا ،
وهو أميرها ، ثم ما سخر الله تعالى لأمرها من العدل والإنصاف [بينها] ^(٧) ،
حتى إنه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة ، لقيت ^(٨)
من ذلك العجب (٨) إن كنت بضيراً على نفسك ، وفارغاً من هم يهلك

- (١) في الدميري ج ٢ ، ص ٢٩٩ : ” قال حكيم من اليونان “ .
(٢) في الرجوع السابق : ” وأبعدته “ .
(٣) في المرجع السابق : ” وبقي العمل “ .
(٤) في الأصل : ” أبوا “ .
(٥) في الدميري ج ٢ ، ص ٢٩٨ : ” استخرج “ .
(٦) الزيادة من المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٧) في المرجع السابق : ” لفضيت “ .
(٨) في الأصل : ” العجب “ ، وفي المرجع السابق : ” العجب “ .
(٩)

وفرجك ، وشهوات نفسك في معاداة^(١) أقرانك ، وموالاة إخوانك ، ثم
دع عنك جميع ذلك ، وانظر إلى بنيانها من الشمع ، واختيارها من جميع
الأشكال الشكل المسدس ، فلا تبني بيتها^(٢) مستديراً ، ولا مربعاً ، ولا
مخمساً ، بل^(٣) مسدساً ، لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين^(٤)
عن درك^(٥) ذلك ، وهو أن أوسع الأشكال وأحوالها^(٦) المستدير وما يقرب
منه ، فإن المربع تخرج منه زوايا ضائعة^(٧) ، وشكل النحل مستدير
مستطيل^(٨) ، فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ، ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج^(٩) ضائعة ، فإن الأشكال المستديرة إذا
اجتمعت^(١٠) لم تجتمع^(١١) متراصة ، ولا شكل من^(١٢) الأشكال ذوات

- (١) في الأصل : « معادات » .
(٢) في الأصل : « منها » ، والصفة المثبتة هنا عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٨) .
(٣) في الأصل : « إلا » والصفة المثبتة هنا عن المرجع السابق .
(٤) في المرجع السابق ، وفي : « السري » ، مالك الأبرار ، ج ١٢ ، فصل
النحل ، وفي : « القزويني » ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٨ : « المهندسين » .
(٥) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي مالك الأبرار ، وعجائب المخلوقات :
« عن إدراكها » .
(٦) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي المرجعين السابقين : « وأجودها » .
(٧) في الأصل « ضائعة » . وهذه صيغة : « القزويني » ، ص ٣٩٨ ،
و « الدميري » ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ ، و « الدميري » ، مالك الأبرار ، ج ١٢ ، ص ١٤ .
(٨) في الأصل : « ومستطيل » .
(٩) في الأصل : « فرجة ضائعة » والتصحيح عن المراجع السابقة .
(١٠) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي الدميري ، والقزويني : « جمعت » .
(١١) في الأصل : « لم تجتمع إلا متراصة » وهو خطأ تصححه المراجع السابقة
وسياق المعنى ؛ وتلاحظ هنا أن اتفاق القزويني والدميري في الصيغة يدل بوضوح على أن
الأول ينقل عن الثاني — في هذا الفصل — نقلاً حرفياً .
(١٢) هذه صيغة المراجع السابقة ، وفي الأصل : « وفي »

الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ، ثم تراص الجملة منه بحيث لا يبقى
بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس ، وهذه خاصية هذا الشكل ؛ فانظر كيف
ألم الله تعالى هذا (٤٠) النحل — على صغر جرمه — اتخذ هذه الأشكال
المساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع ، ولا ينقص ، [ويعجز
عن هذا التساوي المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة^(١)] لطفاً به^(٢) ،
وعناية بوجوده^(٣) فيها هو محتاج إليه ، لبيتها^(٤) عيشه ، فبجانه ما أعظم
شأنه ، وأوسع فضله وامتنانه .

« وقال بعض الحكماء : » بيوت النحل من أعجب الأشياء ، لأنها
مبنية على الشكل [المسدس]^(٥) الذي لا يتحرف ، كأنه استنبط بقياس
هندسي ، ثم هو في^(٦) دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف ، فبذلك اتصلت
حتى صارت كالقطعة الواحدة ، وذلك لأن^(٧) الأشكال من الثلاثة إلى
العشرة إذا جمعت كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل ، وجاءت بينها^(٨) فروج
إلا الشكل المسدس ، فإنه إذا اجتمع^(٩) إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة

- (١) الزيادة عن : « القزويني » ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٩ ، و « الدميري » ،
مالك الأبرار ، ج ١٢ ، فصل النحل ، وإن كان قد ذكر لفظ « البركار » بدلاً
عن « الفرجار » .
(٢) في الأصل : « منه » ، وهذه صيغة : « الدميري » ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٣) في الأصل : « بوجود ما هو » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٤) في الأصل : « لبيتها » ، والتصحيح عن المرجع السابق .
(٥) الزيادة عن : « الدميري » ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
(٦) في الأصل : « من » ، وهذه صيغة الدميري .
(٧) في الأصل : « أن » ، وهذه صيغة الدميري .
(٨) في الأصل : « بينهما » ، وهذه صيغة الدميري .
(٩) في الدميري : « وجمعت » .

كل هذا بغير قياس^(١) [منها]^(٢) ولا آله ولا بركار، بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير، وإلهامه إياها.

وقال آخر: "جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل، ليكون ذليلاً على كمال قدرته، وأخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء."

وفي تاريخ أصفهان^(٣)، في ترجمة أحمد بن الحسن، عن عمر رضي الله عنه — برقه —: "أول نعمة ترفع^(٤) من الأرض العسل." وقال في المثل: "أنحل من نحلة، وأهدى من نحلة؛" ويقال: "كلام كالعسل، وفعل كالأسل^(٥)." والله أعلم.

فصل

اختلف أهل العلم في أن النحل، فأباحه بعضهم كالجراد، والمذهب تحريم أكلها، وإن كان العسل الخارج منها حلالاً، كالآدمية، لأنها

(١) في الديمري: «مقياس». (٢) الزيادة عن: «الدميري». (٣) لم يعين القرني اسم مؤلف هذا التاريخ، وقد ذكر الصفي في «الوافي بالوفيات»، ج ١، ص ٤٨: أسماء الكتب التي ألفت في تاريخ أصفهان — وأفاد هو منها — وهي: «تاريخ أصفهان لجمرة (٤)»، والطبقات الأصفهانية للشيخ ابن خيران، وتاريخها أيضاً لأبي نعيم، وتاريخها أيضاً لابن مردود، وتاريخها أيضاً ليعني ابن منده. هذا ولم يطبع من هذه الكتب إلا «تاريخ أصفهان» لأبي نعيم (٣٣٦ هـ). فقد طبع في جزيين في لندن سنة ١٩٣١ هـ، بناية المستشرق «سفن ديرنج».

(٤) في الأصل: «دهق في الأرض» وهو خطأ، والتصحيح عن: «الدميري»، ج ٢، ص ٣٠٣. (٥) جاء في «اللسان»: «الأسل كل ما أرفق من الحديد، وحديد من سيف أو سكين أو سنان، وأصل الأسل نبات له أغصان ذقاق كثيرة لا يورق لها».

حلال ولحمها حرام؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلها.

وقد اختلف أيضاً في بيعها، فقال أصحابنا: يبيع النحل وهو في الكوارة^(١) صحيح إن روى جميعه، وإلا فهو بيع غائب، فإن باعها (٤١) وهي طائفة — في^(٢) التمتعة يصح وفي التهذيب عكسه —؛ وصورة المسئلة أن تكون الأم في الكوارة، كما قاله ابن الرفعة^(٣)؛ والأصح من الوجبين الصحة والفرق بينها^(٤) وبين باقي الطير من وجبين: أحدهما أنها لا تقصد بالجوارح^(٥) بخلاف غيرها، والثاني أنها تأكل في [الغالب]^(٦) والمادة [إلا مما ترعاه]^(٧)، فلو توقف في صحة البيع على رؤيتها^(٨) لما أضر بها، أو تعذر بسببه^(٩) بيعها، بخلاف غيرها من الطيور.

وذهب أبو حنيفة — رحمه الله تعالى — إلى أنه لا يصح بيعها كالزناير، وسائر الحشرات.

(١) في الأصل: «الكوارة» وهو خطأ، أراجع ما سلف، ص ٦، هامش ٢. (٢) في الأصل: «فقال في التمتعة»، وهذه صيغة الديمري، ج ٢، ص ٣٠٣، وهي أفضل. (٣) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة فقيه مصري، ولد سنة ٦٤٥ هـ وتوفي سنة ٧١٠ هـ، اظهر: (السلوك للقرني، ج ١، ص ٩١٢، ج ٢، ص ٣٩، ٩٤، ١٣٤). (٤) في الأصل: «بينها» وهو خطأ. (٥) في الأصل: «بالجو المرح»، والتصحيح عن: «الدميري»، ج ٢، ص ٣٠٣. (٦) الزيادات عن المرجع السابق. (٧) في الديمري: «على حبسها». (٨) في الأصل: «بسبب»، والتصحيح عن المرجع السابق. (٩) في الأصل: «أبوا».

واحتج أصحابنا بأنه حيوان طائر ينفع^(١) به ، فجاز بيعه كالشاة
[والحمام]^(٢) ، بخلاف الزنبور والحشرات ، فإنها لا منفعة فيها .
واختلف أيضا في زكاة العسل ، فروى أبو عيسى الترمذى من
حديث صدقة^(٣) بن عبد الله بن موسى بن يسار ، عن نافع^(٤) ، عن ابن عمر
— رضى الله عنهما — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : " في
العسل في كل عشرة آلاف زق^(٥) زق^(٦) ؛ وقال أبو عيسى : " في إسناده
مقال " ، ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شيء ،
والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وبه يقول أحمد وإسحاق ؛ وقال
بعض أهل العلم : " ليس في العسل شيء ، وصدقة بن عبد الله ليس بالحافظ ،

(١) في « الديميرى » : « مستنفع » .

(٢) الزيادة عن : « الديميرى » .

(٣) في الأصل : « أبوا » ؛ وقد اعتاد كاتب هذه النسخة أن يرسم هذا اللفظ
بزيادة الألف بعد الواو ، وسيدأب الناشر على تصحيحه فيما يلي دون الإشارة إلى ذلك
في الهوامش . والترمذى هو أبو عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة بن الطحال السلمي
البوغى الترمذى ، الضرب ، أحد الأئمة في علم الحديث ، سنّف كتاب « الجامع » وهو
ثالث الكتب الستة في الحديث ، وهو تلميذ البخارى ؛ ولد سنة ٢٠٩ ، وتوفى بترمذ
سنة ٢٧٩ ، وله أيضا كتاب « السمائل النبوية والحاصل المصطفوية » . انظر :
« الوفيات لابن خلكان » و « كشف الظنون » و « معجم سيركيس » .
(٤) صدقة بن يسار الجزرى ، من أهل الجزيرة ، سكن مكة ، وقال ابن سعد
توفى في أول خلافة بني العباس ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : « تهذيب

التهذيب » و « ميزان الاعتدال » .

(٥) ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » تسعة عشر محدثا يحملون هذا الاسم .

(٦) في « القاموس » : الزق سقاء يضع من جلد ، وجمه أرفاق ، وزرقاق ،

وزرقان ؛ وذكر أبو منصور التعالي في كتابه « فقه اللغة » ، من ١٧٢ ، أن الزق
وعاء للخمر أو للخل ، أما وعاء العسل فيسمى : « البديع » . فقد ورد في الحديث :

« إن تهامة كبدع العسل ، أوله حلو وآخره » .

وقد خولف في روايته هذا الحديث . " ، وقال الإمام أحمد بن حنبل :
" صدقة ليس يساوى حديثه شيئا . " ؛ وقال ابن حبان : " يروى
الموضوعات عن الثقات . " ؛ وقال النسائى : " صدقة ليس بشيء ، وهذا
حديث^(١) (٤٢) منكر . " ؛ ولذلك لم ير مالك والشافعى في العسل زكاة ،
وبه قال داود ، ومن قبله سفيان الثورى ، والحسن بن حى^(٢) ؛ وروى
عن على وابن عمر رضى الله عنهما ، وذهب الشافعى في القديم إلى القول
بزكاة العسل .

وقال أبو حنيفة : " إن كان النحل في أرض المشرق فقه الزكاة ،
وهو عشر ما أصاب منه — قل أو أكثر — ، وإن كان النحل في أرض
خارج فلا زكاة فيه — أكثر أو قل — ، وإن كان في المناور والجبال ،
على أشجار وفي الكهوف فلا شيء فيه ، وهو بمنزلة الثمار تكون في
الجبال والأودية لاخراج عليها ولا عشر . "

وقال أبو يوسف : " إذا بلغ العسل عشرة أرطال فقيه رطل واحد ،
وهكذا ما زاد فقيه العشر — والرطل هو الفلقل — " .

وقال محمد بن الحسن : " إذا بلغ العسل خمسة أفرق ، فقيه العشر ،
وإلا فلا . " ، والفرق^(٣) ستة وثلاثون رطلا فلقلية ، والخمسة أفرق مائة
وثلاثون رطلا فلقلية .

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن حى من رجال الحديث ، يختلف فيه ، وله سنة

١٠٠ هـ ، ومات سنة ١٦٩ ؛ انظر : « تهذيب التهذيب » .

(٢) لم أعثر في المراجع على تعريف أو تقدير للرطل الفلقل ، وأغلب الظن أن

هذا النوع كان يستعمل لوزن الفلقل .

(٣) الفرقى — كما جاء في القاموس — مكيال بالمدينة يسع ثلاثة أمشع ،

أو ستة عشر رطلا ، أو أربعة أرباع ؛ وجمه فرقان .

عن عمرو بن شعيب ، عن هلال بن مرة ^(١) ، أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال في عشر العسل : " ما كان منه في أسهل فقيه العشر ، وما كان منه في الجبل فقيه (٤٤) نصف العشر " ، وردَّ بأن بقية ضعيف ، وهلال بن مرة لا يدري من هو .

وصحَّح عن مكحول ^(٢) ، ومحمد بن شهاب الزهري : " أن في كل عشرة أرزاق زقاً " ؛ وعن الأحوص ^(٣) بن حكيم ، عن أبيه ، أنه قال : " في كل عشرة أرطال رطل " . وعن سعيد بن عبد العزيز ^(٤) ، عن سليمان بن موسى ^(٥) : " في كل عشرة أرزاق زق " — والرزق يسع رطلين .

وروى عن عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ، ولا يصح عنه ، واحتج من رأى زكاة العسل بحديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : " جاء هلال إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومعه عشور تحمل له ، وسأله أن يحس له وأديا يقال له « سلب » ، فخاه له " . وبحديث عمرو بن شعيب ، قال : « كتب بعض أمراء الطائف إلى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : « إن أصحاب النحل لا يؤدون إلينا ما كانوا يؤدون إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ويسألون مع ذلك أن تحس لهم أوديتهم ، فكتب إليّ برأيك في ذلك » ، فكتب إليه عمر : « إن أدوا إليك

(١) جاء في « ميزان الاعتدال » : هلال بن مرة ... تفرد عنه عمرو بن شعيب بحديث في زكاة العسل ، ليس بحجة .

(٢) مكحول الدمشقي ، محدث الشام ، مات سنة ١١٣ . و الميزان .

(٣) الأحوص بن حكيم الحنصلي ، محدث ضعيف ، أظهر ترجمته في « الميزان » .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، متفق دمشق ، أحد الأئمة ، ثقة . توفي سنة ١٦٧ . و الميزان .

(٥) أظهر ترجمته في : « الميزان » .

ما كانوا يؤدون إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فاحم لهم أوديتهم ، وإن لم يؤدوا إليك ما كانوا يؤدونه إليه ، فلا تحم لهم » . قال : « وكانوا يؤدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل عشرة قرب قربة » .

وعن عمرو بن شعيب أن عمر — رضى الله عنه — كتب : " في العسل عن كل عشرة قرب قربة " . وردَّ بأن حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ضعيف لا يصح ، واحتجوا بحديث عبد الله بن [أبي] ^(١) محرز ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن : " أن يؤخذ من العسل العشر " . وردَّ بأن عبد الله بن محرز ساقط ، متفق على اطراحه ، واحتجوا بحديث سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى أن أبا سيار النسعي قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : « إن لي نحلاً » [فقال له] : " فأد منه العشر " ، وردَّ (٤٥) بأنه حديث منقطع لأن سليمان بن موسى لا يعرف له لقاء أحد من الصحابة — رضى الله عنهم أجمعين — .

واحتجوا بحديث ابن جريج ، قال : " كتبت ^(٢) إلى إبراهيم بن سبرة أسأله عن زكاة العسل ، فذكر جوابه ، وفيه أنه قال : " ذكر لي من لا أتهم من أهلي أن عمرو بن محمد السعدي قال له إنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل ، فرد إليه عمر : قد وجدنا بيان صدقة العسل بأرض الطائف ، فخذ منه العشور " ، وردَّ بأن حديث ابن جريج منقطع ، فإنه عن من لم يسم . وعورض قولهم بما رواه أبو بكر بن أبي

(١) الزيادة عن « الميزان » .

(٢) في الاصل : « كتب » والسباق يقتضي هذا الصحيح .

(٣) في الاصل : « وسمي » .

شبية ، « ثنا » وكيع عن سفيان ، عن ابراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، أن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — لما أتى اليمن ، أتى بالعل ، وأوقاص الغنم ، فقال : لم أوسر فيها بشئ . ومحدث وكيع عن سفيان الثوري ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، قال : « بعثني عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — على اليمن ، فأردت أن آخذ من العسل العشر ، فقال المغيرة بن الحكم الصنعاني : « ليس فيه شيء » ، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز : « صدق ، فهو عدل رضى » » .

فصل

كان سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له عكة العسل — وكان غير طويل — وكان يقال لمصعب بن الزبير آنية النحل — من كرمه — .

وحكى أن عبد المؤمن^(١) بن علي القيسي الكوفي^(٢) ، القائم بدولة الموحدين ، أتباع أبي عبد الله محمد بن تومرت ، ببلاد المغرب ، نام ذات يوم بالنهار — وهو صبي — تجاه أبيه ، وأبوه قائم يعمل آنية الفخار ، فسمع

(١) بدأ ابن تومرت فذل الصواب ، وأعد الجيوش ، وبعد موته استلم عبد المؤمن بهذه الجيوش حتى فتح معظم مدن المغرب إلى أن استولى على مراكش في سنة ٥٤٢ هـ . ثم امتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأندلس وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الأندلس ، ولقب بأبى المؤمنين ، وتوفي في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ هـ ، وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهرًا . انظر : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ١ ، ص ٣١٠ — ٣١١) .

(٢) الكوفي نسبة إلى كومة ، وهي قبيلة صغيرة فارقة بساجل البحر من أعمال فارس ، وكان مولد سعيد المؤمن في قرية هناك يقال لها « باجرة » .

أبوه دويًا في^(١) السماء ، فرفع رأسه ، فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت [مطبقة]^(٢) على الدار ، فنزلت كلها مجتمععة على عبد (٤٦) المؤمن وهو نائم فغطته ، ولم يظهر من تحتها ، ولا استيقظ [لها]^(٣) ، فرأته أمه على تلك الحال ، فصاحت^(٤) خوفًا على ولدها ، فسكتها أبوه ، فقالت : « أخاف عليه » ، فقال : « لا بأس عليه » ، [بل]^(٥) إلى متعجب مما يدل عليه ذلك^(٦) . ثم إنه « غسل يديه [من الطين]^(٧) » ولبس ثيابه ، ووقف ينتظر^(٨) ما يكون من أمر النحل ، فطار عنه بأجمعه ، واستيقظ الصبي وما به من ألم ، فتفقدت أمه جسده ، فلم تر به أثرًا ، ولم يشك إليها ألمًا ؛ وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر^(٩) ، فضى أبو عبد^(١٠) المؤمن وأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال [الزاجر]^(١١) : « يوشك أن يكون له شأن » ، ويجمع على طاعته أهل المغرب . فكان من أمر عبد المؤمن ما هو معروف .

(١) في الأصل : « من » وما هنا عن : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣١٠) ، حيث وردت هذه القصة في ترجمة عبد المؤمن ، وعنها ينقل المقرئ ، وقد نقل هذه القصة أيضًا بلخاز ، الدميري في حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .

(٢) الزيادات عن ابن خلكان ، المرجع السابق ، نفس الجزء والصيغة .

(٣) في الأصل : « فقامت وخافت عليه » . وهذه صيغة ابن خلكان ، وقد فصلناها فهي المرجع الذي ينقل عنه المقرئ .

(٤) في الأصل : « ولما لمعجب » . وهذه صيغة ابن خلكان .

(٥) في الأصل : « هذا » وما هنا عن ابن خلكان .

(٦) في الأصل : « ثم غسل يده ولبس ثيابه » . والصحيح عن ابن خلكان .

(٧) في الأصل : « بنظر » . وهذا لفظ ابن خلكان .

(٨) الزجر العيافة والتكهن .

(٩) في ابن خلكان : « فضى أبوه » .

(١٠) الزيادة عن ابن خلكان .

(١١) في متن الأصل : « شأن » ، وذكر إلى جانبها في الهامش : « له شأن » . ولفظ « شأن » هو الصحيح فقد ورد في ابن خلكان .

ويقال أول من أوقد الشمع^(١) ، واستصبح به جذيمة الأبرش^(٢) ، وهو أيضاً أول [من] نصب المجانيق^(٣) في الحرب .

وأول من اتخذ الشمع الغلاط التي فيها الأمان^(٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم صالح بن^(٥) علي بن عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — بمصر . وإنما كانت لبني أمية ، ومن قبلهم من الملوك بالشام .

(١) الشَّعْ أو الشَّمْع ، والصواب كما ذكره صاحب القاموس التعريب لا للتسكين ، وقد ذكر أنه لفظ موكد ، وهو الذي يستصح به ، أو هو موم العمل . وقد ذكر هذا الخبر ابن قتيبة في كتابه : « المعارف » ص ٢٤١ .

(٢) في الأصل : « الأبرش » ، وهو خطأ .

(٣) المجانيق — بفتح الميم وكسرهما — ، أو المنجوق ، أو المنجنيق ، والجمع مجانيق ومنجنيق ، لفظ أعجمي معرب ، وهو آلة من آلات الحصار في العصور الوسطى . وقد وصفه صاحب صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ، بأنه « آلة من خشب لها دفتان قائمتان ، بينهما سهم طويل ، رأسه حبل وذنبه خفيف ، تجعل ركفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكيف فيخرج الحجر منه ، فأصاب شيئاً إلا أهلكه . » وانظر أيضاً لتفسير اللفظ وأصله اللغوي : (الجواليقي ، المترجم من الكلام الأعجمي ، ص ٣٠٥ — ٣٠٧) وفي كتاب (آثار الأول في ترتيب الدول للحسن بن عبد الله ، ص ١٩١ — ١٩٣) وصف واق متع المنجنيق وطرق استعماله ؛ وانظر أيضاً : (نعت ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ، ص ١٩٠ — ١٩٣) .

(٤) السن ، وجمعها أمان ، وقد شرحها صاحب القاموس بأنها كيل أو ميزان أو رطلان .

(٥) هو عم أبي العباس السفاح أول خلفاء العباسيين ، ولد بالسواد في سنة ٨٩٦ ، وهو الذي بنى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بمصر حتى قضى عليه في ذي الحجة ١٣٢ هـ ، ثم كان أول من ولي مصر من قبل العباسيين ، ولها سبعة أشهر وأياماً ، وأنشأ بمصر مدينة العسكر إلى الشمال الشرقي من القسطنطينية ، ثم ولها ثانية من قبل السفاح وأبي جعفر المنصور (من ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦ إلى ٤ رمضان سنة ١٣٧) ثم ولي الشام بعد ذلك لأبي جعفر ، ومات بها ، انظر : (أبو الحسن ، النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، الخ وابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣) .

سوى^(١) الوليد بن شمع^(٢) في الشمة منها الرطل ، والثلاثة الأبطال ، وكانت لها أتوار صفراء ، في التور^(٣) منها شوكة تكون الشمعة فيها ، أو مسرجة^(٤) عليها شوكة .

وكتب أبو بكر محمد بن عمر ، وابن حزم إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة : « إن من قبلي من الأمراء كان يجري عليهم رزق الشمع . » فكتب إليه : « إنك طال ما مشيت في طرق المدينة بلا شمع يمشي به بين يديك ، فاعرض عن هذا ، ولا تعاودني فيه . »

وكانت ملوك بني أمية تستصبح بالزيت في القناديل ، ويمشي بين أيديهم^(٥) بالشمع الطوال ، الذي طول الواحدة منها ثلاثة أشبار ، وكان من دونهم يستعملون من الشمع القناديل الثني^(٦) (٤٧) بعضها على بعض ، فلما كان زمن يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما فيه منة أرطال ، وأكثر من ذلك ، ثم أسرف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في استعماله الشمع في مجالسه^(٧) ، ولم يكن أبو جعفر المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل ، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجاً بين يديه^(٨) ؛

(١) في الأصل : « وسوى » وقد حذف الواو ليستقيم المعنى .

(٢) في الأصل : « التور » وهو خطأ ، وقد ذكر في القاموس أن « التور »

إناء يُشرب فيه ، وهذا أقرب إلى المعنى المتصور هنا ، أي أن هذه الأتوار كانت آنية توضع فيها الشموع .

(٣) في الأصل : « مرجة » .

(٤) في الأصل : « أيديها » .

(٥) في الأصل : « مجاله » .

(٦) في الأصل : « أيديهم » .

ثم إنه يحمل بين يديه ما فيه الرطل والمئ من الشمع ، وكان إذا أراد قراءة الكتب وكتابتها أحضر معه شمعة في تور ، ثم ترفع إذا فرغ .
ولما زُفَّت بوران^(١) بنت الحسن بن سهل^(٢) على الخليفة المأمون^(٣) عبد الله بن هارون الرشيد أوقد على المأمون في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون مئاة ؛ وكان ثمن الشمع في أيام المتوكل^(٤) جعفر بن محمد المتصم في كل سنة ألف ألف ومائتي ألف درهم .

وحكى الصابي عن بعض الرسل قال : « ذهبنا إلى باب مسعود^(٥) — يعني محمود بن سبكتكين^(٦) بغزنة — فشاهدنا بالباب أصناف العساكر ، ومالوك جرجان ، وطبرستان ، وخراسان ، والهند ، والسند ، والترك ، وقد

(١) هي خديجة بنت الحسن بن سهل — وزير المأمون — ، وتسمى أيضا بوران ، وقد تزوجها المأمون في شعبان سنة ٢٠٩ هـ ، وفي المراجع المختلفة وصف شائق للذبح والترف واللذ الذي صرفه كل من الخليفة ووزيره في حفلات هذا الزواج ، انظر مثلا : (المعتمد ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥١ — ٣٥٢) و (الطبري طبعه دي غوه ، ٢ ، ١٠٨٣ — ١٠٨٤) و (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١١٦) .

(٢) انظر أخبار وزارته في : (ابن طباطبا ، القمري ، ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) مدة حكمه هي : (١٩٨ — ٢١٨ = ٨١٣ — ٨٣٣ م) .

(٤) مدة حكمه هي : (٢٣٢ — ٢٤٧ = ٨٤٦ — ٨٦١) .

(٥) هو أحد ملوك الدولة الفزنوية التي حكمت أفغانستان والبلخ من ٣٥١ إلى ٥٨٢ هـ (٩٦٢ — ١١٨٦) وقد حكم مسعود من سنة ٤٢١ إلى سنة ٤٣٣ هـ (١٠٣٠ — ١٠٤٠) . انظر : Lane-Poole: Mohammadan Dynasties. p.p. 285-290 .

(٦) هذا التعبير غير صحيح لأن مسعود ومحمود ليسا شخصا واحدا ، وإنما كان مسعود أبا لمحمود وقد تولى الحكم بعده . انظر : (الوفيات لابن خلكان ، ترجمة محمود بن سبكتكين) .

(٧) في الأصل : « نسكتكين » ومدة حكم محمود الفزنوي هي : (٣٨٨ — ٤٢١ = ٩٩٨ — ١٠٣٠) . انظر : المرجع السابق .

قيمت القيلة عليها الأسرة^(١) ، والعماريات^(٢) الملبسة بالذهب ، المرسعة بأنواع الجواهر ، وإذا بأربعة آلاف غلام^(٣) مرزوق وقوف [حول] ممطين^(٤) في أوساطهم مناطق^(٥) الذهب وبأيديهم أعمدة الذهب ، ومسعود جالس على سرير من الذهب لم يوضع على الأرض مثله ، وعليه الفرش الفاخرة ؛ وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت ، وقد أحاط به الغلمان الخواص بأكمل زينة ؛ ثم قام مسعود إلى سماء من فضة ، عليه خمسون خوانا^(٦) .

من الذهب ، على كل خوان خمسة أطباق (٤٨) من ذهب فيها أنواع لأشربة ، فسقام الغلمان ، ثم قام مسعود إلى مجلس عظيم الأقطار^(٧) فيه ألف وست^(٨) من الذهب ، وأطباق كبار حسن ، وآنية فيها الكيزان^(٩) ،

(١) السرير النخع ، ويقرب على تحت الملك ، سمي به لأن من جلس عليه من أهل رفعة والجاه يكون مسرورا ، والجمع : أسرة ، وسرر . « محيط المحيط » .

(٢) العمارة هودج يجلس فيه . « محيط المحيط » .

(٣) في الأصل : « مرزوقون سباطين » ، وما هنا قراءة ترجيحية .

(٤) جاء في (محيط المحيط) : « قال في الصباح : المنطقة اسم لا نسبة العامة لخاصة ، ومنها الفعل تمتطى أي لبس المنطقة . . . والحقاق أيضا ما يشد به الوسط ، شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، وجمعها مناطق » .

(٥) الخوان والخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، وفي لغة التتالي : لا يقال لغة إلا إذا كان عليها طعام ، وألا في خوان ، وعليه جرى شارح المقامات ، قال : « فقام مسعود على الطعام ، وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة ؛ وهو فارسي معرب ، جمع أخوة وخون » . (محيط المحيط) .

(٦) جاء في (محيط المحيط) : « الست السراء واللباس والسادة والورق ، سدر البيت والمجلس ، وهي في الأصل فارسية ، أخذتها العرب وتصرفت بها ، والجمع ست » ثم قال : « والست عند العامة المربط الكبير من الثياب » وهذا الذي أخير هو ما يؤيده اللفظ هنا في المتن .

(٧) السكوناء من غبار الدهر ، وبليل : أو هو أصغر من الإبريق ، فارسية .

(٨) الست الستاء واللباس والسادة والورق ، سدر البيت والمجلس ، وهي في الأصل فارسية ، أخذتها العرب وتصرفت بها ، والجمع ست » ثم قال : « والست عند العامة المربط الكبير من الثياب » وهذا الذي أخير هو ما يؤيده اللفظ هنا في المتن .

(٩) الست الستاء واللباس والسادة والورق ، سدر البيت والمجلس ، وهي في الأصل فارسية ، أخذتها العرب وتصرفت بها ، والجمع ست » ثم قال : « والست عند العامة المربط الكبير من الثياب » وهذا الذي أخير هو ما يؤيده اللفظ هنا في المتن .

وعلى كل طبق زرافة ذهب، وأطباق ذهب عليها المسك والعنبر والكافور، وأشجار الذهب مرصعة بالذهب والياقوت وشموع في رأس كل شمعة قطعة من الياقوت الأحمر مع بعض السار، وأشجار النعود قائمة بين ذلك؛ وفي جوانب المجلس بحيرة في جوانبها من الجواهر والعنبر والقصوص واللؤلؤ شجر يقصر الوصف عنه. وذكر (أى الصابى) أشياء أخرى.

ولما زفت قطر الندى^(١) بنت الأمير أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون على الخليفة المعتضد بالله^(٢) أبى العباس أحمد بن الموفق أبى أحمد طلحة بن التوكل، وقد حملها إليه أبوها من مصر إلى بغداد بجهاز جليل القدر إلى الغاية، قال المعتضد: "أكرموها بشمع العنبر"، فوجد في خزانته أربع شمعات من عنبر في أربعة أنوار فضة، فلما كان وقت العشاء جاءت قطر الندى إليه وقدامها أربع شمعة وصيفة، في يد كل وصيفة مهن تور ذهب أو فضة، وفيه شمعة عنبر، فقال المعتضد: "أطفئوا شمعات واستروا".

= والجو كبران، وأكوان، وكروية؛ ومنها القمل: يكون كوزا إذا شرب بالكوز. (محيط المحيط).

(١) كان العداء مستحكما بين أحمد بن طولون وأبى العباس أحمد بن الموفق طلحة أثناء ولايته العهد — فلما توفي أحمد بن طولون، وولى أبى العباس الخلافة، ولقب بالمعتضد تحسنت العلاقات بينه وبين خمارويه بن أحمد بن طولون، وتزوج الخليفة من قطر الندى بنت خمارويه في سنة ٢٨١ هـ، وقال ابن المعتضد أراد بزواجها أن يفقر أباهما خمارويه في جهازها، وكذا وقع، فإنه جهزها بجهز عظيم يتجاوز الوصف. أنظر أخبار هذا الزواج مفصلة في: «النجوم الزاهرة» ج ٢، ص ٥٣، ٦١، ٦٣، ٧٢، ٨٠، ٨٧، ٩١، إلخ.

(٢) مدة حكمه: ٢٧٩ — ٢٨٩ = ١٠ سنة.

ولما ماتت «عبدية ورشيدة» ابنتا المعز لدين الله^(١) أبى تميم معد بن المنصور أبى الطاهر^(٢) إسماعيل الفاطمى ختم على مقاصير^(٣) كل واحدة منهما، وعلى صناديقهما، وما يجب أن يحتم عليه من موجودهما بأربعين رطلا من الشمع، وكتب موجود عبدة في ثلاثين رزمة ورق.

وكان راتب محمد بن بقیة^(٤) — وزير عن الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه — من الشمع في كل شهر ألفي^(٥) من، ومن (٤٩) الثلج في كل يوم ألف رطل.

(١) ولدتا في رقادة من عمل القيروان، وماتت ورشيدة أولا ثم لحقتها عبدة بعد ثلاثة أيام (كانت وفاتها سنة ٤٤٢) وذكر أبو الحسن خطأ أنها توفيتا في عهد الحاكم بأمر الله (انظر: النجوم، ج ٤، ص ١٩٣) والصحيح أن وفاتها كانت في عهد المستنصر لأن الحاكم توفي سنة ٤١١ هـ، وصح خطأ أبى الحسن قول القرزى في الخطط: «... وكان من ولى من الخلفاء ينتظرون وفاتها (أى رشيدة) فلم يقص ذلك إلا المستنصر». وقد خلفت هاتان السيدتان تركه غنية جدا بالاناس والحل والصف والأواني... إلخ، وقد أسهب في تعدادها ووصفها: (القرزى، الخطط، ج ٣، ص ٢٦٤؛ وأبو الحسن، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٩٣).

(٢) مدة حكمه: ٣٤١ — ٣٦٥ = ٢٤ سنة (٩٥٢ — ٩٧٥).

(٣) فى الأصل: «الظاهر».

(٤) المقصورة الدار الواسعة المحيطة، أو هى أسفر من الدار، ولا يدخلها إلا صاحبها ومقصورة الدار حجرة من حجراتها، وعند المولى، هى حجرة صغيرة مرتفعة، ومقصورة المسجد مقام الإمام. (محيط المحيط).

(٥) هو الوزير أبو الطاهر محمد بن بقیة بن على الملقب نصير الدولة، كان في أول أمره صاحب مطبخ معز الدولة البويهى، ثم ترقى إلى أن وُزِّر لابنه عن الدولة بختيار في سنة ٣٦٢ هـ، وفي سنة ٣٦٧ حدث نزاع بين عن الدولة وابن عمه عند الدولة فقتل الأول، وقبض عند الدولة على ابن بقیة وشهر في بغداد وعلى رأسه برنس، ثم أمر به أن طرح تحت أرجل الفيلة حتى قتل، ثم سلب وظل مصلوبا حتى مات عند الدولة، وفيه قال أبو الحسن بن عمر الأنبارى مرثية المشهورة (انظر الأشعار الواردة في الفصل الأخير من هذا الكتاب؛ وابن خلكان، الوفيات؛ والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٦٦، ١١٠، ١٣٠).

(٦) فى: (ابن خلكان، الوفيات، والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٦٦): «ألف».

وفي سنة اثنين وثمانين وستمائة قدم عبد الرحمن الشيرازي ، والأمير
صمداغوا^(١) الططري ، والصاحب شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين
التتبي [وزير صاحب ماردن ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخمسين نفراً]^(٢)
رسالة الملك أحمد^(٣) أغا سلطان [بن] هولاجو إلى البصرة ، وعلى رأس
الشيخ عبد الرحمن الجتر — كما هي عادته في بلاد التتر — فخرج إلى
لقاتهم من أمراء حلب الأمير جمال الدين آقش^(٤) الفارسي ، ومنع
عبد الرحمن من حمل الحجة^(٥) على رأسه ، ومن حمل السلاح أيضاً ، وعُدل
بهم عن الطريق [المسلوك إلى أن أدخلهم حلب ثم إلى] دمشق في
ليلة^(٦) الثلاثاء ثاني عشر^(٧) ذي الحجة من غير أن يراهم أحد في مسيرهم ؛
ولا وقت قدومهم ، [و] لما نزلوا بقاعة رضوان من القلعة ؛ أجرى لهم في
كل يوم ألف درهم سوى الخوى والفاكية وغير ذلك من أنواع المأكول ،

(١) في الأصل « صمداغو » ، والتصحيح عن : (التورى ، نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٢٨١) .

(٢) الزيادة عن : (التورى ، المرجع السابق) ؛ انظر أيضاً : (الفرزى ،
السلوك ، ج ١ ، ص ٧١٧ ، هامش ١) .

(٣) هو الثالث من ملوك دولة المغول الفارسية ، وقد حكم من سنة ٦٨٠ إلى
٦٨٣ (١٢٨١ — ١٢٨٤) انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 220 .

(٤) في الأصل « آقوش » ، والتصحيح عن السلوك ، نفس الجزء ، الصفحة .
(٥) الحجة لفظة فارسية معناها المظلة ، عرفها (المتقدي ، صبح الأعشى ،

ج ٤ ، ص ٧ ، ٨) بأنها قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من
فئة ، مطية بالذهب ، تحمل على رأس السلطان في العيدين ، وهي من هبات الدولة
الفاطمية ؛ انظر : (نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ٦٩ ؛ وبحيث المحيط) .

(٦) في الأصل « من » ، والتصحيح عن السلوك .
(٧) في الأصل : « في مسيرهم حتى قدموا » وهذه صيغة السلوك وهي أكثر وضوحاً .

(٨) في الأصل : « الثلاث ثاني عشرى » ، والتصحيح عن السلوك .

لهم ألف درهم آخرى ؛ قدم الخبير^(١) يقتل [القان تكدار ، ويدعى]^(٢)
أحمد أغا [سلطان بن هولاجو]^(٣) ، وتملك أرغون^(٤) بن أبغا بن هولاجو
[من] بعده فسار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون^(٥) الأتقي من
قلعة الجبل بدينار مصر إلى دمشق ، فقدمها يوم السبت ثاني عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ونزل بقلعتها ؛ وألبس في تلك الليلة ألفاً
 وخمسمائة مملوك أقيية^(٦) من حرير أطلس أحمر بطرّز ، وعلى رؤوسهم
كفتات^(٧) زركش ، وبأوساطهم حوائص^(٨) ذهب ، وأشعل بين يديه

(١) في الأصل : « الجتر » .
(٢) الزيادة عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٢) .

(٣) هو رابع ملوك دولة المغول بفارس ، وقد حكم من سنة ٦٨٣ إلى ٦٩٠
(١٢٦٤ — ١٢٩١) ، انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 220-221 .

(٤) هو ثامن سلاطين دولة المماليك الأولى بمصر وقد حكم من سنة ٦٧٨ إلى
٦٨٩ (١٢٧٩ — ١٢٩٠) انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 81 .

(٥) جاء في (محيط المحيط) أن القباء — يفتح القاف — ثوب يلبس فوق
الثياب ، وقيل يلبس فوق القميص ، وتنطق عليه ، جمه أقيية ، ومنه الفعل : قبا
الثوب يقبوه قبوا أي جعل منه قباء ؛ والقباء — بكسر القاف — اللقار ؛ وقد
كان مقر الدين بن شيخ الشيوخ — أحد كبار رجال الدولة في عهد المماليك الكامل
والصالح الأيوبيين — أول من ترك لبس العمامة ولبس الصربوش والقباء . انظر :
(السلوك ، ج ١ ، ص ٢٦١) .

(٦) الكفتات ، وتسمى أيضاً (كفة وكفتة وكفوتة) نوع من عطاء الرأس
تلبس وحدها أو معمامة ، وقد اختلفت الآراء في تحديد أصل هذه الكلمة ، وهي
تلتصق في أنها أخذت عن الفرنسية (Calotte) أو اللاتينية (Calva) أو الفارسية
(كلوة) ، بوليان بدء استعمال الكفتات في مصر في العصر الأيوبي وتطور هذا
الاستعمال في عهد المماليك انظر : (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٠٥ ؛ والفرزى ،
السلوك ، ج ١ ، ص ٩٣ ، هامش ١) .

(٧) في الأصل : « حرائر » ، والتصحيح عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٣) ،
وفي (محيط المحيط) : الحياصة سير يشده جزام السرج ، وفيه من اللفظ هنا ، ومن

استعماله المختلفة في العصر المملوكي أنه كان نوعاً من الحزام .

ألفا وخمسةائة شعبة موكية كبيرة ، بيد كل منهم شعبة ، واستدعى^(١) [الشيخ] عبد الرحمن ورفقته ، [قدموا للسلطان تحفا منها نحو ستين جبل لؤلؤ كبيراً ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال ، وحجر ياقوت أحمر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهماً]^(٢) وأدوا رسالة [الملك]^(٣) أحمد أغا ، وعادوا إلى موضعهم ، ثم استدعى [السلطان] كلا منهم^(٤) وراسلهم^(٥) وردد^(٦)هم إلى مكائهم . وأحضرهم مرة ثالثة ، وسألهم عن أشياء ، [فلم يعلم ما عندهم]^(٧) أخبرهم (٥٠) بقتل من أرسلهم ، وقيام أرغون [بن أبغا]^(٨) من بعده ، وأعادهم إلى قاعة رضوان ؛ ثم نقلهم منها ، [واقصر من راتبهم على قدر الكفاية ، وطولبوا بما معهم من المال لأحد أغا ، فأنكروا أن يكون معهم مال ؛ فتوجه إليهم شمس الدين سنقر الأعسر]^(٩) الاستادار ، وقال : " قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قماشه "^(١٠) ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا ، فأوقفهم في دهليز الدار وقتشهم ، وأخذ منهم

- (١) في الأصل : « واستدعوا » ، والتصحيح والزيادة عن : (اللوک ، ج ١ ، ص ٧٢٣) .
(٢) الزيادات عن المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٣ .
(٣) في الأصل : « وأخذ ما معهم » ، ومن جملة سبعة لؤلؤ نسبتها مائة ألف درهم ، وثني كسب ما بين ذهب ولؤلؤ . وهذه الصيغة التفصيلية عن المرجع السابق .
(٤) انظر أخباره في : (اللوک ، ج ١ ، ص ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٤) .
(٥) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(٦) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(٧) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(٨) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(٩) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(١٠) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .

جملة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم^(١) ، واعتقلوا حتى مات عبد الرحمن في ثامن عشر [ي] شهر رمضان [بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد] بن التتبي فإنه نقل إلى قلعة الجبل [بمصر واعتقل بها] .

وفي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ركب السلطان صلاح الدين خليل^(٢) ابن قلاوون من قلعة الجبل إلى دمشق ، ثم خرج في [الثالث الآخر من]^(٣) ليلة الثلاثاء تاسع شوال [من دمشق عائداً إلى مصر]^(٤) بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم [و] بيده شعبة موكية قد اشتعلت ، فامتلأوا ذلك ، ووقفوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ؛ فسار بينها حتى نزل نخيمه فكانت من الليالي المذكورة ، والوقودات المشهورة .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة كان زفاف ابنة الأمير سيف الدين تنكيز^(٥) نائب الشام على الأمير آتوك^(٦) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما أقام لهم سبعة أيام بلياليها ، وحضره نساء الأمراء بأجمعهن ؛ وجلس السلطان في ليلة السابع على باب

- (١) حكم من سنة ٦٧٩ إلى ٦٨٩ (١٢٧٩ - ١٢٩٠) .
(٢) الزيادات عن : (اللوک ، ج ١ ، ص ٧٨٠) .
(٣) انظر أخباره في : (اللوک ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٧ - ١٣٩) .
(٤) (ج ١ ، ص ٧٦٤) .
(٥) انظر أخباره في : (اللوک ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، ٢٤٢) .

القصر من قلعة الجبل ، وتقدم الأمراء على [قدر] ^(١) مراتبهم واحداً بعد واحد لعرض شموعهم التي يقدمونها ، فكان الأمير منهم يقبل الأرض ويتأخر فيقدم شموعه ، [وما زال السلطان بمجلسه] ^(٢) حتى انتهوا ، [وانقضت تقاديمهم] ^(٣) فكانت [عديتها ثلاثة آلاف وثلاثين شمعة ، زيتها] ^(٤) ثلاثة آلاف قنطار وستون قنطاراً ، وفي تلك الشبوع ما اعتنى به ، ونُقش نقشاً بديعاً ^(٥) تنوع صناعه في تحسينه ، وبالغوا في التأنيق فيه ،

(٧) ذكر القرزى هذا الزواج وحفلاته في كتابه السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦ مع اختلاف يسير في الصيغة ، فهو يوجز عن الصيغة الشبه هنا أحياناً ويطيل أحياناً أخرى ؛ وسقارن هنا بين الصيغتين لنثبت ما يوضح المعنى أو يكمله كهذا اللفظ المنقول بين حاصريه .

(٢) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥) .

(٣) في الأصل : « فكانت زنة شموعهم المحضرة في تلك الليلة ثلاثة آلاف » الخ

والتعديل والزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦) .

(٤) كانت الشموع هي وسيلة الإضاءة الفاخرة في مصر — بل وفي سائر بلدان العالم — في العصور الوسطى ، ولهذا كان يفتن مانعوها في عملها وتلوينها

وقصصها ، كما ذكر القرزى في المتن هنا ، وكما ذكر أيضاً في : (الخط ، ج ٢ ، ص ٢٥ — ٢٦) عند كلامه عن عيد ميلاد المسيح — غلبه السلام — وكيف كان

يحتفل به المصريون ، فقد قال : « وأدركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر إقليم مصر

موسماً جليلاً يباع فيه من الشموع المزخرفة بالأصباغ اللينة ، والتماثيل البديعة بأموال لا تنحصر

فلا يبقى أحد من الناس حتى يشتري من ذلك الأولاد وأهله ، وكانوا يسمونها القوانيس

واحدها فانوس ، ويعتقون منها في الأسواق بالحوافيت شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة

والملاحة ، ويتنافس الناس في المغالة في آلتها ، حتى لقد أدركت شمعة عملت بثلث

مصر وفيها ألف درهم وخمسة دراهم فضة ... » ؛ انظر أيضاً : (السلوك ، ج ٢ ، ص ٢١٠ — ٢٢١) ؛ وكان للشمع سوق خاصة به في القاهرة تسمى سوق

السماعين ، وصفها القرزى في (الخط ، ج ٢ ، ص ١٥٦) وصفا شاملاً ، جاء فيه :

« ... وأدركت سوق السماعين من الجانبين ممتلئة بالحوافيت بالشموع الموكية ،

والفانوسية ، والطوافات ، لا تزال جوانبه مفتحة إلى نصف الليل ... » وكان يباع

في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بحال جزيل ، وكان يعلق بهذا السوق القوانيس في

[فكان أبهجها وأحسنها شمع الأمير علم الدين سنجر الجاولي] ^(١) ، فإنه اعتنى بأسرها ، وبعث إلى عملياً بدمشق ، فجاءت من أبديع شئ ^(٢) .

ثم جلس السلطان [في ليلة الجمعة حادى عشر شعبان — وهي] ^(٣)

ليلة العرس — [على باب القصر] ^(٤) ، وأشعلت [تلك الشموع] ^(٥) .

بأسرها بين يديه ، وقد (٥١) أجلس ابنه [الأمير] آنوك تجاهه ، فأقبل

الأمراء [جميعاً] ، وكل أمير يحمل بنفسه شمعة ، ومن خلقه مماليك يحملون ^(٦)

بقية شمعه ، ويتقدم واحد بعد واحد — على قدر رتبته — وهو يقبل

الأرض ، فما تم مرور آخرهم حتى مضى معظم الليل ، فنهض السلطان ،

وعبر إلى حيث يجتمع النساء ، فقامت نساء الأمراء بأسرهن ، وقبلن

الأرض واحدة بعد واحدة ، وقدمن ما آتين به من التحف الفاخرة

والنقوش ، حتى [انقضت تقاديمهن جميعاً] ^(٧) ثم [رسم السلطان برقصهن] ^(٨)

موسم الفطاس فتصير رؤيته في الليل من أنزه الأشياء ، وكان به في شهر رمضان موسم

عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكية التي تزين الواحدة منها عشرة أرباط

فا دونها ، ومن المزهرات العبيبة الزى الملية الصنعة ، ومن الشمع الذي يحمل على

العجل ، ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وما فوقه ... الخ » .

(١) أنظر بعض أخباره في : (السلوك ، ج ١ ، ص ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٩٢٧ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤) .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق .

(٣) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٦) .

(٤) في الأصل : « ابنه » .

(٥) في الأصل : « يحملن » .

(٦) في الأصل : « حتى انتهن » ، وهذه صيغة السلوك ، فمن الجزء والصنعة .

(٧) في الأصل : « ثم فن برقصهن عن آخرهن بواسطة الخ » وهذه

صيغة السلوك .

عن آخرهن ، [فرقصن أيضا] واحدة بعد أخرى ، والمغاني تزفهن ^(١) ،
 وأنواع المال من الذهب والفضة ، وشقق ^(٢) الحرير تلقى على المغنيات ^(٣) ،
 فحصل لهن من ذلك ما يحل وصفه ؛ [ثم زقت العروس] ^(٤) .
 ثم جلس السلطان من [بكرة] ^(٥) الغد ، وخلع على جميع الأمراء ،
 وبعث إلى نساءهم ، كل واحدة بتعبية ^(٦) قماش على مقدار [منزلة] ^(٧) .
 وزوجها ، [وخلع على الأمير تنكز نائب الشام ، وجيز صحبته الخلع لأمراء
 الشام] ^(٨) ، فكان هذا العرس من الأعراس العظيمة ^(٩) ، ذبح فيه من
 الخيل ^(١٠) ، والبقر ، والغنم ، والأوز ، والدجاج ما يزيد على عشرين ألف
 حيوان ، وعمل فيه من السكر بقصد الحلوى والمشروب ثمانية عشر ألف
 قنطار ؛ وكانت شورة العروس التي حملها أبوها [الأمير] تنكز معها ألف
 ألف دينار مصرية ^(١١) .

(١) في السلوك : والمغاني تضرين بدفوقهن .

(٢) في الأصل : « شقاق » ، والتصحيح عن السلوك .

(٣) في الأصل : « المغاني » ، والتصحيح عن السلوك .

(٤) الزيادة عن السلوك .

(٥) الزيادة عن السلوك .

(٦) العسبي البصيب . (محيط المحيط) .

(٧) في السلوك : « المذكورة » .

(٨) هذه إشارة لطيفة إلى أن الممالك كانوا يأكلون لحم الخيل ، أنظر أيضا :

السلوك ج ١ ، ص ٢٨٨ ، ٢٩٦ .

(٩) هذا الوصف الرائع يعطينا صورة حية لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر

في عصر المماليك ، فهو نموذج لخلجان العرس في قسور سلاطين المماليك وما كانت تحتل

منها .

وذكر القاضي شهاب الدين ^(١) أحمد بن القاضي محي الدين يحيى بن
 عبد الله العمري في كتاب « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » عند
 ذكر مدينة « ذلة » من بلاد الهند ، ما نصه : « وأما العسل فأكثر من
 كثير ، وأما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان ، ولا يُسمح فيه لأحد ،
 لله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

ومن جيد ما قيل في الشريعة قول الموفق أبي الحجاج يوسف بن محمد
 بن الخلال ^(٢) (٥٢) صاحب ديوان الإنشاء بمصر :
 وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى ^(٣)
 صبيحا ، وتشقى الناظرين بدائها
 شابت ذوائبها أوان شباتها
 واسود مفرقها أوان فنائها

كالمين في طبقاتهم ودموعها

وسوادها وبياضها وضيائهم

(١) تولى أبناء فضل الله أمر ديوان الإنشاء في مصر في عهد سلاطين المماليك
 من أبناء المنصور قلاوون ، وقد تولى شهاب الدين هذا الديوان — بالاشتراك مع أبيه
 محي الدين — في عهد الناصر محمد ، ثم استقل به . انظر : (صبح الأعشى ، ج ١ ،
 ص ٩٧ — ٩٩) .

(٢) في الأصل : « خلل » ، وقد تولى ابن الخلال ديوان الإنشاء بمصر في عهد
 الخليفة الفاطمي الحافظ ، وظل يتولاه حتى أيام العاضد ، وبه تخرج القاضي الفاضل
 عبد الرحيم البستاني ، ولا طعن ابن الخلال في السن وبجز عن الحركة انقطع في بيته إلى
 أن توفي في ثلاث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ . انظر : (الوفيات لابن
 خلكان ، وصبغ الأعشى ، ج ١ ، ص ٩٦) .

(٣) في الأصل : « الدجا » .

ولما نزل أبو علي الأعصم بن أبي منصور^(١) أحمد بن أبي سعيد الحر بن بهرام الجنابي القرمطي إلى الرملة ، وقد قدم من الأحشاء لحرب جوم القائد لسنة ستين^(٢) وثلاثمائة أحضر إليه الفراشون في بعض الليالي الشموع على العادة ، فقال لكتبه أبي نصر بن كشاجم^(٣) : " ما يحضرك في هذه الشموع ؟ " ، فقال : " إنما نحضر مجلس السيد لنسمع من كلامه ونستفيد من أدبه " ، فقال الحسن بن أحمد بديها :

ومجدولة مثل صدر القنا تعرت ، وباطنها مكنتي لها مقلّة هي رُوح لها وتاج على هيئة البرنس^(٤) إذا غارتها الصبا حرّكت لساناً من الذهب الأملس وإن رفقت^(٥) النعاس عمراً وقطت من الرأس لم تنعس

(١) في (الجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٧٤) : « ابن أبي سعيد » ، وقد توفي الحسن الأعصم في سنة ٣٦٧ هـ انظر (المرجع السابق ، ص ١٢٨) .
(٢) في الأصل : « ست وستين » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) في الأصل : « كشاجم » وهو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن شافع أو شامك - ذكر (المصري ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص ١٠٧) أنه سمى نفسه كشاجم لما بعده ، قال كاف من كاتب ، والذين من شاعر ، والألف من أدب ، والهم من منجم ، والهم من مفسر ، وقال له أقام بمصر مدة فاستأجرها ، ثم رحل عنها ، فكان يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال : قد كان شوقي إلى مصر يزرقني فالآن عدت وعادت مصر لي داراً

توفي سنة ٣٥٠ هـ ، انظر : (السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢٤٠) .
(٤) البرنس فلنبوة طويّة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ، أو كل ثوب رأسه منه ، فزامة كان أو حبة أو مطراً ، ومنه برنس فترنس أي إليه البرنس فلبسه (مجمع المحيط) .
(٥) في الأصل : « رفقت » ، وما أثبتناه فزامة ترحمة .

وتنتجج في وقت تلقفها ضياء يجلي دجى الخندس^(١) فنحن من النور في أشدّ وتلك من النار في أنحس^(٢) فقام أبو نصر ، وقبّل الأرض واستأذن في إجازتها ، فأذن له ، فقال : وليلتنا هذه ليلة تشاكل أشكال إقليدس^(٣) فيأربّة العود حتى الغنا^(٤) وباحامل الكأس لا تحبس^(٥) فخلع عليه ، وعلى جميع من حضر مجلسه ، وجعل إليه حلة (٥٣) سنية .

ولله درّ الأديب مظهر بن محاسن الدلال ، أحد شعراء دمشق في الأيام امصرية يوسف^(٦) بن غازي صاحب حلب ، حيث يقول :
كن محسناً مهما استطعت في هذه الدنيا ، وإن طالت قصير عمرها
إن المآثر في الوري ذريعة (؟)

يفني مؤثرها ، ويبقى ذكرها
فترى الكريم كشمعة من غير ضاءت ، فإن طفئت نفع شرها

وما أحسن قول أبي الحسين عمر بن يعقوب الأنباري - أحد عدول - ، وقد رثى الوزير محمد بن محمد بن بقرية^(٧) ، الملقب بصر الدولة :
يرعى الدولة بخيار من معر الدولة أحمد بن بويه^(٨) ، لما قتله عضد الدولة

(١) في الأصل : « القنا » ، وما أثبتناه أصح .
(٢) الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي ، حكم حلب ٦٣٤ - ٦٥٨ هـ ، انظر بعض أخباره في : (الجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٧٣) .
(٣) إقليدس (٣٣٤ - ٢٦٢ ق م) .
(٤) انظر ما سبق من ٨٢ هـ ، ما يشهد به .
(٥) انظر ما سبق من ٨٢ هـ ، ما يشهد به .

أبو شجاع فناخسرو^(١) بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه ، وصلب
[بقوله] :

علو في الحياة ، وفي المات — إلخ

التي لم يُقل في مصلوب مثلها ، فلم نزل عضد الدولة يطلبه مدة سنة حتى أمان
بأمان ، فقال له :

« ما حملك على مرتبة^(٢) عدوى ؟ ، فقال : « حقوق وجبت ، وأياد
سلفت ، نجاش الحزن في قاي ، فرثيت » ، وكان بين يدي عضد الدولة
شموع ترزهر ، فقال : « هل يحضرك شيء في هذه ؟ » ، فأشد ارتجالا :

كأن الشموع وقد أظهرت من النار في كل رأس ستانا
أصابع أصدائك الخائف بين تضرع تطلب منك الأمانا
فلمع عليه ، وأعطاه فرسا وبدره .

وقال مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم — وقد اجتاز ليلة بدار
بعض أصحابه ، ومعه شمع طفت ، فأوقدها من داره — :

يا أيها المولى الشريف ومن له فضل يفوق به على أهل الأدب
(٥٤) لما أزرئتك شمتني لتبرها

جاءت تحدث عن سراجك بالمعجب
وانته حاسرة فقبل رأسها

وأعادها نحوى بنالج من ذهب

(١) في الأصل : « فناخس »

(٢) في الأصل : « رنى » ، والتصحيح عن « الوفيات لابن خلكان » .

وينسب لأمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر يوسف^(١) ، الثاني^(٢)
والثلاثين من خلفاء بني العباس ، أنه قال في الشعة :

وصفراء مثلى في القياس ودمعها سيجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما قد ذبت وجدًا ولوعة ويحوى حشاها ما حوته ضلوعي
والمستنجد أيضا :

وباخل أشعل في بيته في مرقة منه لنا شمع
فما جرت من عينها دمع حتى جرت من عينه دمع
وقال الأديب الكاتب الناسك فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي
بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الين بن عز القضاة يصف^(٣) شموعا :

وزهر شموع إن مددت بناتها
لحوسطور الليل ناب عن البدر
وفيها كافورية خلت أنها
عود صباح فوقه كوكب الفجر

وصفراء تحكي شاحبا^(٤) شاب رأسه
فأدمعه تجرى على ضيعة العمر

وخضراء يبدو^(٥) وقدها فوق قدها
كنرجسة ترهو^(٥) على الفصن النضر

(١) مدة حكمه : (٥٥٥ — ٥٦٦ = ١١٦٠ — ١١٧٠) .

(٢) في الأصل : « الثامن » ، والتصحيح ما ذكرناه ، راجع : Lans-Poole .

Op. Cit. pp. 13 — 15 .

(٣) في الأصل : « بصفو » .

(٤) في الأصل : « ساجا » ، وبهذا التغير يستقيم المعنى والوزن .

(٥) في الأصل : « يندوا » و « ترهوا » .

ولا غرو^(١) أن يحكي الأزامر حسنها
 أليس جناها النحل قدما من الزمر
 وقال الشريف الأديب الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن الرضى بن
 محمد بن حمزة بن أميرك^(٢) المعروف بابن دفتر خوان الطوسي :
 ومخبة تحكي بقدر نخلة ذهبية لهيبة تشكو الصلابة^(٣)
 ومقتضى^(٤) منها يصيد حمامة يضا ، ويلقبها غرابا أسودا
 وقال العلامة أبو الفضل أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي^(٥) :
 «... تحسن بدا من فنية أمسى بشير مسرا
 يحكي الملقط وردة منه ويلقى عنبرا
 وقال الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قول المعروف :
 ولا لير مثل شمت عروسا
 تجلت^(٦) في الدجى ما بين جمع
 صيدها خلف العيش^(٧) جرما
 فأذنت ليلنا منها برفع

(١) في الأصل : « ولا غرور » .
 (٢) في الأصل : « أميركا » . (٣) في الأصل : « الصدا » .
 (٤) في الأصل : « ومقتضى » ، وما هنا قراءة ترجحية .
 (٥) صلاح الدين أو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي القبيلى ،
 سيرة يفتى سنة ٨٠٠ هـ ، وأدخل إلى مصر والشم ، وله مستنفاة في فنون مختلفة ،
 منها : « زاهر الأفكار في جواهر الأحبار » طبع في فلورنسا سنة ١٨١٨ ، وترجمه
 Clément mullet في Journal Asiatique, 1868, pp. 5 — 81 .
 (٦) في الأصل : « تجلب » . (٧) في الأصل : « العيش » .

كان عقود أدومها عليها
 سلاسل فضة أو قصب طلع
 وقال الأديب العارف شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم بن
 محمد — المعروف بابن الخيمي الأنصارى — فأحسن ما شاء :
 وشمعة مزقت ثوب^(١) الظلام بما
 بثت من النور في الأرجاء متسما
 وأحرقت نارها ما مزقت فرمت^(٢)
 بالقسط تخرجه من ظهريها وقطعا
 وقال مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي الأعمى :
 جاءت بحجم لانه ذهب تبكى وتشكو^(٣) الهوى وتلهب
 كأنها في بين حاملها رمح لجين لبانه ذهب
 وقال عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حديد أبو محمد الأزدي
 الصقلى^(٤) :
 فناة من الشمع مزكوزة لها حربة طبع من ذهب^(٥)

(١) في الأصل : « نور » . (٢) في الأصل : « فرمى » .
 (٣) في الأصل : « وتشكو » .
 (٤) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حديد الأزدي الصقلى ، ولد
 سنة ٤٤٦ هـ ، ودخل إلى الأندلس سنة ٤٧١ هـ ومدح العديد بن عباد ، وقد طبع ديوانه
 في روما سنة ١٨٩٧ هـ ، نشره المستشرق الإيطالى « جليستينو سكيابارالى » ، ومات
 ابن حديد بجزيرة ميورقة — وقيل بجاية — سنة ٥٢٧ هـ . انظر : (الوفيات لابن
 خلكان ، ومعجم مركب) .
 (٥) في ديوان ابن حديد ، ص ٢٣ : « ذهب » .

تَحَرَّقُوا بِأَتْرِ أَخْشَاوِهَا فَتَدْمَعُ مُقَلَّتُهَا بِاللَّهَبِ (١)
تَشَى لَهَا قَرْنًا فِي الدُّجَى كَمَا يَتَمَشَّى الرُّضَى فِي الْغَضَبِ
عَجَبٌ (٢) لَا كَلِمَةَ جِسْمِيًّا بَرُوجُ تَشَارِكُهَا فِي الْعَطَبِ
وقال:

مُسْفَرَّةُ الْجِسْمِ وَهِيَ نَاحِلَةٌ تَسْتَعْدِبُ الْعَيْشَ مَعَ تَعَذُّبِهَا
عَطَشٌ مَلَرِ الدُّجَى بِعَالِيَةٍ حَنَوِيْرِي لِسَانُ كَوْكِبِهَا
إِنْ تَلَقَّتْ رُوحَ هَذَا الْقَبَسِ (٣) مِنْ هَذِهِ فَضْلَةٌ تَعِيشُ بِهَا
كَحَيَّةٍ بِاللَّسَانِ لَاحِظَةٌ مَا أَدْرَكَتْ مِنْ سَوَادٍ غَيْبِهَا
وقال السري بن أحمد الرقاء الكندي الموصلی (٤):
أَصْبَحْتُ لَيْلًا إِذَا اللَّيْلُ غَسَقَ وَقَبِدَ الْأَلْحَاطُ مِنْ دُونَ الطَّرِيقِ
قُضِيَتْ نِيرَ عَرْمِيَّتٍ مِنَ الْوَرَقِ شَفَاوُهَا إِنْ مَرَضَتْ ضَرْبَ الْعَنْقِ
وقال من أبيات:
وَلَمَّا دَجَى اللَّيْلُ فَرَجَّتْهُ بَرُوجُ نَحِيفَ خِيَانِهَا (٥)

(١) في «ديوان ابن حمديس» ص ٢٣: «بالذهب».
(٢) في «ديوان ابن حمديس» ص ٢٣: «عجب».
(٣) في «ديوان ابن حمديس» ص ٤٨: «القبس».
(٤) أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرقاء الموصلی، كان في
عهد سيف الدولة وكان بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر حتى
بعد شعره ومهره، وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب، ومدحه وأقام عنده مدة
ثم انتقل بعد وفاة أبي بغداد، يمدح الوزير المهدي، وكان السري مغربي بلسان ديوان
فوقه كشمس، توفي سنة ثمان مائة وثلاثمائة ببغداد. (الوفيات لابن خلكان).
(٥) هذا البيت من صدر وعجز لبيتين اثنين. انظر: (الديوان، ص ١٨٦).

بَشَمِعَ أُعْيِرَ قَدُودَ الرِّمَاحِ وَسَرَجَ ذُرَاهَا وَالْوَانِهَا
غَصُونٌ مِنَ التَّيْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ لَهَا يَرْيَنُ أَفْنَانِهَا
فِيَا حَسَنَ أَرْوَاحِهَا فِي الدُّجَى وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانِهَا
وقال القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني (١) من قصيدة

يُمَدِّحُ عَمَادَ الدِّينِ طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَاضِي قِضَاةِ فَارِسَ (٢):
وَأُطْلَعَتْ قَلْبًا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا كَادَ يُخْفِيهَا (٣)
إِلَّا تَرَاهِي (٤) نَارًا مِنْ تَرَاهِيهَا لَلْبُ لَهَا لَمْ يَرُعْنَا وَهُوَ مَكْتُمٌ
فِي الْحَيِّ يَجْنِي عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا لَمْ يَزَلْ طُولُ اللِّسَانِ لَهَا
أَفْغَامُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا (٥)
عَهْدَ الْخُلُطِ فَيَاتُ (٦) الْوَجْدُ يَكْبِيهَا غَرِيقَةً فِي دَمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا
نَسِيمُ رِيحٍ (٧) إِذَا وَافَى يَحْيِيهَا عَنَمَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورِ إِذْ ذَكَرَتْ
يَحْشَى عَلَيْهَا الرَّدَى مِمَّا أَلَمَ بِهَا
فِي الْأَرْضِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْ نَوَاصِيهَا بَدَتْ كَنْجَمُ هَوَى فِي إِعْرَاقِيهَا (٨)

(١) ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، ولد سنة ٤٦٠ هـ،
وكان قاضيًا بستر وعسكرًا مكرمًا - من إقليم خوزستان - له ديوان معروف، طبع
في بيروت (بدون تاريخ) وتوفي سنة ٥٤٤ هـ. انظر: (الوفيات لابن خلكان،
ومقدمة ديوانه).
(٢) الزيادة عن: «ديوان الأرجاني» ص ٤٢٥.
(٣) في الأصل: «إلى كان»، والتصحيح عن الديوان.
(٤) في الأصل: «ولا ترى فيه»، والتصحيح عن الديوان.
(٥) في الأصل: «تلفظها»، والتصحيح عن الديوان.
(٦) في الأصل: «فَيَاتُ»، والتصحيح عن الديوان.
(٧) في الأصل: «ريح»، والتصحيح عن الديوان.
(٨) في الأصل: «راح»، والتصحيح عن الديوان.

نَجْمٌ رَأَى الْأَرْضَ أُولَى أَنْ يَنْوَرَهَا ^(١) من السماء فَأَضَى طَوْعَ أَهْلِهَا
كَتَبَهَا غَرَّةً قَدْ سَالَ شَادُخُهَا في وجه دماء يُزْهَاهَا تَجَلَّيَا ^(٢)
أَوْ ضُرَّةً خُفَّتْ لِلشَّمْسِ حَاسِدَةً فَكَلِمًا حُجِبَتْ قَامَتْ تَحَاكِهَا
مَا طُنِبَتْ قَطْرٌ فِي أَرْضٍ مَحْتِمَةٍ إِلَّا وَأَقْرَمَ لِلْأَبْصَارِ دَاجِيَهَا
فَتَوَجَّهَ الْوَرْدُ إِلَّا فِي تَنَاوُلِهَا وَالْقَامَةُ الْغَصْنُ إِلَّا فِي شَتْبِهَا
(٥٧) قَدْ أَثَرَتْ وَرْدَةً حَرَاءَ طَالَعَةٍ تَجْنِي عَلَى الْكَفِّ إِنْ أُمُوَتْ تَحْيِيَهَا
وَرْدٌ تَشَاكُّ بِهِ الْأَيْدَى إِذَا قَطَعَتْ وَمَا عَلَى غَضَنِهَا شَوْكٌ يَوْقِيَهَا
صَفَرٌ غَالَتْهَا ، حَرٌّ عَمَامُهَا سَوْدُ ذَوَائِبِهَا يَبْضُ لِيَالِهَا
وَصِفَةٌ لَسَتْ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَلَجًّا يَحْلِيَهَا
صَفَرًا هَنْدِيَّةً فِي الثَّلَوْنِ إِنْ أُنْعِتَ وَالْقَدُّ وَالْدِّينُ ^(٣) إِنْ أَتَمَّتْ تَشْبِيهَا
فَعَسَدٌ تَقْتُلُ بِالنَّيِّرَانِ أَنْفُسَهَا وَعِنْدَهَا أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ تَحْيِيَهَا
قَدَّتْ عَلَى قَدْ تَوْبٍ قَدْ تَبَطَّنَهَا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا الثَّوْبُ كَاسِيَهَا
أُنْعِتَ إِلَى ابْتِلَامَا فِي خِلَالِ بَكَ ^(٤) وَغَيْرِي أَنَا حُضْرُ ^(٥) الْحَزْنِ يُغْرِبِيهَا
فَهَلَتْ فِي جَنَحِ لَيْلٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ وَنَحْنُ فِي حَضْرَةِ جَلَّتْ أَبَايَاهَا
لَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ فِي قُرْبٍ مِنْ نُسَيْبٍ مِنَ الْوَرَى لَثَمَتْ أَعْطَافِيَا ^(٦) نَيْبَهَا

(١) في الديوان : « يَبْوَعُهَا » .

(٢) في الديوان : « وَاللَّيْنِ » .

(٣) في الأصل : « مَنْ جَلَا » . وَالتَّصْبِيحُ عَنِ الدِّيَّانِ .

(٤) في الأصل : « يَبْضُ » .

وَقَالَ الْمُرْتَضَى ^(١) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَظْفَرٍ بْنِ عَلِيٍّ
شَهْرَزُورِي ^(٢) :

نَادَيْتُهَا وَدَمَوْعَهَا تَحْكِي سَوَائِقَ عِبْرَتِي
وَالنَّارَ مِنْ زَقَرَاتِهَا تَحْكِي تَلْهَبَ زَفَرَتِي
مَاذَا التَّجَنَّبُ وَالْبَكَ ، فَأَعْرَبْتُ عَنْ قِصَّتِي
قَالَتْ : فَجَعْتُ مِنْ هَوِيَّتِي فَمَحْنَتِي مِنْ مَحْنَتِي

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا صَالَ الْبَلَى وَسَطَا عَلَيْهَا تَلَقَّيْتَهُ بَذَلٍ فِي التَّيَوَانِ
إِذَا خَضَعْتَ نَقَطُ بَحْسِنٍ مَسَّ فَتَحَيَّيْتُ فِي الْمَقَامِ بِلَا تَوَانِ
كَأَنِّي مِثْلُهَا فِي كُلِّ حَالٍ أُمُوتُ بِكُمْ ، وَتَحْيِيْنِي الْأَمَانِي

وَقَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ فِي كِتَابِ [قِلَاد] الْعَقِيَانِ : « رَكِبَ [أَبُو مُحَمَّدٍ] ^(٣)
عَبْدُ الْخَلِيلِ بْنُ وَهْبُونَ [الْمَرْسِي] ^(٤) ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ غَلَامُ الْبَكْرِى نَهْرَ اشْبِيلِيَّةِ
[الَّذِي لَا تَدَانِيهِ السَّرَاتُ ، وَلَا يَضَاهِيهِ الْفَرَاتُ] ^(٥) فِي لَيْلَةٍ أَظْلَمَ مِنْ قَلْبِ
الْكَافِرِ ، وَأَشَدَّ سَوَادًا مِنْ طَرَفِ الظُّلُمِ الْغَافِرِ ، وَمَعَهُمَا وَضِيٌّ قَدْ (٥٨) اَطْلَعَ
وَجْهَ الْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ ، عَلَى غَضَنِ بَانَ مِنْ قَوَامِهِ ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ شِمْتَانِ قَدْ

(١) في الأصل : « أَبُو الْمُرْتَضَى » .

(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَظْفَرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَهْرَزُورِي ، اُلْتُغُوْتُ
بِالْمُرْتَضَى ، وَلَدَ سَنَةَ ٤٦٥ هـ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْفَصْلِ وَالْدِّينِ ، مَلِيحَ الْوَعْظِ ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ

مُدَّةً يَشْتَمَلُ بِالْحَدِيثِ وَالْفَنِّ ، ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَ الْوَسْلِ ، وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ٥١١ هـ . اَطْلَعَ :

(الْوَفَايَاتُ لِابْنِ خُلِكَانٍ) .

أزركا بنجوم السماء ، ومزقنا رداء الظلماء ، وموهنا بذهب نورها لجبن الجمالي : وقد أسرج الشموع على حافات النيل :
الماء ، فقال عبد الجليل أرتجلا :

كأنما^(١) الشمعتان إذ سمتا جيد^(٢) غلام محسن الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نار الهوى إلى كبدى
[وكان غلام البكرى معاطيا للراح ، وجاريا في ميدان ذلك الرماح ،
فلما جاء عبد الجليل بما جاء ، وحلى للإبداع الجوانب والأرجاء ، حده
على ذلك الارتجال ، وقال بين البطى والاستعجال]^(٣) :

^(٣) أعجب بمنظر ليلة ليلاء تجنى بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهو^(٤) بغرة أغيد يخال مثل البانة الغناء^(٥)
قرنت يداه الشمعتين بوجهه كالبدري بين النسر والجوزاء
والتاج^(٥) فوق الماء ضوء^(٥) منها كالبرق يخفق في تخام السماء
وكتب بعض الأدباء إلى الأفضل شاهنشاه^(٦) بن أمير الجيوش بدير

(١) في الأصل : « كأن » و « خد » ، والتصحيح عن قلانة العقيان ،
من ٢٧٩ .
(٢) في الأصل : « وقال غلام البكرى » ، وما أثبتناه هنا صيغة قلانة
العقيان ، من ٢٧٩ .
(٣) في الأصل : « أعجب » والتصحيح عن المرجع السابق ، هذا وقد جعل
التاسع لفظ « تجنى » آخر الشعر الأول وهو خطأ .
(٤) في الأصل : « يزهو » و « الغناء » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٥) في الأصل : « التاج » و « أضوء » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٦) أبو القاسم شاهنشاه الملك الأفضل ولي الوزارة بعد وفاة أبيه بدر الجمالي سنة
٤٨٨ هـ ، ووزر المستنصر والمستعل والأمير ، وقتل سنة ٥١٥ هـ . انظر : (الوفيات
لابن خلكان) .

أبدعت للناس منظرا مجبأ لا زلت تحي السرور والطربا
ألفت بين ضدين مقتدرا فمَن رأى الماء خالط اللهيا
كأنما الليل والشموع به أفق سماء تألفت معها
قد كان من فضة قصيره توقد النار فوقه ذهبها
وقال أبو الحسن علي بن أبي البشر :
شرهما من غروب الشمس شمسا مشعشة إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأستة في الدروع
وقال الغزني^(١) :

كالشمع يبكي ولا يُدري أعبته
من حبة النار ، أو من فرقة القل
وقال آخر :

(٥٩) رقصت من الشمع مصفرة وراح تدار كلون العقيق
فغسق الفراش لناريهما فأما حريق ، وإما غريق
ولأبي الحسن علي المعروف بدوخلة^(٢) الكتاب :

لقد أشبهتني شمعة في صابتي وفي هول ما ألقى وما أتوق

(١) ورد هذا البيت أيضاً في « الصفي » ، الواق بالوفيات ، ج ، من ١٣٥ .
(٢) علي بن منصور بن طالب المعروف بأبي الحسن بن دوخلة : كان مؤدياً لأبي
القاسم حسين (بن أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي) ، وقد من بغداد إلى
مصر سنة ٣٨١ في أيام العزيز بالله . انظر : (المغربي) ، الخط ، ج ٤ ،
س ٣٤١ - ٣٤٢) .

نحول وحرق في فناء ووحدة وتسميد عين واصفرار^(١) وأدمع

تمت بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ؛ سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ؛ والحمد لله رب العالمين .

وافق القرائع من تنجيزها على يد كاتبها الفقير إبراهيم محمد يوسف
السنجرجي^(٢) بلداً ، المالكى مذهباً ، يوم السبت عاشر شوال سنة ١٢٢٩
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، آمين .

الفهراس

- ١ - فهرس أسماء النحل وأجناسه .
- ٢ - فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه .
- ٣ - فهرس منتجات الدحل وتسمياتها .
- ٤ - فهرس الحيوان - عدا النحل - .
- ٥ - فهرس النبات .
- ٦ - فهرس أسماء الأعلام .
- ٧ - فهرس الدول والشعوب والجماعات والقبائل .
- ٨ - فهرس البلدان والأمكنة والبقاع .
- ٩ - فهرس الألقاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين ،
والأكابيل ، والآلات ، والدواوين ... الخ

(١) في الأصل : « الاصفرار » .
(٢) قبة لى سنجرج ، وفي مصر قرنتان تحملان هذا الاسم ، الأولى في مديرية
أسوط ، مركز ملوى ، والثانية في مديرية المنوفية ، مركز منوف . انظر : (فهرس
مواقع الأمكنة) . ووجود هذه النسخة بمكتبة معهد دراسات يرجع انساب السنجرج

١ - فهرس أسماء النحل (١) وأجناسه

- الأمهات : ٢٦ ، ٣٣ ، ٦٩ .
 أمير النحل : ٦ ، ٢ .
 أنثى النحل (إنث) : ٢٧ ، ٢٢ ، ٢٩ .
 آتب (ج : أوب) : ٢ .
 التول : ٣ ، ٢ .
 جامعة النحل : ٣ ، ٢ .
 الحفرم (ج : خشارمة وخشارم) : ٣ ، ٢ .
 الدبور (ج : ديور) : ٣ ، ٢ .
 ذباب العسل : ٢ .
 ذكر النحل (ج : ذكور) : ٣ ، ٢ .
 ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ١٢ ، ٩ ، ٨ .
 الرضع : ٢٦ .
 شاب النحل : ٢٧ .
 الطرد (ج : ملرود) : ٢٦ ، ٢٥ .
 عقود (ج : عناقيد) : ٢٥ .
 نحل النحل : ٦ .
 القراخ المحدث : ٢٦ .
 فواخ النحل : ٢٥ ، ٢٣ ، ١٩ ، ٧ .
 ٣٣ ، ٢٩ ، ٢٦ .
 اكبول النحل : ٢٧ .
 اللصوص (نوع من النحل) : ١٢ .
 اللوت : ٢٥ .

٢ - فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه

- الأكفاء : ٢١ .
 آيات (وبيوت) الشهد : ١٦ ، ٤ .
 بيت النحل (ج : بيوت وآيات) : ٣ .

(١) ورد لفظ «نحل» في كل صفحات الكتاب تقريباً ولهذا أسقطناه من الفهرس

- الجميع (ج : أبيض وأجباح) : ٣٥ ، ٣٠ .
 جيج غاسل : ٣١ .
 الجيج (ج : أجباح) : ٢٠ .
 الجير : ٢٢ .
 جزع (ج : أجزاع) : ٢١ .
 الجزم : ٢١ .
 خزانة العسل : ٢٠ .
 الحلي : ٢١ ، ٢٠ .
 خلية (ج : خلايا) : ٢٨ ، ٧ ، ٤٥ .
 ١٦ ، ١٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ .
 ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ .
 ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ .
 ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ .
 ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ .
 الخلية الأهلية : ٢١ ، ٦ .
 الرباسات : ٢١ .
 السن : ٢١ .
 عاسلة (وعاسل) : ٢١ ، ٢٠ .
 عسلة : ٢١ .
 عش (ج : عشاش) : ٢٢ .

٣ - فهرس منتجات النحل ومسمياتها

- السلالة : ٣٤ .
 السلي : ٣٤ .
 الشح : ١٦ ، ١٤ ، ٦ ، ٥ ، ٤ .
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ .
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ .
 ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ .
 ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ .
 الشح الرقيق : ١٩ .
 شح القرص : ١٩ .

العمل الحناء : ٣٥ .
 العمل السدر : ٣٨ .
 العمل السبي : ٤٠ .
 عمل شباني : ٣٦ .
 العمل الشديد : ٣٨ .
 عمل الشيعة : ٣٦ .
 العمل الصعق : ٣٧ .
 العمل الصلب : ٣٢ .
 عمل الضرم : ٣٧ .
 عمل ضرب : ٣٨ .
 عمل العرب : ٣٧ .
 العمل الفليظ : ٣٨ .
 عمل القراخ : ٣٦ .
 العمل اللوزي : ٣٧ .
 العمل المقادم : ٣٨ .
 العمل المتيقن : ٣٨ .
 العمل المخزون : ٢٣ .
 العمل المفرح : ٣٦ .
 العمل المشور : ١٠ .
 عمل الندغ : ٣٥ ، ٣٦ .
 العكبر : ١٧ .
 لعاب النحل (العمل) : ٣٤ .
 الماضي : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ .
 مجاج النحل (العمل) : ٣٥ .
 المذخ (العمل) : ٣٧ .
 الموم : ١٧ ، ٣٤ ، ٧٨ .
 النسيل (والنبالة) : ٣٤ .
 هن : ٣١ .
 وديس (العمل الرقيق) : ٣٨ .

٤ — فهرس الحيوان (على النحل)

| | |
|--|--|
| المرقة : ٢٤ ، ٦٠ ، ٧٠ | أبو كثير : ٥٦ . |
| البوصى : ٢٣ . | الأرضة : ٢٤ . |
| النخلة : ٧٠ . | الأوز : ٩٠ . |
| المشرد : ٥٦ : | البقر : ٢٣ ، ٩٠ . |
| الصنبلان : ٤٠ . | ليس : ٢٩ . |
| ضفدعة (ج : ضفادع) : ٢٤ . | الجحل (ج : جعول وجحلان) : ٨٠ . |
| الضفادع الأجيبة : ٢٤ . | جرادة (جراد) : ٦ ، ٣١ ، ٦٨ . |
| الضفادع التهرية : ٢٤ . | جرذان : ٢٤ . |
| النمير (وطائر) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٦ | جعل (ج : جعلان) : ٣٣ . |
| عصفور (ج : عصافير) : ٥٦ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٤ | الجوارح : ٦٩ . |
| العقرب : ١٢ . | حشرة (ج : حشرات) : ٧٠ ، ٦٩ . |
| المكبوت : ١٦ . | حمامة (حمام) : ٧٠ ، ٩٦ . |
| غراب : ٩٦ . | الحية : ١٢ . |
| الغم : ٧٦ ، ٩٠ . | الخفاف (ج : خطاطيف) : ٢٤ . |
| فراسة رقطاء : ٢٤ . | الحيل : ٩٠ . |
| القميص : ٦ ، ١١ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٢ | ذابة (ج : دواب) : ١١ ، ٣٣ . |
| البلبل (ج : فيلة) : ٨١ ، ٨٣ . | الدَّيْبَر : ٢٤ ، ٣٢ . |
| الفصاة (والفصل) : ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٢ | الدجاج : ٩٠ . |
| السكب : ٤١ . | الدود : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ . |
| مشمش : ٥٢ . | دود أينس : ٢٣ . |
| الناموس : ٢٤ . | دود صغير : ٢٣ . |
| النم : ٧٢ . | القيابة (ج : ذباب) : ١٥ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٧ . |
| النمل (ج : نمل) : ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٨ . | ذباب غيث : ٧٢ ، ٧٣ . |
| هامة (ج : هوام) : ١٣ ، ٤١ . | الذباب الكبير : ٦ . |
| القندع : ٥٦ . | الزنبور (ج : زنابير) : ٦ ، ٦٤ ، ١٢ . |
| المصبوب (ج : مصائب) : ٦ ، ٧ . | ١٦ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠ . |
| ٤٨ ، ٤٤ ، ٢٥ ، ٨ | الساعة : ٧٢ . |

أبو علي بن زرعة : ٤ .
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا : ١٠ .
٥٥ ، ١١ .
أبو علي الموصلي : ٥٧ .
أبو الفتح مسعود بن أحمد الإسفنيقي : ١١ .
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري : ٣ ، ٥٢ ، ٥٣ .
٧٢ .
أبو معاوية : ٤٩ .
أبو نصر بن كفافج : ٩٢ ، ٩٣ .
٩٨ .
أبو نعيم : ٦٨ .
أبو هريرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٥ .
أبو يوسف : ٧١ .
أحمد بن الحسن : ٦٨ .
أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٧ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ .
أحمد بن طولون : ٨٢ .
أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي
(أبو جعفر بن النحاس) : ٤٨ .
أحمد بن يوسف التيفاشي (أبو الفضل) :
٩٦ .
أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي
السكواشي (موفق الدين) : ٣٩ .
أحمد أغا سلطان بن هولاءكو : ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ .
الأحوص بن حكيم الحمصي : ٧٤ .
الأخفش الأصغر : ٤٨ .
الأرجاني : (انظر أبو بكر أحمد) .
أوسطو : ٤ ، ٣٩ .

الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
سعد بن أبي ذياب : ٧٣ .
الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمي) : ٩١ .
الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) : ٨٣ .
الحاكم النيسابوري : (انظر محمد بن
عبد الله) .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٢٦ ، ٣٦ .
الحسن بن أبي الحسن يار البصري : ٤٧ .
الحسن بن بهرام القرطبي (أبو علي
الأعصم) : ٩٢ .
الحسن بن حمي : ٧١ .
الحسن بن سهل : ٨٠ .
الحسن بن عمر بن شقيق : ٥٧ .
الحسن بن علي : ٤٩ .
حزة (مؤلف تاريخ أصفهان) : ٦٨ .
خدائش بن زهير : ٥٣ .
خدجية : (انظر بوران) .
خارويه بن أحمد بن طولون : ٨٢ .
خيشمة بن سليمان (أبو الحسن) : ٤٩ .
داود : ٧١ .
دوخلة الكاتب (أبو الحسن) : ١٠٣ .
الرشيد : (انظر هارون) .
رشيدة بنت الميزلدين الله : ٨٣ .
الزجاج : (انظر إبراهيم بن السري) .
الزهرري : ٧٥ .
زوج عنترة : ٥١ .
زيد بن ثابت الأنصاري : ٤٧ .
السري بن أحمد الرقاء : ٩٨ .
سعد بن أبي ذياب : ٧٣ .
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد
المخدري : ٥٩ .
سعيد بن العاص : ٧٦ .

سعيد بن عبد العزيز التنوخي : ٧٤ ، ٧٥ .
سفيان بن عيينة (أبو محمد) : ٥٠ .
سفيان بن وهب : ٧٢ .
سفيان الثوري : ٧١ ، ٧٦ .
سليمان بن عبد الملك : ٣٥ .
سليمان بن موسى : ٧٤ ، ٧٥ .
سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش :
٤٩ ، ٥٧ .
سيف الدولة الحمداني : ٩٨ .
سيف الدين تنكر (الأمير) : ٨٧ ، ٩٠ .
سيف الدين قلاوون (الملك المنصور) :
٨٥ .
الشافعي (الإمام) : ٧١ .
شمس الدين سندر الأعسر (الأمير) : ٨٦ .
شمس الدين محمد بن التقي : ٨٤ ، ٨٧ .
شهاب الدين بن فضل الله العمري : ٩١ .
شيبان بن أبي شيبة بن فروخ الحبلي :
٥٧ .
الصاي : ٨٠ ، ٨٢ .
صلح بن علي العباسي : ٧٨ .
الصالح نجم الدين أيوب (السلطان) : ٨٥ .
صدقة بن يسار الجزري : ٧٠ ، ٧١ .
صلاح الدين خليل بن قلاوون (السلطان) :
٨٧ .
صلاح الدين يوسف بن غازي : ٩٣ .
صدانغوا الططري (الأمير) : ٨٤ .
الضحاك بن مزاحم (أبو القاسم) : ٤٧ .
طاووس : ٧٦ .
الطبراني : ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ .
عاصم : ٤٣ .
العاقد (الخليفة الفاطمي) : ٩٧ .
عائشة (زوج الرسول) : ٥٨ .

عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس
الصلبي : ٩٧ .
عبد الجليل بن وهب : ١٠٢ ، ١٠١ .
عبد الرحمن بن محمد الفوري الروزي
(أبو القاسم) : ٥٧ .
عبد الرحمن الجبري : ٤١ .
عبد الرحمن الشيرازي : ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ .
عبد الرحيم البيهقي (القاضي الفاضل) :
٩١ .
عبد الله بن أبي محرز : ٧٥ .
عبد الله بن عباس : ٤٧ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٦٤ .
عبد الله بن عدي الجرجاني (أبو محمد) :
٥٨ .
عبد الله بن عمر : ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ .
٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ .
عبد الله بن عمرو : ٦٢ .
عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي
الصهرزوي : ١٠١ .
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : ٦٣ .
عبد الله بن مسعود : ٤٧ ، ٦٠ .
عبد الله المأمون (الخليفة) : ٨٠ .
عبد المؤمن بن علي القيسي الكوفي :
٧٦ ، ٧٧ .
عبدة بنت المغز لدين الله : ٨٣ .
عتيق بن عبد الله : ٧٣ .
عثمان بن عفان (الخليفة) : ٤٧ .
عمرو بن محمد السدي : ٧٥ .
عز الدولة بنحار : ٨٣ ، ٩٣ .
العزيز بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٣ .
عُضد الدولة بن بويه : ٨٣ ، ٩٣ ،
٩٤ .

عطاء بن أبي مسلم الحراساني : ٧٢ .
علم الدين سجر الجاولي (الأمير) :
٨٩ .
علي بن أبي البصر (أبو الحسن) :
١٠٣ .
علي بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٨ ،
٥٥ ، ٦٤ ، ٧١ .
علي بن عمر بن قزل : ٩٦ .
علي بن محمد بن خزيمة بن أمرك (المعروف
بأبن دفترخوان الطوسي) : ٩٦ .
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ٤٧ ، ٥١ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ .
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ .
عمر بن يعقوب الأنباري (أبو الحسين) :
٨٣ ، ٩٣ .
عمرو بن شعيب : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .
عمرو بن معدى كرب : ٥٤ .
عمرو بن نفيل : ٥٨ .
عترة بن شداد : ٥١ ، ٥٢ .
عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي
(أبو وجرة) : ٤٩ .
الغزالي (أبو حامد) : ٦٥ .
الغزي (الشاعر) : ١٠٣ .
فاطمة (بنت محمد) : ٥٥ .
الفتح بن خاقان : ١٠١ .
التخسر الرازي : (انظر محمد بن
زكريا) .
الفرّاء : (انظر يحيى بن زياد) .
غفر الدين بن شيخ السيوخ : ٨٥ .

غفر الدين إسماعيل بن علي ... بن أبي
العين بن عز القضاة : ٩٥ .
فناخسرو : (انظر عضد الدولة) .
القاسم بن عبيد الله بن سليمان : ٤٣ .
قنادة بن دغامة (أبو الخطاب) :
٤٧ ، ٥٤ .
قطر الندى : ٨٢ .
قيس بن السائب الخزرجي : ٤٧ .
السكامل محمد (السلطان الملك ، الأيوبي) :
٨٥ .
السكائي : ٤٧ .
كشاجم : (انظر أبو نصر) .
كعب الأحبار : ٦٤ .
الكواشي : (انظر أحمد بن يوسف)
مالك (الإمام) : ٧١ .
المبرد : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .
المتوكل جعفر بن محمد (الخليفة العباسي) :
٨٠ ، ٨٢ .
مجاهد بن جبر (أبو الحجاج) : ٤٧ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ .
محمد (النبي) : ١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ .
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
محمد بن إبراهيم بن كيسان (أبو الحسن) :
٤٧ ، ٥١ .
محمد بن بقيب (الوزير) : ٨٣ .
٩٣ .
محمد بن تومرت (أبو عبد الله) : ٧٦ .
محمد بن الحسن : ٧١ .

محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد : ٥٣ ،
٥٤ .
محمد بن زكريا الرازي (النخرا أبو محمد) :
٥٥ .
محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي :
٥٤ .
محمد بن شهاب الزهري : ٧٤ .
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
(أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦٢ .
محمد بن عبد النعم (المعروف بابن الحيمي
الأصاري) : ٩٧ .
محمد بن علي بن يعقوب بن تميم (مجير
الدين) : ٩٤ .
محمد بن علي الترمذي (الحكيم أبو عبد الله)
٥٧ .
محمد بن عيسى الترمذي (أبو عيسى) :
٦٠ ، ٧٠ .
محمد بن الوليد الزبيدي : ٧٣ .
محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه
(أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦١ .
محمد بن سبكيين : ٨٠ .
محمد الدين بن فضل الله العمري : ٩١ .
مروان بن محمد : ٧٨ .
المنشلي بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٢ .
المنشج بالله (الخليفة العباسي) : ٩٥ .
المنشج بالله (الخليفة الفاطمي) :
٨٣ ، ١٠٢ .
مسعود بن سبكيين : ٨٠ ، ٨١ .
سكين بن عبد العزيز : ٥٧ .
مسلم : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ .
مصعب بن الزبير : ٧٦ .

- مظفر بن جماعة : ٩٧ .
مظفر بن محسن الدلال : ٩٣ .
معاذ بن جبل : ٧٦ .
معاوية بن أبي سفيان (الخليفة) : ٦٢ .
المتصم بالله (الخليفة) : ٧٣ .
العتضد بالله (الخليفة) : ٨٢ .
المتصم بن عباد : ٩٧ .
ممن الدولة أحمد بن يونس : ٨٣ .
المعز لدين الله (الخليفة الفاطمي) : ٨٣ .
معفر بن حمار البارق : ٥٣ ، ٥٢ .
المغيرة بن الحكم الصنعائي : ٧٦ .
الفضل الضبي : ٥٤ .
مكحول الدمشقي : ٧٤ .
النصور فلاوون (السلطان) : ٩١ .
منير بن عبد الله : ٧٣ .
المهدي (الخليفة العباسي) : ٥٠ .
الهلل بن أبي صفرة : ٧٢ .
موسى بن أبي عيسى الطمان : ٦١ .
الناصر محمد بن فلاوون (السلطان) : ٩١ ، ٨٧ .
نافع : ٧٠ ، ٧٦ .
نجم الدين أحمد بن الرضا : ٦٩ .
الفتالي : ٤٨ ، ٦٠ ، ٧١ .
- التيمان بن بشر : ٦١ .
نعم بن حماد الخزاعي : ٧٣ .
نقلويه : ٤٨ .
نقلولوس : ٤٨ .
هارون الرشيد (الخليفة) : ٣٥ .
هشام : ٥٤ .
هلال (أحد بني متان) : ٧٢ .
هلال بن مرة : ٧٤ .
الواقدي : ٦٢ .
الوزير للهلي : ٩٨ .
وكيع بن الجراح (أبو سفيان) : ٥٠ ، ٧٦ .
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان : ٧٩ ، ٧٨ .
يحيى بن زياد بن عبد الله القراء : ٤٧ ، ٥٣ .
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري (أبو سعيد) : ٦١ .
يحيى بن منده : ٦٨ .
يزيد بن عبد الملك : ٧٩ .
يسوب قرش (أو يسوب المؤمنين) : ٩١ .
يظهر علي بن أبي طالب : ٩١ .
يوسف بن محمد بن الحلال (الموفق) : ٩١ .
صاحب ديوان الإنشاء : ٩١ .

٧ — فهرس الدول والشعوب والقبائل والجماعات

- أصحاب أبي خنيفة : ٧٢ .
الأطباء : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ .
أطباء الإسلام : ٥١ .
أطباء البهارستان (في بغداد) : ٥٥ .
أطباء اليونان : ٥١ .
الأكراد : ١١ .
آل البيت : ٤٨ .
أسماء الشام : ٩٠ .
الأنصار : ٥٩ ، ٦٢ .
أهل البصرة : ٤٧ .

- أهل الحجاز : ٢٠ .
أهل المغرب : ٧٧ .
أهل اليمن : ٧٢ ، ٧٥ .
بنو أسد : ٤٩ .
بنو أمية : ٣٥ ، ٧٨ ، ٧٩ .
بنو رواس بن كلاب : ٥٠ .
بنو شيبان : ٣٦ .
بنو العباس : ٧٠ .
بنو عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة : ٤٧ .
بنو كاهل : ٤٩ .
بنو متان : ٧٢ .
بنو هاشم : ٥٤ .
التابعون : ٥٠ ، ٧٢ .
حفاظ الحديث : ٤٩ .
خلفاء بني أمية : ٣٥ ، ٧٨ .
خلفاء العباسيين : ٧٨ .
الدولة الفاطمية : ٨٤ .
الدولة الغزنوية : ٨٠ .
دولة المغول الفارسية : ٨٤ ، ٨٥ .
دولة المماليك الأولى (بمصر) : ٨٥ .
- دولة الموحدين : ٧٦ .
رجال الحديث : ٦١ ، ٧١ .
سودان : ٢ .
أصبة : ٤٨ .
أصحاب : ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ .
عدوان بن عمرو بن قيس عيلان (قبيلة) : ٣٦ .
عرب : ٢١ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٤ .
قبس (قبيلة) : ٧٢ .
الكوفيون : ٤٧ .
كومة (قبيلة) : ٧٦ .
المسلمون : ٤٩ ، ٧٣ .
المصريون : ٨٨ .
المماليك : ٨٩ .
ملوك بني أمية : ٧٩ .
ملوك جرجان : ٨٠ .
موالي بني هاشم : ٥٤ .
الهندسون : ٦٦ ، ٦٧ .
النسك : ٩٢ .
النوبة : ٢ .
اليونان : ٥١ ، ٥٢ ، ٦٥ .

٨ — فهرس البلدان والأمكنة والبقاع

- الأحياء : ٩٢ .
إسفاكوخ (قرية) : ١١ .
إسفيقان : ١١ .
إسكندرية : ٣٩ ، ٣٠ .
أسيوط : ١٠٤ .
أصفهان : ٦٨ .
أفنة : ١١ .
أفغانستان : ٨٠ .
الأندلس : ٧٦ ، ٩٧ .
باب النصر : ٨٧ .
بخارى : ١١ .
البصرة : ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٧ .
بجاية : ٩٧ .
بغداد : ٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٨٢ .
١٣ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ٨٣ .
١٠٣ .

بلاد النهر : ٨٤

بلاد الجزيرة : ٣٧

بلاد العرب : ٣٨ ، ٦٠

بلاد القرب : ٧٦

بلخ : ٥٧

البنجاب : ٨٠

البصرة : ٨٤

بهارستان بغداد : ٥٥

باجرة (قرية) : ٧٦

برمذ : ٧٠

بستر : ٩٩

بغداد : ٧٦

بنامة : ٧٠

بنفاس : ٩٦

بجران : ٨٠

البحار : ٢٠

حداق بني شبابة : ٣٦

حلب : ٩٨ ، ٩٣ ، ٨٤

حمص : ٦٣ ، ٤٩

حنين : ٤٩

حيدرآباد : ٦٠

الحيرة : ٦١

خراسان : ٤٧

خلار : ٢٧ ، ٢٦

خوزستان : ٩٩

خير : ٤٩

دمشق : ٨٥ ، ٨٤ ، ٧٤ ، ٤٩

٨٧ ، ٩٣

دمياط : ١٠٤

الدينور : ٣

دلة (مدينة بالهند) : ٩٧

رفادة : ٨٣

الرملة : ٩٢

الري : ٥٧ ، ٥٥

سر من رأي (سامرا) : ٧٣ ، ٥٤

السراة : ٣٦

سجرج : ١٠٤

السند : ٨٠

السام : ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٦٠

٩٦ ، ٩٠

الطائف : ٧٤ ، ٧٢ ، ٣٦ ، ٣٥

٧٥

طبرستان : ٨٠

طرابلس (الشام) : ٤٩

طبة : (انظر المدينة)

العراق : ٦١ ، ٦٠

العسكر (مدينة) : ٧٨

عسكر مكرم : ٩٩

عمان : ٥٣

غزنة : ٨٠

القساط : ٧٨

فارس : ٢٦

الفرات (نهر) : ١٠١

قاعة رضوان : ٨٦ ، ٨٤

القاهرة : ٨٨

القلعة (بدمشق) : ٨٤

قلعة الجبل (بالقاهرة) : ٨٥ ، ٨٧

٨٨

القيروان : ٨٣

السكوفة : ٦٢ ، ٤٧ ، ٣

ماردين : ٨٤

المدينة : ٦٢ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٤٧

٧٩ ، ٦٣

مراكش : ٧٦

جد القدم : ٨٧

٧٣ ، ٦٠ ، ٤٨ ، ٣٤ ، ٣٣

٩٣ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٨

١٠٣ ، ٩٦

القرب الأدنى : ٧٦

القرب الأقصى : ٧٦

القياس النيل : ٤٨

مكتبة البلدية (باسكندرية) : ٣٩ ، ٣٣

مكة : ٧٤ ، ٧٢ ، ٣٦ ، ٣٥

٧٥

ملوى : ١٠٤

منوف : ١٠٤

المنوف : ١٠٩

المنوف : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١

ميوزة (جزيرة) : ٩٧

نهر أشيول : ١٠١

نيسابور : ١١

النيل نحو : ٤٨ ، ١٠٣

هذان : ١٨

الهند : ٩١ ، ٨

وادي : ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢

واسط : ٤٧

الين : ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٣٠

٩ — فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين والمسكائل ، والآلات ، والدواوين ... إلخ ... إلخ

أهل الأسواق : ٨٧

أوقار التتم : ٧٦

الإيام : ٢٨ ، ١٠

البدع (وعاء العسل) : ٧٠

البركة : (انظر القرجار)

برنس : ٩٢ ، ٨٣

البرنية (إباء) : ١٦

البيض : ٣٠

بلخش : ٨٦

بيت المال : ٧٣

بيت مال السكوفة : ٤٧

بيت مال المهدى : ٥٠

البيت الزجاجية : ٤٦

بيج النحل : ٧٠ ، ٦٩

نحت المسكن : ٨١

نمية قاش : ٩٠

لميرة النحل : ١٢ ، ١١

الإبريق : ٨١

اجتاء النحل : ٢٧

أخشاء البقر : ٢٣

أخرام : ٣٠

أرض الحراج : ٧١

أرض العنبر : ٧١

الأسكل : ٦٨

أعداء النحل : ٢٤

آفات النحل : ٦٤

آفات الحلايا : ٢٣ ، ٢٤

أقسام الطب : ٥٦

أكل النحل : ٦٨

آلات الحصار : ٧٨

إناء — آنية — (ج : أواني) : ٣٦

٨١ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٣٨

التكهن : ٧٧ .
التور (ج : أنوار) : ٨٠ ، ٧٩ .
٨٢ .
تَمِينُ الشمع : ٨٠ .
جامعوا العسل : ١٠ .
جبة : ٩٢ .
الجتر : ٨٤ .
الحث : ٣٩ ، ٣٠ .
جرة (ج : جرار) : ٣٨ .
كيرس النحل : ١٤ .
جزار العسل (أو الشهيد) : ٢٨ .
كجرو العسل : ٢٨ .
الحلاء (تدخين الخلية) : ٢٨ ، ١٠ .
جلوة الصفرية : ٣٥ .
جلوة الصيف : ٣٥ .
جلوة النحل : ١٠ .
الحيات الديوانية : ٣٤ .
الحافة (وعاء) : ٣٠ .
حيل لؤلؤ : ٨٦ .
خفلات العرس الملكية : ٩٠ .
الحكمة (ج : حاتم) : ٣٢ ، ١٢ ، ٧ .
حياسة (ج : حوائس) : ٨٥ ، ٨١ .
الحراج : ٧١ .
خرشاء العسل : ٣٠ ، ٢٩ .
الخرطة : ٣٠ .
الحناق (والحوايق) : ٤٢ .
الحراس الطبية للعسل : ٤٢ ، ٤١ .
الحوان (ج : أخوة) : ٨١ .
الدبس : ٢١ .
البحان (ج : دواخن) : ٢٨ ، ١٠ .
دراعة : ٩٢ .

دُست (ج : دسوت) : ٨١ .
الدستفار : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
دهن الورد : ٤١ .
ديوان الإنشاء (بمصر) : ٩١ .
الذرة (اللياض) : ٤١ .
الراعي (ج : رعاة) : ٣٠ ، ٢٢ .
ربيع (ج : أرباع) : ٧١ .
وزق الشمع : ٧٩ .
رطل (ج : أرطال) : ٢٣ ، ٢٥ .
٧١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ .
٨٩ .
الرطل الفلفلي : ٧١ .
الرطل المصري : ٣٣ .
الزججر : ٧٧ .
زق (ج : أزقاق) : ٢٩ ، ٣٠ .
٧٠ ، ٧٤ .
زكاة العسل : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ .
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
الزند (وزناد) : ٣٠ .
السأب (ج : سؤب) : ٣٠ .
سبيل (ج : سيل) : ٤٤ .
السراج : ٧٩ ، ٩٤ .
سرف الشجر : ٢٤ .
سرير (ج : أسرة) : ٨١ .
سرير الملك : ٤٣ .
السفرة : ٣٠ .
سفينة (ج : سفن) : ٣٤ .
سقاء (ج : أسقية) : ٢٩ ، ٣٠ .
٣٦ ، ٧٠ .
السكرجين : ٥١ .
السكرين : ٦٨ .

سماط : ٨١ .
السنان : ٦٨ .
سوق الصائين : ٨٨ .
السيف : ٦٨ .
الشارة (جامعوا العسل) : ٢٠ .
الشيا : ٤٠٠ .
الشربوش : ٨٥ .
شقق الحرير : ٩٠ .
الشكل الصغير : ٦٦ ، ٦٧ .
الشكل السدس : ٦٦ ، ٦٧ .
الشمع الطوال : ٧٩ .
الشمع الغلاظ : ٧٨ .
شمعة (ج : شمع وشموع) : ٧٩ ، ٨٠ .
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .
٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
الشمع الذي يجعل على العسل : ٨٩ .
شمعة (شمع) : ٨٠ ، ٩٢ .
شمعة (شمع موكية) : ٨٦ ، ٨٧ .
٨٨ ، ٨٩ .
الشموع الفانوسية : ٨٨ .
الشموع المزهرة : ٨٨ .
شموع العسل (جمه) : ١٠ ، ٣٠ .
القول : ٢٩ .
شيار العسل : ٢٧ .
شيار العسل : ٢٨ .
صاغ (ج : أصغ) : ٧١ .
صدار آدم : ٣٠ .
صدقات المسلمين : ٧٣ .
صدقة العسل : ٧٥ .
الصفن : ٣٠ .
الطب النبوي : ٥٣ .
طبق (ج : أطباق) : ٨٢ ، ٨٢ .
طل : ٣٩ .
الطوافات (نوع من الشموع) : ٨٨ .
عاسل (جامع العسل) : ٣٧ ، ٣٨ .
العسل حلو والعسلان — (معق الذئب) : ٥٤ .
العرش (والعريش) : ٤٣ ، ٤٤ .
العنصر : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ .
مُحَمَّر العسل : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
٧٦ .
عنبر النحل : ٧٢ ، ٧٤ .
عضة الكلب : ٤١ .
عمارة (ج : عمارات) : ٨١ .
العانة : ٨٥ .
معمَّر الذباب : ٥٧ .
العيافة : ٧٧ .
عيد ميلاد المسيح : ٨٨ .
عيد النحل : ٣٣ .
الغبوق : ٥٢ .
الغلان الحواس : ٨١ .
فانوس (ج : فوانيس) : ٨٨ .
الفرجار : ٦٧ ، ٦٨ .
الفرق (ج : أفران) : ٧١ ، ٧٢ .
القهاء (ج : أقياء) : ٨٥ .
قتل النحل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٩ .
القراطف (أكبة حر) : ٥٣ .
قربة (ج : قرب) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٥ .
قندر (ج : قندور) : ٣٤ .
قرص (ج : قروس) : ٢٠ .
القرف (ج : قروف) : ٥٣ .

تصويبات

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|-------------|-------------|
| ٥ | ١١ | فتقسم | فتقسم |
| ١١ | ١٩ | intestines. | intestines. |
| ١٤ | ١٢ | pleasure. | pleasure. |
| ١٤ | ٢٢ | مراجعة | مراجعة |
| ١٥ | ٧ | الترشف | الترشف (٣) |
| ١٥ | ٢٢ | Hist. | Hist. |
| ١٨ | ١٠ | الذغ | الذغ |
| ٢٥ | ١٧ | (١) | (٢) |
| ٦٠ | ٢٠ | للحافظ | للحافظ |
| ٦٣ | ١٩ | محمد | محمد |
| ٧٦ | ٤ | عبد الله | عبد الله |
| ٨٣ | ٤ | الشمع | الشمع |

استدراك

ذكرت في: «ص ٢، سطر ٦٠، ٥» الجملة الآتية: «فإن حتى
الدبر إنما حتمه الزناير لا النحل (كذا)»، وقد تفضل الأستاذ عبد الرحيم
محمود - عضو لجنة إحياء آثار أبي العلاء - فنهني - مشكوراً -
إلى أن القراءة الصحيحة التي يستقيم بها المعنى إنما هي: «فإن حتى
الدبر... إلخ» وحجتي الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري،
وكانت قريش قد أرسلت ليؤتوا بشيء من جسده، وكان قتل عظيمًا من
عظائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، فحتمه منهم، ولهذا
سُمي: «حجى الدبر». انظر: «الإصابة، ٤٣٤٧».

المص: ٥٤.
الغاني (الغنيات): ٨٠، ٩٠.
مقصورة (ج: مقاصير): ٨٣.
الملح الذراي: ٤١، ٤٠.
مطر (نوع من الملابس): ٩٢.
المن (ج: أنان): ٧٨، ٨٠، ٨٣.
المنجنيق (ج: مجانيق): ٧٨.
المنطقة (ج: مناطق): ٨١.
موارد المعاملات السلطانية: ٣٣.
موسم الفطاس: ٨٩.
الموم: ١٩.
مومياء: ١٩.
فائب الشام: ٨٧، ٩٠.
النحو: ١٨.
نساء الأمراء: ٨٧، ٨٩، ٩٠.
نصف المشعر: ٧٤.
النطاق: ٨١.
النقوط: ٨٩.
هونج: ٨١.
والى الطائف: ٣٦.
وجب (ج: وجاب): ٢٩.
وصيفة (ج: وصائف): ٨٢.
وعاء (ج: أوعية): ٣٠، ٣١.
وعاء الخمر (أولئ): ٧٠.
وعاء العسل: ٧٠.
ياقوت أحمر: ٨٦.
ياقوت أصفر: ٨٦.
يوم جلة: ٥٢.
القروح الوسخة: ٤٠.
قطائف الصهد: ٢٨.
قلنسوة: ٩٢.
قاس: ٨٦.
قنديل (ج: قناديل): ٧٩.
قططار (ج: قنطابر): ٤٥، ٣٣.
٨٨، ٨٩، ٩٠.
القواوي: ٤٠.
مقوم النحل: ٣١.
قوت النحل (أقوات): ٢٨، ٩٠.
كفة المنجنيق: ٧٨.
السكفانة (كلقة أو كلنة أو كلوة): ٨٥.
الكوز (ج: كيزان): ٨١.
الدين المنزوح: ٣٦.
محجم (ج: محاجم): ٥٨، ٥٩.
محض (ج: محاض): ٣٠.
المرجل: ٨١.
مرعى النحل (مرامى): ٢٣، ٣٢.
٣٣، ٣٤، ٣٥.
المساب (ج: مساب): ٣٠.
المسرجة: ٧٩.
المسطرة: ٦٧.
مشتار العسل: ٣٠.
مشوار (ج: مشاور): ٣٠.
مصعة (ج: مصانع): ٢٨، ٢١.
مزود (ج: مزود): ١٨.
الظلة: ٨٤.
المعاجين: ٥١.

١٢ — الجاسوسية في حروب بنى أيوب — المقتطف ، ١٩٤٢ .

١٣ — دكتور بزّون والشيخات محمد عياد الطنطاوى ومحمد عمر

التونسى ، مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، العدد

الثانى ، ١٩٤٤ .

١٤ — المحاولات الحربية للاستيلاء على جزيرة رودس من سلاطين

المالليك في القرن ١٥ م (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم

الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير

سنة ١٩٤٦ .

مكتبة المقرئى الصغيرة

مجموعة من الكتب الصغيرة فيها قبس من كل علم :

أدب ، اجتماع ، اقتصاد ، تاريخ ، تراجم ، جغرافيا ، حديث ، فقه ،
طب ، حيوان ، نبات إلخ إلخ .

جمال الدين الشيبلى : يقدمها :

مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

بعد نشرها نشرأ عالياً دقيقاً مع المقارنة والضبط والشرح والتحقيق
والتعليق .

ظهر منها الكتاب الأول : «تحل عبّر النحل» .

الكتاب التالى يظهر قريباً : «انعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء» .

وهو الكتاب القديم الوحيد فى تاريخ الفاطميين .